الفتوحات الإلهية

شرح المقدمة الجزرية

قدم له فضيلة الشيخ

محمد عبد الحميد عبد الله خليل

شيخ القراء والمقارئ بالإسكندرية

بقلم خادم القرآن الكريم

خالد بن غريب بن أبي عمرة

عفا الله عنه

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩

دار القمة
فاكس: ٥٤٥١١٦٩ ت: ٥٢٢٢٠٠٢



رَبَّنا تقبَّلْ منا
إنَّك أنت السَّميعُ العليمُ

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

رقم الإيداع

٢٠٠٧/٨٨٢٢

الترقيم الدولي

977/331/447/2





دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
١٩،١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤١١٩١٠ - ٠٢ - ٥٢٢٢٠٠٢
E-mail: dar_aleman@hotmail.com

تقريظ من فضيلة الشيخ المقرىء
محمد عبد الحميد عبد الله خليل
شيخ القراء والمقارىء بالإسكندرية

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يظلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد ،،

فإن النظم المبارك الموسوم (بالمقدمة الجزرية) للإمام العالم العامل الفاضل شيخ المحدثين وصفوة المجودين **شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري** رحمه الله، قد سهُلا حفظه واستنار شرحه واشتهر لدى طلاب العلم وهذا النظم من أشهر كتب التجويد وأكثرها تداولاً وقد شرح شروحًا كثيرة منذ زمن الإمام ابن الجزري رحمه الله إلى زمننا هذا وقد قام ولدُنا **الشيخ / خالد غريب أبو عمره.**

بشرح هذا النظم الموسوم **(بالفتوحات الإلهية شرح المقدمة الجزرية)** فقد قرأ على بعض أبواب الكتاب فرأيت قد حو من الفوائد القيِّمة التي لا يستغني عنها طالب العلم.

ولذا فإنه لا يسعني هنا إلا أن أدعو لمؤلفه المحب الصادق، بأن يزيد الله في علمه ويبارك في عمره، وينفع بكتابه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



أملاه

فضيلة الشيخ المقرىء

محمد عبد الحميد عبد الله خليل

شيخ القراء والمقارىء بالإسكندرية

١٣ صفر ١٤٢٨ هـ بثغر الإسكندرية

مُقَدِّمَة

إن الحَمْدُ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ. وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد . . .

إِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ.

فأقول مستعيناً بالله: إن أشرف ما يعمله العاملون ويتنافس فيه المتنافسون، هو خدمة كتاب الله تعالى، ومما لا شك فيه أن العلوم تشرف بشرف موضوعاتها وأشرف العلوم ما يتعلق بأشرف موضوع وهو القرآن الكريم، فإن الاشتغال بكتاب الله تعالى حفظاً ودراسة وإتقاناً من أفضل القربات، وأسمى الغايات لاسيما إذا كان الحافز والدافع هو الله وحده لا لدنيا تصاب ولا لمال يجلب، وهنا يكون العلم مباركاً منفوعاً به مسموعاً إليه.

والعلم أنواع: أسماه وأعلاه قربة إلى الله ما اتصل بكتاب الله تبارك وتعالى – المعجز الباقي على الأبد – فإن الله سبحانه قد تكفل بحفظ كتابه ولم يكل حفظه

إلى أحد من خلقه، يقول تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ويقول سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١-٢٢].

قال ابن القيم رحمه الله فوصفه سبحانه بأنه محفوظ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ووصف محله بالحفظ في هذه السورة أي البروج فالله سبحانه حفظ محله، وحفظه من الزيادة والنقصان والتبديل، وحفظ معانيه من التحريف، كما حفظ ألفاظه من التبديل وأقام له من يحفظ حروفه من الزيادة والنقصان، ومعانيه من التحريف والتغيير. أهـ[١].

ومن آثار هذا الحفظ أن الله قيض لكتابه العزيز أئمة وعلماء فقد بذل العلماء على شتى العصور قصارى جهدهم في خدمة القرآن من جميع جوانبه، ليحفظوا لهذه التلاوة مكانتها فقعدوا القواعد والأحكام التي يلتزمها القارئ حال تلاوته لكتاب الله وحسبما تلقاه من أفواه الشيوخ العارفين بكيفية الأداء على ما وصل إليهم من مشايخهم وهكذا يظل القرآن يؤخذ مشافهة بأخذ اللاحق عن السابق، ولا يستطيع إجادته إلا من تلقى على أهل القرآن كل القرآن فقد تلقى المسلمون القرآن الكريم متواتراً جيلاً بعد جيل حتى وصل إلينا بالتواتر عن القراء الأثبات فرفع الله شأنهم وخلد ذكرهم وجعلهم أوعية للعلم فصان بهم دينه وحفظ بهم كتابه، قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

ورتب الله على تلاوة كتابه الكريم الأجر العظيم والفضل الكبير، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠].

وأما السنة فطافحة في بيان فضل القرآن الكريم وحفظه وتلاوته ولو لم يكن

---

(١) التبيان في أقسام القرآن، لشمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، ص ٦٢.

منها إلا قول النبي ﷺ : «مَنْ قَرأَ حَرْفاً منْ كتَاب الله فلَهُ به حَسَنَةٌ والحَسَنَةُ بعَشْر أَمْثَالهَا لاَ أَقُولُ آلم حَرْفٌ، ولَكنْ أَلفٌ حَرْفٌ ولامٌ حَرْفٌ وَميمٌ حَرْفٌ»(١).

و عَنْ سَالم عَنْ أَبيه،عَن النَّبيِّ ﷺ .قَالَ: «لاَ حَسَدَ إلاَّ في اثْنَتَيْن: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرآنَ. فَهُوَ يَقُومُ به آنَاءَ اللَّيْل. وَآنَاءَ النَّهَار وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً. فَهُوَ يُنْفقُهُ آنَاءَ اللَّيْل وآنَاءَ النَّهَار»(٢).

عَنْ أَبي مُوسَى الأَشْعَريِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَثَلُ الْمُؤْمن الَّذي يَقْرأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّة. ريحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ. وَمَثَلُ الْمُؤْمن الَّذي لاَ يَقْرأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَة. لاَ ريحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ. وَمَثَلُ الْمُنَافق الَّذي يَقْرأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَة. ريحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ. وَمَثَلُ الْمُنَافق الَّذي لاَ يَقْرأُ الْقُرْآنَ كَمَثَل الْحَنْظَلَة. لَيْسَ لَهَا ريحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»(٣).

صاحب القرآن هو المقدم في الدنيا والآخرة وهم أهل الإكرام والإجلال،فعن عُمَرُ ابن الخطاب رضي الله عنه قال: أَمَا إنَّ نَبيَّكُمْ قَدْ قَالَ: «إنَّ الله يَرْفَعُ بهذَا الْكتَاب أَقْوَاماً وَيَضَعُ به آخَرينَ»(٤).

وعن أَبي مَسْعُود الأَنْصَاريِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لكتَاب الله ... الحديث .. »(٥).

وقال ابن عَبَّاس رضي الله عنهما: (كَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلس عُمَرَ رضي الله عنه وَمُشَاوَرَته كُهُولا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا)(٦).

وعن أَبي موسَى الأَشْعَريِّ رضي الله عنه، قالَ قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إنَّ منْ إجْلاَل الله إكْرَامَ ذي الشَّيْبَة الْمُسْلم وَحَامل الْقُرْآن غَيْر الْغَالي فيه وَالجَافي عَنْهُ، وَإكْرَامَ ذي السُّلْطَان الْمُقْسط»(٧).

---

(١) رواه الترمذي. (٢) رواه البخاري ومسلم. (٣) متفق عليه.
(٤) رواه مسلم. (٥) رواه مسلم. (٦) رواه البخاري.
(٧) أخرجه أبو داود.

هذا في الدنيا، أما في الاخرة فثوابه أعظم إن عمل به وأجره أكبر، عن فعَنْ عَائشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْـمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ. وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ**»(١).

وعن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**اقْرَأُوا الْقُرْآنَ. فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِه**»(٢).

وصاحب القرآن هو المقدم في أول منازل الآخرة، فعن جابر بن عبد الله ﷺ (أنّ رسولَ الله ﷺ كان يَجمعُ بين الرجُلين من قَتلى أُحُد في ثوبٍ واحد، ثمّ يَقول: أيُّهم أكثَرُ أَخْذاً للقرآن؟ فإذا أُشيرَ لهُ إلى أحدهما قَدّمَهُ في اللّحد)(٣).

ولا يزال صاحب القرآن يرقى في منازل الجنة على قدر ما معه من القرآن، فعن عَبْد الله بن عَمْرٍو ﷺ، قال قال رَسُولُ الله ﷺ: «**يُقَالُ - يَعْنِي لِصَاحِب الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا**»(٤).

والقرآن لا يقتصر نفعه على صاحبه فقط بل إلى أقاربه وأول من ينالهم الإكرام الأبوين، لقول الرسول ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا**»(٥).

وفي هذا يقول إمام القراء ابن الجزري رحمه الله في الطيبة:

وَبَعْدُ: فَالإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْرُفُ ... إِلاَّ بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ
لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرآنِ ... أَشْرَافَ الأُمَّةِ أُولِي الإِحْسَانِ
وَإِنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللهِ ... وَإِنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يُبَاهِي
وَقَالَ فِي الْقُرآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى ... بِأَنَّهُ أَوْرَثَهُ مَنِ اصْطَفَى
وَهْوَ فِي الأُخْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعُ ... فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ

---

(١) رواه البخاري ومسلم. (٢) رواه مسلم. (٣) أخرجه البخاري.
(٤) أخرجه أبو داود والترمذي. (٥) أخرجه أبو داود والحاكم.

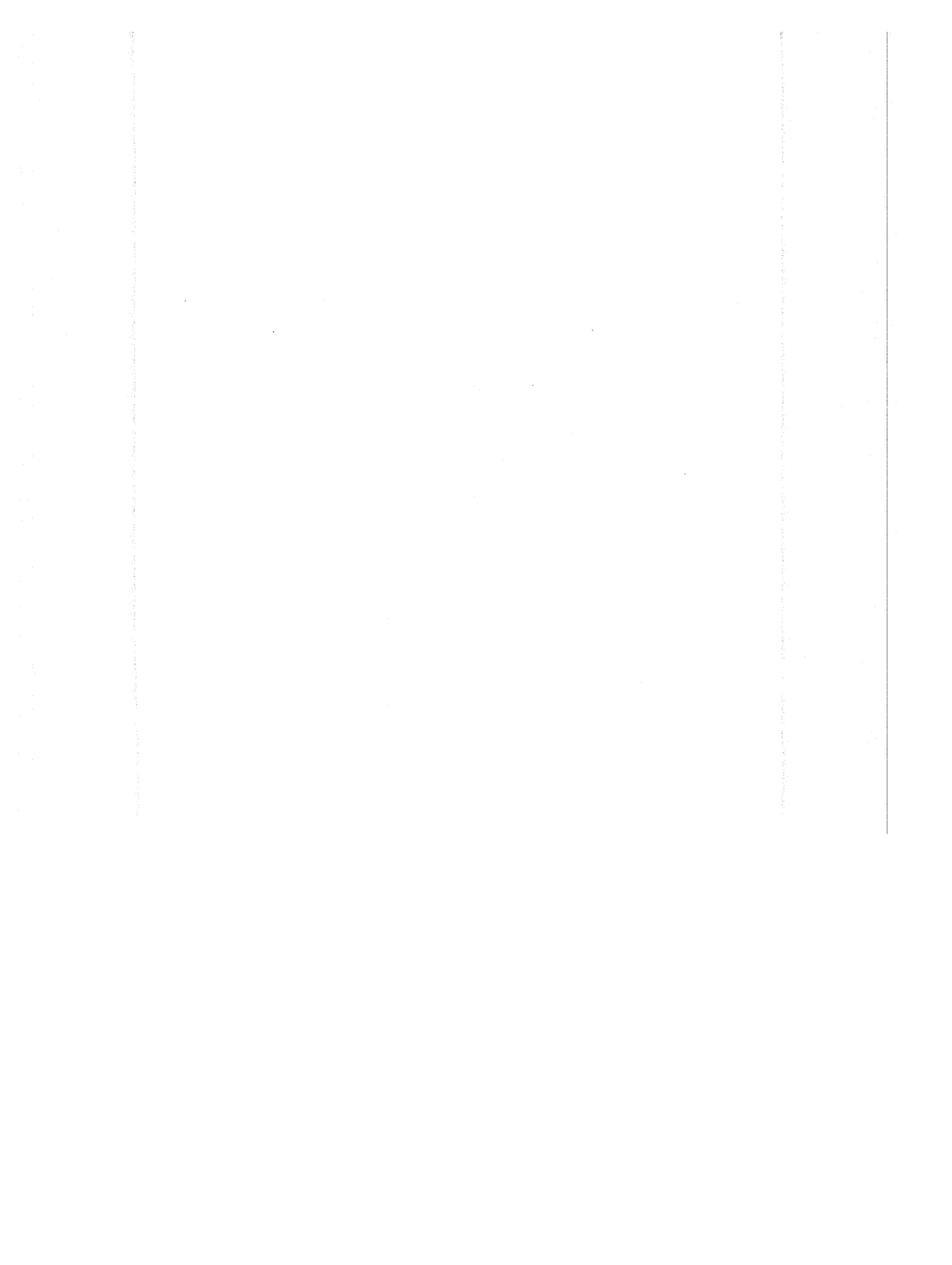
يُعْطَى بِهِ المُلْكَ مَعَ الخُلْدِ إِذَا تَوَّجَهُ تَاجَ الْكَرَامَةِ كَذَا
يَقْرَا وَيَرْقَى دَرَجَ الْجِنَانِ وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسَيَانِ
فَلْيَحْرِصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيلِهِ وَلاَ يَمَلَّ قَطُّ مِنْ تَرْتِيلِهِ
وَلْيَجْتَهِدْ فِيهِ وَفِي تَصْحِيحِهِ عَلَى الَّذِي نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ[1]

أسأل الله تعالى أن ينفعنا جميعاً بالقرآن العظيم وأن يجعله لنا إماماً ونوراً وهدى وأن يطلق ألسنتنا بتلاوته على النحو الذي يرضيه عنا، إنه على كل شيء قدير.

و هذا أوان الشروع في المقصود، والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه راجي من الله المغفرة
خالد بن غريب بن أبي عمرة
حامداً لله تعالى ومصلياً على نبينا
محمد وآله وصحبه أجمعين

(١) طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري ضبطه وصححه محمد تميم الزغبي، ص ٣١ .



المقدمة

وتشتمل على ما يلي:

- عناية العلماء بشرح هذا النظم.
- ابن الجزري ناظم المقدمة حياته ومؤلفاته.
- منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه.

لقد اهتم كثير من العلماء بشرح المقدمة الجزرية للإمام ابن الجزري - رحمه الله تعالى -، ولا سيما بعض تلاميذه فخصوها بالشرح والتوضيح، فأوضحو معالمها وأنارو حقائقها فسهُلَ رمزُها ووضح سرُها فتتابع العلماء على شرحها، وإليك بيان شروحهم ومختصراتهم وكلها مطبوعة:

[١] الحواشي المفهمة في شرح المقدمة: تأليف أبي بكر أحمد بن محمد الجزري المعروف بابن الناظم المتوفي سنة ٨٥٩هـ .

[٢] الأجوبة السرية في حل ألغاز الجزرية: تأليف إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي المتوفي سنة (٨٨٥هـ) من تلاميذ الإمام ابن الجزري.

[٣] الطرازات المعلمة شرح الجزرية: تأليف العلامة عبد الدائم بن علي الحديدي الأزهري المتوفي سنة (٨٧٠ هـ) من تلاميذ الإمام ابن الجزري.

[٤] الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية: تأليف العلامة أبي الفتح المزي المتوفي سنة (٩٠٦ هـ) من تلاميذ الإمام ابن الجزري.

[٥] الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية: تأليف العلامة زين الدين خالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري المتوفي سنة (٩٠٥ هـ).

[٦] العقود السنية شرح الجزرية: تأليف أحمد بن محمد القسطلاني المتوفي سنة (٩٢٣ هـ).

[٧] الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية: تأليف شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفي سنة (٩٣٦ هـ).

[٨] شرح الجزرية: تأليف العلامة أحمد بن مصطفى المعروف بطاشكبري زاده المتوفي سنة (٩٦٨ هـ).

[٩] المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: تأليف الملا علي بن سلطان الهروي القاري المتوفي سنة (١٠١٤ هـ).

[١٠] الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجزرية : تأليف عمر بن إبراهيم المسعدي الدمشقي المتوفي سنة (١٠١٧ هـ) .

[١١] شرح المقدمة الجزرية : تأليف العلامة علاء الدين علي بن محمد الطرابلسي الدمشقي المتوفي سنة (١٠٣٢ هـ) .

[١٢] الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة : تأليف فخر الدين محمد بن علي بن يالوشة المتوفي سنة (١٣١٤ هـ) .

[١٣] الفوائد السرية في شرح الجزرية : تأليف العلامة محمد بن إبراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي المتوفي سنة (٩٧١ هـ) .

[١٤] الجواهر المضيئة على المقدمة الجزرية : تأليف العلامة يوسف الدين الفضالي المتوفي سنة (١٠٢٠ هـ) .

[١٥] الدرر المنتظمة البهية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية : تأليف العلامة منصور ابن عيسى بن غازى السمنودي .

[١٦] شرح الجزرية : تأليف العلامة علي بن غانم المقدسي المتوفي سنة (١٠٠٤هـ) .

[١٧] الحواشي المحكمة على المقدمة الجزرية : تأليف العلامة محمد بن عمر بن قاسم البقري المتوفي سنة (١١١١هـ) .

وغيرهم كثير من العلماء ولا يزال العلماء يخرجون ما فيها فقد حوت على صغر حجمها جل أبحاث التجويد الهامة ورزقها الله القبول لدى الناس على مر الأيام والدهور ، من زمن ناظمها رحمه الله إلى زمننا هذا ، فرحم الله الإمام شمس الدين ابن الجزري .



ابن الجزري
حياته ومؤلفاته

أ- حياته:

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، أبو الخير، شمس الدين العمري الدمشقي، ثم الشيرازي الجزري الشافعي: الشهير بابن الجزري .

نشأته:

ولد بدمشق ليلة السبت الموافق ٢٥ رمضان عام ٧٥١ هـ، ٣٠ نوفمبر ١٣٥٠م.

نشأ الحافظ ابن الجزري في مسقط رأسه دمشق في بلاد الشام وتربى بها، وكان أبوه من التجار الصالحين حريصاً على العلم فحفَّظه القرآن الكريم ولقنه تجويده، وبدأ في تلقي العلوم الأخرى فأتقن الحديث والفقه وغيرهما من العلوم.

طلبه للعلم وحياته العلمية:

كانت بداية الحافظ ابن الجزري في طلبه للعلم كغيره من العلماء السابقين، فكانت بداية العلماء بحفظ كتاب الله عز وجل فقد حفظ القرآن وله من العمر ثلاث عشرة سنة وصلى به في السنة التي تليها .

ثم أخذ القراءات إفراداً على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان والشيخ أحمد بن رجب: ثم جمع السبعة على الشيخ إبراهيم الحموي، ثم جمع القراءات بكتب على الشيخ أبي المعالي

محمد بن أحمد اللبان، ثم حج في سنة ثمان وستين وسبعمائة (٧٦٨هـ) وقرأ على إمام المدينة الشريفة وخطيبها أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب، بمضمن التيسير والكافي ثم رحل في سنة تسع وستين وسبعمائة (٧٦٩) إلى الديار المصرية فدخل القاهرة، وجمع القراءات الاثنتا عشرة على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي، والقراءات السبع بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على أبي عبد الله محمد بن الصائغ، وأبي محمد بن عبد الرحمن بن البغدادي ولما أكمل على الشيخين المذكورين رجع إلى دمشق، ثم رحل ثانية إلى مصر وجمع ثانياً على ابن الصائغ العشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة وبمضمن المستنير والتذكرة والأرشادين والتجريد، ثم على ابن البغدادي الأربعة عشر ما عدا اليزيد، ثم عاد إلى دمشق فجمع بها القراءات السبع في ختمة على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي ثم رحل ثالثة إلى مصر وقرأ بمضمن الإعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القروي وسمع من جماعة كأصحاب الفخر بن البخاري وأصحاب الدمياطي، ثم رحل إلى الإسكندرية وقرأ على أشهر مقرئيها كابن الدماميني، وجد في طلب الحديث، وأخذ الفقه عن الأسنوي والبلقيني، والبهاء السبكي وأخذ الأصول والمعاني والبيان عن الضياء القرمي والحديث عن العماد ابن كثير العراقي وغيرهما .

وفي عام أربعة وسبعين وسبعمائة (٧٧٤هـ) أجاز له أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الإفتاء كما أجاز له الإفتاء ضياء الدين القزويني عام (٧٧٥هـ) وكذلك شيخ الإسلام البلقيني عام (٧٨٥هـ) ثم جلس للإقراء بجامع بني أمية، ثم ولي مشيخة الإقراء بالعادلية ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية ثم مشيخة تربة أم الصالح بعد شيخه ابن السلار ودرس فيه بحضور الأعلام كالشهاب ابن حجر وقال كان مدرساً جليلاً .

وأخذ عنه القراءات كثيرون وعمر للقراء مدرسة أسماها دار القرآن وممن أكمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر:

أبو بكر بن مصبح الحموي، والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسين البيهقي، والشيخ أحمد بن محمود الضرير، والمحب محمد بن أحمد الهائم، والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي، والشيخ يوسف بن محمد بن يوسف الحبشي والشيخ موسى الكردي وأبناؤه أبو الفتح محمد بن محمد وأبو بكر أحمد بن محمد، وسلمى بنت محمد .

ثم ولي قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة (٧٩٣) ثم دخل بلاد الروم في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة (٧٩٨هـ) فنزل بمدينة بروسا «بورصة» دار الملك المجاهد با يزيد بن عثمان فأكرمه وعظمه وأنزله عنده بضع سنين، فنشر علم القراءات والحديث وانتفعوا به فاكمل عليه القراءات العشر كثيرون من أهل تلك الديار وغيرهم .

ولما كانت الفتنة العظيمة المشهورة من قبل تيمور خان في أول (٨٠٥هـ) سنة خمس وثمانمائة وقتل ابن عثمان توصل تيمور إلى ابن الجزري فأخذه معه إلى ماوراء النهر ثم إلى سمرقند ،وقرأ عليه في كل منهما جماعة كثيرون .

ولما توفي تيمور في شعبان سنة سبع وثمانمائة (٨٠٧هـ) خرج من بلاد ما وراء النهر فوصل إلى خراسان ودخل إلى هراة ثم مدينة يزد ثم إلى أصبهان ثم إلى شيراز فقرأ عليه في كل منهما جماعة فبعضهم قرأ عليه السبع بعضهم قرأ عليه العشر .

وألزمه صاحب شيراز بير محمد قضاء شيراز ونواحيها فبقي كرهاً حتى فتح الله تعالى فخرج منها إلى البصرة وكان قد رحل إليه المقرئ الفاضل المبرز أبو الحسن طاهر بن عرب الأصبهاني ثم اتفق أنه حج سنة (٨٢٢هـ) ومعه المولي معين الدين بن عبد الله بن قاضي كازرون فوصلا إلى قرية عنيزة نظم بها الدرة المضيئة في القراءات الثلاث حسبما تضمنه كتاب تحبير التيسير له .

ثم تيسر له الحج وأقام بالمدينة مدة قرأ عليه بها شيخ الحرم الطواشي وألف

بها في القراءات كتاب النشر في القراءات العشر، ومختصر التقريب وغيرهما، ثم عاد مرة أخرى سنة ست وعشرين وحج ثم دخل القاهرة سنة (٨٢٧ هـ) فعظمه الملك الأشرف وأكرمه ثم حج في آخرها وأقام قليلاً ثم سافر في البحر لبلاد اليمن تاجراً ووفد على سلطان اليمن الملك المنصور في سنة (٨٢٨ هـ) فأكرمه أسمع بحضرته صحيح مسلم وعقد مجلس له بمسجد الأشاعرة، وأخذ عنه جمهور علماء هذه الديار ثم رجع إلى القاهرة فدخلها في أول سنة (٨٢٩ هـ) ثم سافر منها على طريق الشام ثم على طريق البصرة إلى شيراز وتولى قضاءها.

مكانته العلمية بين علماء القراءات:

لقد حظي ابن الجزري بمكانة مرموقة في عصره وبعد وفاته إلى يومنا هذا من أكابر العلماء وفي مقدمة الأئمة في علم القراءات والتجويد فكانت حياته عامرة يحب العلم وبذله ولم تكن هذه المنزلة التي صل إليها مجرد صدفة، أو لمكانة له اجتماعية بين الناس بل بمجاهدة النفس وقطع المفاوز والقفار من بلدة إلى أخرى ليلتقي بالعلماء الأفذاذ وينهل من علمهم علماً صفواً عذباً زلالاً، ثم لم يكتف به لوحده بل سقى من جاء بعده من تلاميذه إلى عصرنا الحاضر وخلد هؤلاء ذكره وأثنوا عليه ثناء حسناً فمن هؤلاء .

قال الإمام السخاوي عنه « تفرد بعلو الرواية وحفظ الأحاديث والجرح والتعديل، ومعرفة الرواة المتقدمين والمتأخرين ».

وقال الإمام السيوطي عنه « هو الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه »، وقال أيضاً « كان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا ».

وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عنه : « الإمام والحبر الهمام شيخ الإسلام حافظ عصره ».

وقال زين الدين خالد بن عبد الله الأزهري عنه : شيخ الإسلام العلامة، وقدوة الأنام الحافظ الفهامة، شمس الملة والدين أستاذ الحفاظ والمجتهدين.

وقال الملا علي القاري عنه: « العلامة شيخ الإسلام وخاتمة الحفاظ والمحدثين ».

وقد مدحه النواجي بقوله:

أيا شمس علم بالقراءات أشرقت   وحقك قد من الإله على مصر

وها هي بالتقريب منك تضوعت   عبيراً وأضحت وهي طيبة النشر

وقال عنه العماد الحنبلي: « مقرئ الممالك الإسلامية »، **وقال أيضاً:** « كان يلقب في بلاده الإمام الأعظم ».

وقال عنه مصطفى أحمد الشهير بـ (طاش كبرى زاده):

إن الشيخ الجزري رحمه الله لما ذهب به الأمير تيمور إلى ما وراء النهر اتخذ الأمير تيمور هناك وليمة عظيمة: وكان السيد الشريف الجرجاني مدرساً في ذلك الوقت بسمرقند فعين الأمير تيمور جانب يساره للأمراء وجانب يمينه للعلماء وقدم في ذلك المجلس الشيخ الجزري على السيد الشريف: فقالوا له في ذلك فقال كيف لا أقدم رجلاً عارفاً بالكتاب والسنة.

وقال عنه الضباع:

« إن في كتاب النشر في القراءات العشر، لأصدق التباشير وأوضح الأدلة على نباهة مؤلفه وعلو شأنه وسمو نيته في هذا الفن الجليل حتى لقب بحق إمام المقرئين وخاتمة الحافظين المحققين فهو الإمام الحجة الثبت المحقق المدقق، شيخ الإسلام سند مقرئ الأنام ».

وقال عنه محمد الصادق قمحاوي:

هو الحجة الثبت فريد العصر نادرة الدهر إمام الأئمة وفخر الأمة سند المقرئين والقراء رأس المحققين الفضلاء، رئيس المدققين النبلاء شيخ الإقراء غير منازع عمدة أهل الأداء ترجمان القرآن والأحاديث صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها ولم ينسج على منوالها بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات حتى صار فيها الإمام الذي لايدرك ثاره ولا يشق غباره.

وقال أيضاً :

لم يكن الإمام ابن الجزري عالماً في القراءات فحسب بل كان عالماً مبرزاً في شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد ونحو وصرف وبلاغة ولغة .

وقال محمد بن غياث الصباغ :

كان رحمه الله صالحاً ورعاً زاهداً في الحياة ومتعها وزخارفها وكان لا يدع قيام الليل في حضر ولا سفر ولا يترك صوم الاثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر وله مؤلفات نافعة ممتعة بين منثور ومنظوم وتدل على قوة عارضته وسعة إطلاعه ورسوخ قدمه في مختلف الفنون .

ونقل محقق رفع الخفا للكردي عنه :

كان رحمه الله من أوعية العلم والدين والصلاح أوقاته مستغرقة بالخير وبورك له فيه مع كثرة اشتغاله وازدحام الناس عليه .

قال عنه إبراهيم عطوة الإمام الحافظ شمس الملة والدين، وقد أكبرت ابن الجزري منذ قرأت بعض مصنفاته في علوم القرآن في فجر نشأتي، وأعجبت به وشغفت بكتبه فتطلبتها حرصت جد الحرص على دراستها .

شيوخه :

تتلمذ ابن الجزري على نخبة من علماء عصره في سائر الفنون :

[١] الحافظ ابن كثير .

[٢] ضياء الدين سعد بن محمد بن عثمان العقيلي القزويني .

[٣] أحمد بن علي بن عبد الكافي بن يحيي تمام بن يوسف أبو حامد بهاء الدين .

[٤] محمود بن خليفة بن محمد بن عقيل المنجى ثم الدمشقي أبو الثناء .

[٥] أبو بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمس الشهير بابن الجندي أو يسمى عبد الله .

[٦] إبراهيم بن عبد الله الحموي المؤدب أبو إسحاق أخذ عنه التجويد وقرأ عليه جمعاً للسبعة .

[٧] أحمد بن رجب بن الحسين بن محمد السلامي الشيخ أبو العباس البغدادي أخذ عنه بعض القراءات .

[٨] محمد بن عبد الرحمن بن علي الصائغ .

[٩] محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن جامع أبو المغالي ابن اللبان الدمشقي .

[١٠] أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة أبو العباس الكفري الحنفي .

[١١] أحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أبي الحسن البعلي .

[١٢] عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة أبو حفص .

[١٣] أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم (ابن المحب)

[١٤] عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك أبو محمد بن البغدادي .

[١٥] أحمد بن إبراهيم بن داود بن محمد المنجى المعروف بابن الطحان .

[١٦] عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن يبرم بن بهرام بن يختار بن السلار أول شيخ انتفع به .

[١٧] محمد بن صالح بن إسماعيل المدني المقرئ أبو عبد الله شمس الدين .

[١٨] عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن بن يحيي بن أسد أبو محمد القروي الإسكندري .

[١٩] عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق الكناني البلقيني .

[٢٠] عبد الرحيم بن الحسين بن أبو الفضل الشافعي المعروف بالعراقي .

[٢١] صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله المقدسي الحنبلي .

[٢٢] زين الدين بن عبد الرحمن الأسنوي .

[٢٣] الصلاح بن أبي عمر .

[٢٤] عبد الله بن الدماميني .

[٢٥] محمد بن إسماعيل الخباز .

[٢٦] الكمال بن حبيب .

[٢٧] ابن عساكر .

تلاميذه:

تصدى الحافظ ابن الجزري رحمه الله للتدريس والإقراء والإفتاء والدعوة في وقت مبكر من عمره وتنقل في مشارق الأرض كثيراً وعلى سنده فتتلمذ عليه أعلام:

[١] علي بن الحسين بن علي بن عبد الله الحزما باذي اليزدي .

[٢] محمد بن محمد بن ميمون أبو عبد الله البلوي الغرناطي .

[٣] أبو بكر بن أحمد بن مصبح الحموي .

[٤] مؤمن بن علي بن محمد بن أجمعين بن محمد الرومي الفلكابذي الخطيب .

[٥] محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري أبو الفتح .

[٦] أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري .

[٧] عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر الناشري.

[٨] محمد بن أحمد بن شهريار بن محمد بن عبد العزيز الأصبهاني .

[٩] عبد الله بن قطب بن الحسن بن الحسن بن سليمان الخراساني البيهقي .

[١٠] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي .

[١١] طاهر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد فخر الدين أبو الحسين الأصبهاني .

[١٣] سلمى بنت محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (أم الخير ابنته) .

آثاره ومؤلفاته:

لقد كان ابن الجزري من العلماء الذين أثروا المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة في علوم الحديث والقرآن وقراءاته وله مصنفات كثيرة بين منثور ومنظوم، وجلها في علم القراءات .

أولاً الكتب المطبوعة:

[١] النشر في القراءات العشر .

[٢] تقريب النشر في القراءات العشر وهو مختصر لكتاب النشر .

[٣] غاية النهاية في طبقات القراء، مجلدان وهو مختصر لكتابه نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات .

[٤] طيبة النشر في القراءات العشر .

[٥] منجد المقرئين ومرشد الطالبين .

[٦] متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة .

[٧] تحبير التيسير في القراءات العشر .

[٨] التمهيد في علم التجويد .

[٩] المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه .

[١٠] الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين كتاب جامع للأدعية والأذكار .

[١١] المقصد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد في الحديث .

[١٢] الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح .

[١٣] عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين .

[١٤] منظومة ذات الشفاء في سيرة النبي ﷺ والخلفاء .

ثانياً كتبه المخطوطة:

[١] نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات .

[٢] غاية الدرايات في رجال القراءات .

[٣] اتحاف المهرة في الزيادة على العشرة .

[٤] إعانة المهرة في الزيادة على العشرة .

[٥] نظم الهداية في تتمة العشر .

[٦] أصول القراءات .

[٧] التوجيهات في أصول القراءات .

[٨] فضائل القرآن .

[٩] العقد الثمين في ألغاز القرآن المبين .

[١٠] القراءات الشاذة .

[١١] كفاية الألمعي في آية يا أرض ابلعي .

[١٢] الأحكام في أحكام الإدغام .

[١٣] التعريف بالمولد النبوي الشريف .

[١٤] التوضيح في شرح المصابيح .

[١٥] عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي .

[١٦] الأولوية في الأحاديث الأولية .

[١٧] البداية في علوم الرواية .

[١٨] الكاشف في رجال الكتب الستة .

[١٩] المسند الأحمد في ما يتعلق بسند أحمد .

[٢٠] المقصد الأحمد في ختم مسانيد أحمد .

[٢١] الإبانة في العمرة من الجعرانة .

[٢٢] الإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم .

[٢٣] التكريم في العمرة من التنعيم .

[٢٤] غاية المنى في زيارة منى .

[٢٥] فضل حرام .

[٢٦] أحاسن المنن .

[٢٧] المختار في فقه الشافعي .

[٢٨] أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب .

[٢٩] الجوهرة في النحو .

[٣٠] الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء

[٣١] الظرائف في رسم المصاحف .

[٣٢] التذكار في رواية أبان بن عطار .

[٣٣] عرف التعريف بالمولد الشريف .

[٣٤] الهداية في فنون الحديث .

[٣٥] ذيل على طبقات القراء للذهبي .

[٣٦] تذكرة العلماء في أصول الحديث .

[٣٧] حاشية على إيضاح البيان للقزويني .

[٣٨] الرسالة البيانية في حق أبوي النبي

[٣٩] المولد الكبير .

[٤٠] الإعلام في قصيدة همزية في القراءات .

[٤١] الاعتراض المبري لوهم التاج الكندي .

[٤٢] الذيل على مرآة الزمان للنووي .

[٤٣] البيان في خط عثمان .

[٤٤] تكملة ذيل التقييد لمعرفة رواة الأسانيد .

[٤٥] منظومة عن الفلك .

[٤٦] مختصر تاريخ الإسلام .

[٤٧] مختصر النصيحة بالأدلة الصحيحة .

[٤٨] مقدمة الحصن الحصين .

[٤٩] مختصر عدة الحصن الحصين .

[٥٠] الأربعين .

[٥١] تاريخ ابن الجزري .

[٥٢] قصيدة من خمسمائة بيت في بحر الرجز في مصطلح الحديث .

[٥٣] سلاح المؤمن في الحديث النبوي .

[٥٤] رسالة في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام .

[٥٥] كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة شرح ألفية ابن مالك .

وفاتــه:

توفي الحافظ ابن الجزري رحمه الله ضحوة الجمعة الخامسة من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة (٣ / ٥ / ٨٣٣هـ) بمدينة شيراز ودفن بدار القرآن التي أنشأها وكانت جنازته مشهودة تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها.

تغمده الله تعالى برحمته، وأسكنه فسيح جناته، آمين[١].

المقدمة

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

وَبَعْدُ) إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ ... فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ ... وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي الْمَصَاحِفِ

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

باب مخارج الحروف

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

---

(١) مصادر الترجمة: الضوء اللامع لأهل القرآن التاسع: للسخاوي، وغاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري، الإمام ابن الجزري وجهوده في علم القراءات: نبيل آل اسماعيل.

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

باب الصفات

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ... وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍّ) وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتُطِلْ

باب التجويد

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَآنَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ ... وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ ... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ... إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

باب التفخيم والترقيق

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

كَهَمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا ... أَللَّهِ ثُمَّ لاَمِ لِلَّهِ لَنَا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلاَ الضْ ... وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي ... وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُّ الْحَقُّ ... وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو

باب الراءات

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ أَوْ ... كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

باب اللامات

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... لاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُّ مَعْ ... بَسَطتَّ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لاَ وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

باب الضاد والظاء

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ
ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلاَمَ ظُفُرٍ انْتَظِرْ ظَمَا
أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظْ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَى
وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ
إِلاَّ بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ
وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ضَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِي
وَإِنْ تَلاَقَيَا الْبَيَانُ لاَزِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا
وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

باب حكم التنوين والنون الساكنة

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى   إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ   فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ   إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كَذَا   لاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

باب المد والقصر

وَالْمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى   وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ   سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ   مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ   أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ

باب معرفة الوقوف

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ   لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ   ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ   تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي

فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ   إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ   يوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ   وَلاَ حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

باب المقطوع والموصول وحكم التاء

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ ... لاَ مَعْ مَلْجَإٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

أَنْ لاَ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِنَّ مَا ... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

فُصِّلَتْ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

لاَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الاَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا ... أُوحِيْ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ ... تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلاَ

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ ... فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ ... نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ ... تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ

باب التاءات

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... لاَعْرَافِ رُومٍ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ

لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ تَحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ كُلاً وَالانْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

باب همز الوصل

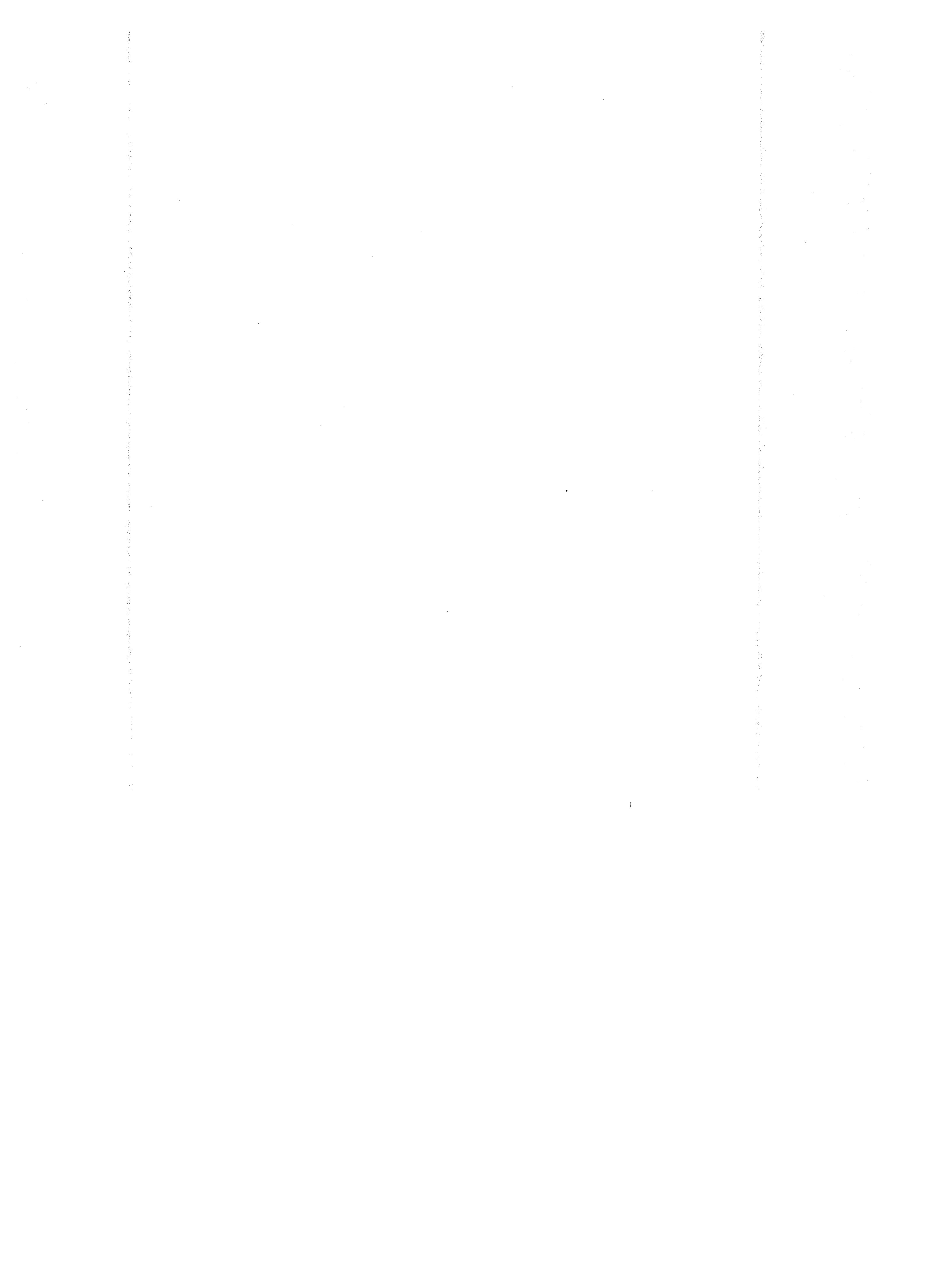
وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي لاسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

باب الوقف على أواخر الكلم

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

الخاتمة

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ مِنِّي لِقَارِئِ القُرْآنِ تَقْدِمَهْ
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
وَالحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ



مَنظومَة المقدّمَة
فِيما يجب على قارئ القرآن أن يَعلَمَه

قال الناظم رحمه الله:

يَقُولُ راجي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ بنُ الجَزَرِيِّ الشَافِعي

قوله (يقول راجي عفو رب سامع) أي يقول الذي يرجو عفو ربه الـ (سامع) لرجائه فيجيبه لما رجاه، وقوله (راجي) من الرجاء الذي هو الطمع في ممكن الحصول[١]، وقوله (عفو) أصله الصفح وهو عدم المؤاخذة والله سبحانه عفو يحب العفو قال تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** ﴾ [الشورى: ٢٥]، وعَن عَائِشَةَ رضي الله عنها، قالَتْ: [قُلْتُ يا رَسُولَ الله أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أيّ لَيْلَةٍ لَيْلَةَ القَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قالَ: « **قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فاعْفُ عَنِّي** »][٢].

وقوله (رب) بمعنى المربي لجميع العالمين بنعمه، وهو من الألفاظ المشتركة، يطلق على السيد والصاحب والمربي، وعند الإطلاق المراد به هو الله تعالى، فلا يطلق على غيره إلا مقيداً، كرب الدار، ورب الأبل ونحوه وقوله (سامع) بمعنى سميع وهو أبلغ والأفضل أن يقال سميع لورود القرآن والسنة بذلك.

وقوله (محمد بن الجزري الشافعي) هو اسم الناظم محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمه الله، والجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق، بلدة في تركستان، قال الملا على قاري رحمه الله[٣] وفي القاموس، بلد في شمال

---

(١) انظر: الدقائق المحكمة شرح المقدمة (ص / ٣٣)، الحواشي الأزهرية في حل الفاظ المقدمة الجزرية (ص / ١٠).
(٢) رواه الترمذي وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
(٣) القاري: هو علي بن سلطان بن محمد بن نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي، من صدور العلم في =/=

الموصل، تحيط به دجلة مثل الهلال، والله أعلم بالحال، والمراد بابن عمر الذي نسبت إليه، هو عبد العزيز بن عمر وهو رجل من أهل برقعيد من عمل الموصل بناها فنسبت إليه، نص على ذلك العلامة أبو الوليد بن الشحنة الحنفي، في تاريخه روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر، فليس بصحابي كما توهمه بعضهم[١]. وقوله (الشافعي) نسبة إلى مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله[٢].

قال رحمه الله:

الحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

قوله (الحمد لله وصلى الله) بدأ الناظم رحمه الله بالحمد اقتداء بالقرآن الكريم وعملاً بحديث النبي ﷺ : « **كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِالحَمْدُ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ** »[٣]، أي مقطوع البركة والحديث له عدة روايات، قال النووي روينا له طرق كثيرة في كتاب الأربعين للحافظ الرهاوي وهو حديث حسن[٤].

لكن الحديث بكل طرقه وألفاظه حكم عليه جمع من أهل العلم بالضعف وإن حسن بعضهم لفظ الحمد وهو مع ضعفه يستدل به كثير من أهل العلم الذين يرون العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وهو منها، قال النووي رحمه الله: قال العلماء يستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب، وخاطب، وبين يدي سائر الأمور المهمة كما يستحب بعد الفراغ من

=/= عصره، ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها سنة ١٠١٤هـ/ ١٦٠٦م وصنف كتبًا كثيرة، في التفسير والتراجم والفقه، والحديث، والأخلاق، واللغة، والتوحيد والأصول، والقراءات، وقد شرح المقدمة الجزرية في كتاب سماه (المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية) انظر الأعلام لخير الدين الزركلي (٥ / ص ١٣).

(١) أنظر المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص / ١١).

(٢) **الشافعي**: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد النبي ﷺ .

(٣) رواه أبو داود وحسنه ابن الصلاح.

(٤) الأذكار للنووي: (ص: ٩٤-٩٥) بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط (ص: ٩٤-٩٥).

الطعام والشراب، والعطاس، وعند خطبة المرأة وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلاء إلى غير ذلك وأحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين، أ هـ[١].

وإن كان الضعيف لا يعمل به في فضائل الأعمال إلا أن الاقتداء هنا تم بالقرآن الكريم فلا إشكال.

و (الحمد) قد اختلف العلماء في تفسيره وكثير من العلماء فسره بالثناء على الجميل الاختياري وقال بعضهم هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سوء تعلق بنعمة أو غيرها[٢].

وهناك كلام نفيس في وصف الحمد، للعلامة الراحل محمد بن عثيمين رحمه الله[٣].

قال الحمد هو وصف المحمود بالكمال الذاتي والمعنوي فإن قرر هذا الوصف كان ثناءً والدليل على ذلك، قوله سبحانه في الحديث القدسي الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قَالَ الله تَعَالَى: «**قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ. وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** قَالَ الله تَعَالَى: «**حَمِدَنِي عَبْدِي**». وَإِذَا قَالَ: **﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾**. قَالَ الله تَعَالَى: «**أَثْنَىٰ عَلَيَّ عَبْدِي**»[٤].

وبه نعرف أنه من فسر الحمد بالثناء بالجميل المحمود على وجه الاختياري فإنه قاصر جداً في تعريفه وأن الصواب في تعريفه وصف المحمود بالكمال الذاتي والمعنوي إلا أن ابن القيم رحمه الله زاد قيداً في ذلك، قال: محبة وتعظيماً .أ هـ[٥].

و(الـ) في الحمد هنا للاستغراق، التي يصح أن يحل محلها كلٌّ بتشديد،

---

(١) الأذكار للنووي: (ص: ٩٤-٩٥).

(٢) أنظر: الدقائق المحكمة لزكريا الأنصاري (ص:٣٣) الحواشي الأزهرية لخالد الأزهري (ص:١٠).

(٣) ابن عثيمين: هو محمد بن صالح بن عثيمين الوهيبي التميمي، ولد في مدينة عنيزة في ٢٧ رمضان عام ١٣٤٧ هـ، علامة كبير مفخرة القصيم، له عدد من المؤلفات التي انتفع بها الناس لا سيما طلبة العلم في الفقه والعقيدة والأصول والتفسير وأصوله ورسائل في الوعظ والإرشاد وعدد من الفتاوى توفي عام ١٤٢١ هـ.

(٤) رواه مسلم والترمذي.

(٥) انظر شرح نخبة الفكر للعلامة محمد بن عثيمين رحمه الله.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر:٢]، لو حذفت ال وقلت كل الإنسان لفي خسر، وقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨] فيكون خلق كل إنسان هذا آل للاستغراق، إذاً كل حمد فهو لله، واللام في قوله (لله) للاستحقاق والاختصاص، إما كونه للاختصاص فلأنه لا احد يختص بالحمد كله من كل وجه إلا الله ولا أحد أهل للحمد من كل وجه إلا الله، والله هو لفظ الجلالة وأصلها الإله لكن حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال، كما حذفت من شر و خير وأصلها أشر و أخير، وكما حذفت من الناس وأصلها الأناس والإله معناه المعبود وكل معبود إله ثم إن كان بحق كان مستحق للألوهية وإلا كانت باطلة، والله عز وجل علم على الذات سبحانه وتعالى وهو مستحق للألوهية ومستحق للحمد(١).

وقوله رحمه الله (وصلى الله) قال بعض العلماء الصلاة في الله الرحمة لكن أصح ما قيل فيها إن الصلاة من الله ثناؤه على المصلَّى عليه في الملإ أي عند الملائكة المقربين، كما قال أبو العالية(٢)، والصلاة من الملائكة: الاستغفار، ومن الآدميين تضرع ودعاء، ولكن اعترض شيخ الإسلام زكريا الأنصاري(٣)، على الناظم رحمه الله: حيث قال وكان ينبغي له ذكر السلام لأن إفراد الصلاة عنه مكروهاً كعكسه.

لاقترانهما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الاحزاب: ٥٦]، ولعله ذكره لفظاً أ.هـ(٤)، مثل ما أجيب عن الإمام أحمد رحمه الله، في ترك الصلاة على النبي ﷺ في بعض روايات الحديث قالوا قد يكون أتى بها لفظاً ولم يكتبها كذلك كره النووي الصلاة

---

(١) انظر شرح نخبة الفكر للعلامة محمد بن صالح بن العثيمين رحمه الله.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، ص ٨٦٦ .

(٣) الأنصاري: هو أبو يحيى شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري الشافعي السنيكي الأزهري، قاضي القضاة مفسر من حفاظ الحديث له تصانيف كثيرة منها فتح الرحمن في التفسير، وتحفة الباري على صحيح البخاري، وفتح الباقي شرح ألفية العراقي، تحفة نجباء العصر في التجويد والدقائق المحكمة شرح المقدمة وله كثير من التصانيف، توفي سنة ٩٣٦ هـ، انظر الأعلام: ٣، ص ٤٦ .

(٤) انظر: الدقائق المحكمة شرح المقدمة (ص : ٣٤).

مفردة بدون السلام وذلك في شرح مقدمة صحيح مسلم رحمه الله فإن مسلم اقتصر على الصلاة فقط، أما الحافظ ابن حجر كره لمن كان ديدنه ذلك أما إذا جمع مرة وأفرد مرة فلا كراهة لكن الناظم نفسه قال في مفتاح الحصن، وأما الجمع بين الصلاة والسلام فيقال ﷺ فهو الأولى والأفضل ولو اقتصر على أحدهما جاز من غير كراهة فقد جرى عليه جماعة من السلف منهم الإمام مسلم في أول صحيحه وهلم جرا، حتى الإمام الشاطبي في قصيدته اللامية والرائية.

وقوله (على نبيه) النبي في لغة العرب، مشتق من النبأ وهو الخبر، قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ [النبأ: ١-٢] وإنما سمي النبي نبياً: لأنه مُخْبِرٌ مُخْبَر فهو مُخْبَر أي أن الله أخبره وأوحى إليه، قال تعالى: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣]، وهو مُخْبِرٌ عن الله تعالى أمره ووحيه قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩] وقيل مشتقة من النبوة وهي ما ارتفع من الأرض: وتطلق العرب لفظ النبي والمعنى اللغوي: أن النبي ذو رفعة وقدر عظيم في الدنيا والآخرة، فالأنبياء هم أشرف الخلق وهم التي يهتدي بها الناس فتصلح دنياهم وأخراهم، والنبي هو إنسان أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه والرسول ما أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه وعلى هذا فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول، وقيل أن الرسول من أوحي إليه بشرع جديد والنبي هو المبعوث لتقرير شرع من قبله[١].

وقوله (ومصطفاه) وهي من الصفوة بتسكين الصاد،وهي الخلوص أي مختارة قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. وَاصْطَفَىٰ قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ. وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ. وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»[٢].

ثم قال الناظم رحمه الله:

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ

قوله (محمد) هذا اسم النبي ﷺ، وهو علم منقول من صيغة المبالغة يقال

(١) الرسل والرسالات تاليف الشيخ/ عمر بن سليمان الأشقر، ص ١٣ .

(٢) رواه مسلم.

لمن كثرة خصاله الحميدة (محمد) وقد اختار الله لنبيه هذا الاسم المشتمل على الحمد والثناء فهو ﷺ محمود عند الله تعالى، ومحمود عند ملائكته، ومحمود عند إخوانه المرسلين عليهم الصلاة والسلام، ومحمود عند أهل الأرض لأن صفاته محمودة عند كل ذي عقل[١] وقوله (وآله) يطلق الآل على الأتباع كما في قوله تعالى: ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر:٤٦]، ويطلق على القرابة يقال آل فلان أي قرابته، وفي مقام الزكاة أقاربه المؤمنون الذين محرم عليهم الزكاة، وفي مقام الدعاء لفظ مشترك بين آله أي قرابته المؤمنون به وبين آله أي أتباعه المؤمنون به وهذا المقام مقام دعاء فيكون آل النبي ﷺ هنا أعم كل مؤمن أما من حصر الآل في القرابة فقط فقد قال الشاعر فيه:

آل النبي هم أتباع ملته ... من كان من عجم منهم ومن عرب
لو لم يكن آله إلا قرابته ... صلى المصلي على الطاغي أبي لهب

وقوله رحمه الله:

(وصحبه) الصحب جمع صاحب، بمعنى الصحابي، وهو من اجتمع مؤمناً بمحمد ﷺ ومات على ذلك سواء طال الاجتماع به أو قل وأصحاب النبي ﷺ هم خير هذه الأمة ويحرص أهل العلم على الجمع بين الآل والصحب مخالفة لأهل البدع من الروافض والنواصب لأن الروافض نصبوا العداء للصحابة والنواصب نصبوا العداء على الآل لذلك يحرص أهل العلم على الجمع بينهما وفيه إيماء إلى اعتقاد أهل السنة.

وقوله (ومقرئ القرآن مع محبه) والمراد بمقرئ القرآن معلم القرآن العامل به (مع محبه) أي محب القرآن وهذا يشمله ﷺ وأصحابه وأتباعه[٢].

والقرآن هو كلام الله حقيقة لفظه ومعناه من الله، أنزله على عبده محمد ﷺ

---

(١) انظر شرح نخبة الفكر للعلامة ابن عثيمين رحمه الله.
(٢) انظر المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص: ١٥) .

وحياً غير مخلوق، يقول الله تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزمر:١]، ويقول سبحانه: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢]، ويقول جل شأنه: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [غافر: ٢]، ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [فصلت:٢]، والآيات في هذا المعنى كثيرة وعلى هذا أجمع سلف الأمة رحمهم الله جميعاً(١).

قال الناظم رحمه الله:

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ ... فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

قوله (وبعد) أي بعد ما تقدم من الحمد والصلاة، وبعد كلمة يؤتى بها للإنتقال من المقدمة إلى الموضوع، ويستحب الإتيان بها في الخطب والمكاتبات اقتداء بالنبي ﷺ(٢)، ولكن كان على الناظم رحمه الله أن يأتي بها كاملة لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله وخصوصاً في ضرورة النظم لأن النظم يأتي على هيئة متناسبة، وأما بعد جاءت عن النبي ﷺ في أكثر من ثلاثين حديثاً، والمتأسي بالنبي ﷺ، لا يترك أما بعد لا في خطب ولا مكاتبات، ولا داعي بثم أما بعد أو وبعد الأفضل في السنة كما جاءت أما بعد وأهل العلم مختلفين فيمن أول من قال أما بعد على أقوال وأقرب الأقوال أنه داود عليه السلام وهي فصل الخطاب(٣).

وقوله رحمه الله (إن هذه مقدمة) إن هذه إشارة إلى هذه المنظومة أو القصيدة، مقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه، من قدم اللازم بمعنى تقدم.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١]،

---

(١) كتاب الله ومكانته العظيمة، (ص:٨) لسماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، (ص:٨).

(٢) انظر الحواشي الأزهرية (ص:١٣).

(٣) شرح نخبة الفكر لفضيلة الشيخ عبد الكريم الخضير مجموعة صوتية.

والمراد بها طائفة من مسائل علم القراءة ينبغي الاهتمام بها والاعتناء بشأنها [١].

وقوله (فيما على قارئه أن يعلمه) أي بيان ما يحتاج إليه كل قارئ من قراء القرآن علمه.

قال الناظم رحمه الله:

إذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

وقوله (إذ واجب عليهم محتم) الواجب ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه لكن لابد من نية في فعله هذا هو الواجب الشرعي وهو ما يحفظ الحروف من تغيير المبنى، وإفساد المعنى فيأثم تاركه وهناك واجب صناعي وهو ما يحسن فعله ويقبح تركه ويعاب عليه عند أهل هذا الشأن كترك الإدغام، والإخفاء، والإقلاب، والترقيق، والتفخيم، فلا يأثم على تركه وكلام الناظم هنا يحتمل المعنى الأول لأن معرفة جميع ما في هذا النظم ليس على الوجوب الشرعي.

وقوله (قبل الشروع أولاً أن يعلموا) أي يجب على كل قارئ قبل الشروع في القرآن أن يتعلم مخارج الحروف وصفاتها وهي الطريقة المؤدية إلى النطق بأفصح اللغات وهي لغة العرب وبها نزل القرآن : فإذا تعلم مخارج الحروف وصفاتها لا يكتفي بذلك بل لابد من التلقي من أفواه الشيوخ والاستماع لنطقهم.

ثم قال رحمه الله:

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

قوله (مخارج الحروف) أي مخارج الحروف الهجائية وهي تسعة وعشرون حرفاً على خلاف بين العلماء وسيأتي عد مخارجها إن شاء الله.

قوله (والصفات) أي يعلموا الصفات التي للحروف وهي سبعة عشرة على خلاف بين أهل العلم وسيأتي بيانها إن شاء الله في باب الصفات.

---

(١) انظر الحواشي الأزهرية (ص:١٣) المنح الفكرية (ص:١٦).

قوله (ليلفظوا بأفصح اللغات) وفي نسخة لينطقوا بأفصح اللغات والمراد بأفصح اللغات لغة العرب التي نزل بها القرآن وأما ما رواه البخاري من حديث عثمان رضي الله عنه أنه قال للرهط القرشيينَ الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابتٍ في شيءٍ منَ القرآن فاكتُبوهُ بلسانِ قريشٍ فإنما نزلَ بلسانهم »[١]، قال الباقلاني ومعنى قول عثمان أنه نزل بلسان قريش أي معظمه ولم يقم دليل على أنه جميعه بلغة قريش كله، قال تعالى : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف : ٢]، ولم يقل قريشاً، واسم العرب يتناول جميع القبائل حجازها ويمنها أ . هـ[٢].

قال الناظم رحمه الله:

مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ   وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي المَصَاحِفِ

قوله (محرري التجويد والمواقف) التحري هو التحقيق للشيء والإمعان فيه من غير زيادة ولا نقصان آخذاً من تحري الوزن[٣]، وعلى هذا يكون محرري التجويد أي محققي التجويد، وقوله (والمواقف) أي محال الوقف ومحال الابتداء وهذا أمر يجب العناية به، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله، وقوله (وما الذي رسم في المصاحف) الرسم لغة الأثر ويرادفه الخط والكتابة واصطلاحاً يقال له الرسم العثماني مما كتب به الصحابة رضي الله عنهم المصاحف[٤].

وقد أفرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين وأحسن ما كتب في ذلك أبو عمرو الداني[٥][٦].

ومعرفة الرسم أحد أركان القراءة الصحيحة والركنان الآخران صحة السند،

---

(١) صحيح البخاري.

(٢) فضائل القرآن للحافظ بن كثير، بتحقيق أبي إسحاق الحويني، ص ١٣٥ .

(٣) أنظر الحواشي الأزهرية، ص ١٥ .

(٤) سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ص ١٦ .

(٥) الإتقان في علوم القرآن : للحافظ السيوطي، ص ٩٨ .

(٦) الداني : هو الإمام عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني الأموي مولاهم، القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي : الإمام العلامة الحافظ، أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين صنف مصنفات كثيرة تدل على سعة علمه واطلاعه، توفي يوم الاثنين منتصف شوال سنة ٤٤٤ هـ بدانية رحمه الله، أنظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ص ٥٦٩ .

وموافقة اللغة العربية، وللرسم العثماني خصائص وهي: الزيادة، والحذف، والبدل، والقطع، والوصل، والهمز، وما فيه من قراءتان فكتب على إحداهما كل ذلك من خصائص الرسم العثماني الواجب إتباعه شرعاً.

وقد اختلف العلماء في رسم المصاحف على ثلاثة أقوال وهي:

الأول: قال بعضهم أنه توقيفي فلا يجوز مخالفته.

الثاني: وقال بعضهم أنه اصطلاحي فتجوز مخالفته إذا اصطلح الناس على رسم خاص للإملاء، وأصبح شائعاً فيما بينهم.

الثالث: أن رسم المصحف العثماني ليس توقيفياً عن النبي ﷺ: ولكنه اصطلاح ارتضاه عثمان رضي الله عنه ووافقه عليه جميع الصحابه ولم ينكر منهم أحد وتلقته الأمة بالقبول وهذا اعدل الأقوال: قال أشهب: سئل مالك هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال لا إلا على الكتابة الأولى، رواه أبو عمرو الداني في المقنع، ثم قال ولا مخالف له من علماء الأمة، وقال الإمام أحمد: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو، أو ياء، أو ألف، أو غير ذلك، قال البيهقي في شعب الإيمان من يكتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم في، ولا يغير مما كتبوه شيئاً، فإنهم كانوا أكثر علماً وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانة منا فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم[1].

وقد نقل الجعبري وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب تعلم مرسوم المصاحف فيما تدعوا إليه الحاجة، قال الإمام ابن الخراز[1] في كتابه (عمدة البيان في الزجر عن مخالفة رسم المصاحف):

فواجب على ذوي الأذهان أن يتبعوا المرسوم في القرآن

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (ص٩٨)، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب (ص١٦).

(٢) الخراز: هو محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي الشهير بالخراز: عالم بالقراءات، من أهل فاس أصله من شريش له كتب منها: عمدة البيان ومورد الظمآن في رسم أحرف القرآن وغيرها توفي سنة ٧١٨ هـ.

ويقتدوا بما رآه نظرا	إذ جعلوه للأنام وزرا
وكيف لا يجب الاقتداء	لما أتى نصا به الشفاء
إلى عياض أنه من غيرا	حرفاً من القرآن عمداً كفراً
زيادة أو نقصاً وأن يبدلا	شيئاً من الرسم الذي تأصلا[١]

قال رحمه الله:

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا	وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

قوله (**من كل مقطوع وموصول بها**): المقطوع ضد الموصول وهذا أيضاً يجب العناية به وفائدته أي المقطوع والموصول هي معرفة جواز الوقف على جزء الكلمة المقطوعة دون الموصولة، **قوله**: من كل مقطوع وموصول **بها أي** الذي رسم مقطوعاً من الكلمات أو موصولاً (بها) أي المصاحف.

وقوله (**وتاء أنثى لم تكن تكتب بها**): أي تاء التأنيث لم تكتب بتاء مربوطة بل كتب بتاء التأنيث المفتوحة فينبغي على القارئ معرفة مواضع التاء التأنيث التي لم تكتب بتاء مربوطة وقوله (بها) أي بهاء.



(١) نهاية القول المفيد، (ص ١٨٧)، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب (ص ١٧).

باب مخارج الحروف

قال الناظم رحمه الله باب مخارج الحروف

الباب لغة: ما يدخل منه: من الشئ الحسى مثل باب الدار وباب المسجدوأما المعنوي هو باب الكتاب والأشياء تؤتي من أبوابها فمن أتي من غير الباب لم يحصل علي شئ ثم اعلم أن هذا الباب من أهم أبواب التجويد فيجب أن يعتني بإتقانه من أراد أن يقرأ القرآن المجيد فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن.

قال رحمه الله:

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ   عَلَى الَّذي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

قوله مخارج الحروف: المخارج جمع مخرج: والمخرج لغة محل الخروج حال النطق به واصطلاحاً: محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره، وفائدة معرفة المخارج: بالمخارج تعرف ماهية الحروف وتتحدد ذاته ويتولد شكله فهو ميزان الحرف الذي يعرف به حجمه ومقداره فلا يزاد فيه ولا ينقص، وبه تعرف أوضاع الحلق واللسان والشفتين عند النطق بالحرف[١] وإذا أردت أن تعرف أي حرف فسكنه وأدخل عليه همزة القطع فحيث انقطع الصوت فهو المخرج.

والحروف جمع حرف والمراد هنا حروف الهجاء وهي تسعة وعشرون حرفاً[٢].

وقد أشار إلى ذلك الإمام الطيبي[٣] في كتابه المفيد بقوله:

---

(١) تيسير علم التجويد، ص ١٦٤.

(٢) الحواشي الأزهرية، ص ١٦.

(٣) **الطيبي**: هو أحمد بن أحمد الطيبي فقيه شافعي فاضل دمشق له كتاب في الخطب، ونظم مناسك الحج وله المفيد في التجويد والإيضاح التام لبيان ما يقع على ألسنة العوام، توفي في ذي القعدة سنة ٩٧٩ هـ، أنظر الأعلام (١، ص ٩١).

وعــدة الحــروف للهــجــاء   تسع وعــشــرون بلا امــتــراء
أولهـا الهـمـزة لكن سـمـيت   بألف مـجـازاً إذ قـد صـورت
بهـا في الإبتـداء حـتـمـاً وهي في   ســـواه بـالـواو ويـاء وألـف
ودون صـورة فـمـا للهـمـز مـا   مـر لـتـخـفـيف إليـه علـمـا[١]

وقال **أبو عمرو الداني الأندلسي**: فأما حروف المعجم فهي تسعة وعشرون حرفاً.

وقال **الإمام مكي**: الحروف التي يؤلف منها الكلام: تسعة وعشرون حرفاً، وهي حروف (أ، ب، ت، ث، وشهرتها تغني عن ذكرها[٢].

قال الناظم رحمه الله:

مَخَـارِجُ الحُـرُوفِ سَـبْـعَـةَ عَـشَـرْ   عَلَـى الَّـذِي يَخْـتَـارُهُ مَـنِ اخْـتَـبَـرْ

اختلف العلماء في عدد المخارج على ثلاثة أقوال.

القول الأول: أنها سبعة عشر مخرج وهو قول الخليل بن أحمد[٣]: وأتباعه من المحققين وهو الذي عليه الجمهور ومنهم ابن الجزري وهو المذهب المختار الذي أثبته ابن سينا في مؤلف أفرده في مخارج الحروف وصفاتها.

القول الثاني: أنها ستة عشر مخرجا بإسقاط حرف الجوف: وإليه ذهب سيبويه[٤] ومن تابعه ومنهم الشاطبي[٥].

---

(١) منظومة المفيد في التجويد: للعلامة شهاب الدين أحمد الطيبي، ص ١.

(٢) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: للإمام مكي بن أبي طالب القيسي، ص ٩٣.

(٣) **الخليل بن أحمد الفراهيدي ٧١٨ هـ - ٧٩١ م**: ولد بعمان، درس اللغة والقرآن والحديث على أبي عمرو بن العلاء عاش زاهداً يدرس اللغة استنبط العروض، وحصره في خمس دوائر، استخرج منها أبحرا زاد عليها الأخفش بحرا واحدا، تتلمذ عليه سيبويه والأصمعي النصر بن شميل، وعليه كان أكثر اعتماد سيبويه في كتابه. له كتاب العين، صار في زمانه إمام نحاة البصرة والقياس والتعليل والنحوي. توفي بالبصرة.

(٤) **سيبويه**: هو عمرو بن عثمان بن قنبر: أبو بشرة الملقب سيبويه ومعناه رائحة التفاح، إمام النحاة أول من بسط علم النحو ولد في أحد قرى شيراز وقدم البصرة فلزم الخليل بن أحمد وصنف كتابه المسمي كتاب سيبويه في علم النحو لم يضع قبله ولا بعده مثله ورحل إلى بغداد فناظر الكسائي اختلف في وفاته ١٦١ هـ وقيل ١٨٨ هـ - وقيل ١٩٤ هـ، انظر الأعلام (٥ / ٨١).

(٥) **الشاطبي**: هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبو القاسم الرعيني الضرير: ولي الله الإمام العلامة أحد
=/=

القول الثالث: وهو قول قطرب[١] والجرمي[٢] وابن كيسان[٣] وابن زياد الفراء[٤] إلى أنها أربعة عشر مخرج فهم لا يعتبرون الجوف مخرجاً ويوزعون حروفه على الحلق ووسط اللسان والشفتين كمذهب سيبويه، وجعل مخارج اللسان ثمانية بجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً أي كلياً منقسماً إلى ثلاثة مخارج جزئية.

ويحصر أنواع المخارج: ١ – الحلق ٢– اللسان ٣– الشفتان ويعمها الفم.

وزاد جماعة – منهم الناظم – عليها ٤– الجوف – والخياشم[٥].

وسيأتي بيان ذلك كله إن شاء الله.

قال:

فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِيْ حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

قوله (فألف الجوف): أي مخرج الألف الجوف: **والجوف لغة الخلاء**:

واصطلاحاً: الخلاء الداخل في الفم والحلق: أو هو الفراغ الممتد من الصدر

=/=
الأعلام الكبار المشتهرين في الأقطار: ولد آخر سنة ٥٣٨ هـ بشاطبة من الأندلس وقرأ ببلده القراءات واتقنها ودرس الحديث والنحو والأدب والتفسير: له حرز الأماني في القراءات السبع وغيرها: توفي في القاهر سنة ٥٩٠ هـ ودفن بالقرافة: انظر غاية النهاية (٢ / ٢٠).

(١) **قطرب**: هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب: نحوي عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة، من الموالي: وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيبويه، صنف بعض الكتب، وتوفي سنة ٢٠٦ هـ – ٨٢١م انظر الأعلام (٧ / ٩٥).

(٢) **الجرمي**: هو أبو عمرو صالح بن إسحاق الجرمي بالولاء: فقيه عالم بالنحو واللغة من أهل البصرة سكن بغداد له مصنفات منها غريب سيبويه وكتاب في العروض وغيره، توفي سنة ٢٢٥ هـ/ ٨٤٠م، انظر الأعلام (٣ / ١٨٩).

(٣) **ابن كيسان**: هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم: المعروف بابن كيسان عالم بالعربية نحواً ولغة من أهل بغداد أخذ عن المبرد وثعلب صنف بعض الكتب توفي (٣٩٩ هـ/ ٩١٣م): انظر الأعلام (٥ / ٣٠٨).

(٤) **الفراء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي** مولى بني أسد أبو زياد المعروف بالفراء إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب كان يقال الفراء أمير المؤمنين في النحو له مؤلفات كثيرة كان له ميل إلى الإعتزال: توفي في طريق مكة سنة ٢٠٧ هـ، انظر الأعلام (٨ / ١٤٥).

(٥) انظر: التمهيد، وجهد المقل، ونهاية القول المفيد، والدقائق المحكمة، وتيسير علم التجويد.

إلى خارج الفم وهو مخرج مقدر، ليس له حيز معين بل متى ينتهي الصوت انتهى، بخلاف بقية المخارج التي لها حيز معين.

ويخرج من الجوف حروف المد الثلاثة **(الألف)** ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

وقوله (وأختاها: أي الواو والياء شبيهتاها بأن تكونا ساكنتين وحركة ما قبلهما من جنسهما فتكون قبل الواو الساكنة ضمة، وقبل الياء الساكنة كسرة: (وهي حروف مد للهواء تنتهي: وتسمى هذه الثلاثة: حروف المد واللين: لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان[١] وتسمى أيضاً حروف العلة بالمعنى الأعم سواء كانت متحركة أو ساكنة. وتلقب (بالهوائية) لخروجها من هواء الفم و(جوفية) نسبة إلى الجوف.

قال رحمه الله:

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

قوله (ثم لأقصى الحلق): أي أبعده مما يلي الصدر. حرفان وهما الهمزة ثم الهاء إلا أن الهمزة أدخل من الهاء لاتصال مخرجها بالصدر[٢].

---

(١) اعلم أنه قدم حروف المد على سائر الحروف، لعموم مخرج المدية وكونها بالنسبة إلى مخارج البقية بمنزلة الكل في جنب الجزء فيستدعي التقويم من هذه الحيثية، وإن كان المناسب تأخيرها عنها باعتبار أن حيزها مقدرة، وما حيزه مقدر فهو حقيق بان يؤخر عما حيزه محقق، ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل الإنسان كان أوله أخره أول الشفتين فرتب الناظم – رحمه الله – الحروف باعتبار الصوت وفاقا للجمهور حيث قال: (فالف الجوف) ورتب تسمية المخارج باعتبار وضعها الأصلي حيث جعل الأقصى وهو الأبعد مما يلي الصدر، والأدنى – وهو الأقرب) لمقابله: انظر المنح الفكرية، ص ٢٣ .

(٢) الهمزة يجب على القارئ العناية بها فينبغي تحقق مخرجها لأنها قد تخرج قريبة من المسهلة وكذلك عدم المبالغة في إخراجها: والذي ينبغي على القارئ إذا همز أن ياتي بالهمزة سلسة في النطق، سهلة في الذوق، من غير لكن، ولا انتهار لها ولا خروج بها عن حدها، ساكنة كانت، أو متحركة: فيجب علي القارئ أن لا يتكلف في الهمزة ما يقبح من ظهور شدة النبر بنبرة الصوت، وأن يلفظ بالهمزة مع النفس لفظاً سهلاً، فقد قال أبو بكر بن عياش – صاحب عاصم – كان إمامنا يهمز (مؤصدة) فاشتهي أن أسد أذني إذا سمعته يهمزها، يريد أنه كان يتعسف في اللفظ بالهمز ويتكلف شدة النبر فيقبح لفظه بها: انظر: الرعاية ص ١٤٧، والتمهيد، ص ٦٥ .

وقوله (ثم لوسطه): وفي نسخة ومن وسطه: أي وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء المهملتان إلا أن العين أدخل من الحاء وهذا ما نص عليه مكي والشاطبي وهو ظاهر كلام سيبويه وعليه ابن الجزري: ونص أبو الحسن شريح على أن مخرج الحاء قبل مخرج العين وهو ظاهر كلام المهروي وغيره. قال: أبو حيان وهذا هو الأظهر: وقيل مخرجهما على السواء(١).

ولا شك أن الأول أصح ولولا أن في الحاء بحة وفي العين بعة لكانتا بصوت واحد.

ثم قال:

أَدْنَـاهُ غَـيْـنٌ خَـاؤُهَـا والْـقَـافُ   أَقْصَـى اللِّسَـانِ فَـوْقُ ثُـمَّ الْـكَـافُ

قوله (أدناه غين خاؤها): أي أقرب الحلق إلى الفم مخرج الغين والخاء: المعجمتين إلا أن الغين أدخل من الخاء: وتقدم الغين على الخاء نص عليه شريح وهو ظاهر كلام سيبويه وتبعه الشاطبي وعليه ابن الجزري: وتسمى هذه الحروف الستة حروفاً (حلقية) لأنها تخرج من الحلق وكل مخرج منها ينقسم إلى جزءين متقاربين(٢).

ولما فرغ الناظم رحمه الله من مخارج الحلق وحروفه: أخذ في بيان مخارج اللسان وحروفه.

ومخارج اللسان عشرة: بثمانية عشر حرفاً: مقسمة على أقصى اللسان، ووسطه، وحافته، وطرفه:

[١] **من أقصى اللسان**: مخرجان يخرج منهما حرفان هما: القاف، والكاف.

[٢] **وسط اللسان**: فيه مخرج واحد بثلاث حروف الجيم والشين والياء.

[٣] **حافة اللسان**: فيها مخرجان، يخرج منهما الضاد واللام.

[٤] **طرف اللسان فيه خمسة مخارج:**

---

(١) نهاية القول المفيد، تاليف الشيخ محمد مكي نصر، ص ٣٦ .

(٢) نهاية القول المفيد، ص ٣٧ .

أ- طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا، مخرج النون.

ب- طرف اللسان من أعلاه من لثة الثنايا العليا، مخرج الراء.

ج- طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، مخرج التاء والدال والطاء.

د- طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، مخرج الثاء والذال والظاء.

هـ- طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، مخرج الزاي والسين والصاد.

قوله (والقاف) أي مخرجها أقصى اللسان: أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى نبه عليه بقوله (والقاف أقصى اللسان فوق) والكاف من أقصى اللسان أيضاً، لكنها أسفل من القاف، أشار إلى ذلك بقوله و (الكاف أسفل)، وهي أقرب إلى الضم من القاف وتعرف ذلك بأنك إذا وقفت على القاف نحو: (أق ، و أك) تجد القاف أقرب إلى الحلق والكاف أبعد. ويسمى هذان الحرفان بالحروف (اللهوية) لخروجهما من قرب اللهاة: وهي اللحمة المدلاة من سقف الحلق في أقصاه بين الفم والحلق[١].

الحروف الشجرية

وهذا هو المخرج الثاني وسط اللسان وفيه ثلاثة حروف وهي الجيم والشين والياء.

قال الناظم:

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

قوله (والوسط فجيم الشين يا): أي وسط اللسان مع محاذاة أعلى الحنك ويخرج منه الجيم والشين والياء: والجيم أدخل، والياء أخرج، والشين بينهما وكلهما من وسط اللسان والمراد بالياء هنا المتحركة غير المدية: وهذا ترتيب الأمام الشاطبي وابن الجزري وتسمى هذه الحروف الثلاثة شجرية لخروجهما من شجر الفم وهو منفتح الفم أي وسطه وما يقابله من الحنك الأعلى.

---

(١) الحواشي الأزهرية، ص ١٩، تيسير علم التجويد، تاليف الشيخ أحمد الطويل، ص ١٦٦ .

وقوله **(والضاد من حافته إذ وليا الأضراس)** : أي ومخرج الضاد من أول حافتي اللسان مع التصاقه بالأضراس العليا مستطيلة تستغرق أكثر الحافة إلى أول مخرج اللام : وقوله (من أيسر أو يمناها) أي يخرجها من الجانبين من الأيسر أو الأيمن ومن الأيسر الأسهل والأكثر استعمالاً، ومن الجانب الأيمن أصعب وأقل استعمالاً ومن الجانبين يعني معاً ــ أعز وأعسر، فهي أصعب الحروف خروجاً.

وهذا معنى قول الإمام الشاطبي رحمه الله : **(وهو لديهما يعز وباليمنى يكون مقللاً)**(١) وأما حديث : أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش : فلا أصل له كما بين ذلك الحفاظ(٢).

قال (واللام أدناها لمنتهاها : أي واللام مخرجها من حافتي اللسان الأمامية بعد مخرج الضاد إلى منتهى الحافة مع التصاقه باللثة العليا وذلك لأن مخرج اللام أقرب إلى مقدم الفم من مخرج الضاد ويمتد إلى منتهى طرف اللسان وما يحاذي ذلك من الحنك الأعلى :

بين الضاحك والناب والرباعية والثنية(٣)، وخروج اللام من الحافة اليمنى

---

(١) متن الشاطبية باب مخارج الحروف وصفاتها ص ٩١، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي.

(٢) اعلم أن الأحاديث الموضوعة : لا يجوز أن تنسب إلى النبي ﷺ ونسبتها إلى النبي ﷺ زوراً وبهتانًا لكن ترى كثير من الشراح إذا تكلم على مخرج الضاد : يذكر حديث أنا أفصح من نطق بالضاد وينسبه إلى النبي ﷺ من باب الاستئناس به وهذا خطأ لأنه لا ينسب إلى النبي ﷺ لا من باب الاستئناس ولا من باب الاستشهاد ومن العجيب أن الملا علي القارئ رحمه الله قال في كتابه : المنح الفكرية (ص ٣٥) وأما ما أسند إليه ﷺ اتباعًا للشيخ زكريا الأنصاري من قوله : **«أنا أفصح من نطق الضاد»** : فقد صرح الحفاظ منهم الناظم بانه موضوع ثم تكلم على مخرج الضاد واستشهد بهذا الحديث نفسه ونسبه إلى النبي ﷺ **فقال في** (ص ٣٦-٣٧) فائدة : لا تجد الضاد في أي لغة غير العربية وقد قيل عن مخرجها أصعب المخارج ولذا سميت اللغة العربية بلغة الضاد وقد تميز الرسول ﷺ بكمال مخرج الضاد ولذا قال النبي ﷺ : **«أنا أفصح من نطق بالضاد»**.

(٣) بيان ما يحتاج إلى معرفته طالب فن التجويد وهو أسنان الفم لأن ذلك ينفع في معرفة المخارج لا سيما مخرج الضاد واللام وأخواتها :

١- **الثنايا** : وهي الأسنان الأربعة المتقدمة، اثنتان فوق واثنتان تحت.

٢- **الرباعيات** : بفتح الراء وتخفيف الياء - وهي الأربعة خلف الثنايا من كل جانب وهي مع الثنايا للقطع.

٣- **الأنياب** : وهي أربعة أخرى خلف الرباعيات.

٤- **الأضراس** : وهي عشرون ضرساً في كل جانب عشرة.

[أ] **الضواحك** : وهي أربعة تلي الأنياب من الجانبين، والمراد بالضواحك ما يبدو من مقدم الأضراس عند الضحك.

أيسر بعكس الضاد وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه، والفرق بينه وبين مخرج الضاد أن كل منهما يخرج من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من لحم الأسنان العليا إلا أن الضاد من الناجذ إلى الضاحك، واللام من الناجذ إلى الثنية(١).

قال رحمه الله:

وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا   وَالـرَّا يُدَانِيـهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

قوله رحمه الله (والنون من طرفه تحت اجعلوا): أي اجعلوا مخرج النون من طرف اللسان وهو رأسه مع ما يليه من اللثة العليا مائلاً تحت مخرج اللام قليلاً وقيل فوقها قليلاً ومخرجه أضيق من مخرج اللام ومن جعلها فوق اللام يقدمها في الترتيب على اللام. وقيدنا النون بالمظهرة، لأن النون المخفاة غنة مخرجها الخيشوم(٢).

وقوله (والرا يدانيه لظهر أدخل): أي والراء مخرجها يقارب مخرج النون إلا أن مخرج الراء أدخل إلى ظهر اللسان والمراد من ظهر اللسان أعلاه: وفي مخارج هذه الحروف الثلاثة أعني اللام والنون والراء لتقاربهم اختلف العلماء فذهب الجرمي ومن تبعه على أن اللام والنون والراء مخرج واحد، وجعل لها سيبويه ومن تابعه من أهل التدقيق كالشاطبي وابن الجزري، ثلاثة مخارج متقاربة، وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذلقية لخروجهما من ذلق اللسان أي طرفه(٣).

[ب] **الطواحين: أو الطواحن**: وهي اثنتا عشر طاحنًا من الجانبين خلف الضواحك، ستة من فوق في كل جانب ثلاثة وستة من تحت كذلك.

[جـ] **النواجذ** وهي أربعة الأواخر من كل جانب اثنتان، واحدة من أعلى وأخرى من أسفل، ويقال لها أضراس العقل وهي أقصى الأضراس، وقد تنبت لبعض الناس وقد تنبت لبعضهم بعضها وللبعض كلها: وقد نظمها بعضهم فقال:

ثنيات الفتى ورباعيات   وأنياب الفتى كل رباع
وأربع الضواحك ثم ست   وست في طواحنها انتفاع
وأربع النواجذ ما لماض   إذا عرى الفتى عنها الفتى ارتجاع

(١) بغية المريد من أحكام التجويد، ص ٢٥٤.

(٢) انظر نهاية القول المفيد، ص ٤٢-٤٣، الحواشي الأزهرية، ص ٢١.

(٣) المنح الفكرية، ص ٢٧، جهد المقل، ص ٥١ للعلامة محمد المرعش الملقب بساجقلي زاده.

قال الناظم رحمه الله:

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

قوله (والطاء والدال وتا منه ومن): الطاء والدال المهملتان، وتا باالقصر لضرورة النظم والمعنى أن هذه الحروف تخرج (منه) أي من طرف اللسان مع التصاقه بأصول الثنايا العليا أشار بقوله (ومن عليا الثنايا) والمراد بعليا الثنايا: الثنتين العليتين: وتسمى هذه الحروف الثلاثة (نطعية) لخروجها من نطع الفم أي مقدمة سقف الحلق، وهو الغار الأعلى من الفم.

وقوله رحمه الله (والصفير مستكن) أي حروف الصفير وهي الصاد والزاي والسين خروجها مستقر (منه) أي من طرف اللسان (ومن فوق الثنايا السفلى) أي تخرج من طرف اللسان مع داخل الثنايا العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما والصاد أدخل، والزاي أخرج، والسين متوسط: وتسمي هذه الحروف الثلاثة أسلية لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه[١].

ثم قال رحمه الله:

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

قوله (والظاء والذال وثا للعليا): أي مخرج هذه الحروف الثلاثة الظاء والذال والثاء تخرج من طرف اللسان مع التصاقه بأطراف الثنايا العليا من قرب اللثة وهذا معنى قوله (من طرفيهما) إلا أن الظاء أدخل في اللسان والثاء أخرج وتسمى هذه الحروف الثلاثة (لثوية) لخروجها من اللثة وهو اللحم النابت فيه الأسنان.

ولما أنهى الناظم رحمه الله الكلام عن مخارج اللسان وهي عشرة مخارج بثمانية عشرة حرفاً كما تقدم شرع في بيان مخارج الشفتين فقال:

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

---

(١) الرعاية، ص ٢٤٣ تاليف الإمام مكي بن أبي طالب القيسي: جهد المقل للمرعشي، ص ٥٣ .

قوله رحمه الله (ومن بطن الشفة) : أطلق الناظم رحمه الله هنا الشفة ومراده الشفة السفلى لعدم تأتي النطق بالفاء مع العليا والمعنى أن الفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف (الثنايا المشرفة) وهي الثنيتين العليتين والمراد بالمشرفة أي الظاهرة.

ثم قال:

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

قوله (للشفتين الواو باء وميم) : أي مخرج هذه الحروف الثلاثة وهي الواو والباء والميم خاص للشفتين حيث تخرج من بين الشفة العليا والسفلى إلا أن الواو بانفتاح، والباء والميم بانطباقها إلا أن انطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم والمراد بالواو هنا غير المدية[1].

إذاً مخارج الشفتين اثنان وحروفهما أربعة مخرج للفاء ومخرج للواو والباء والميم، وتسمى هذه الحروف (شفوية أو شفهية) لخروجهما من الشفة.

وقوله رحمه الله **(وغنة مخرجها الخيشوم:** الغنة هي النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما أو إخفائهما، والنون والميم المشددتان، والميم إذا أدغمت في مثلها أو أخفيت عند الباء لأنهن يتحولن في هذه الأحوال عن مخرجهن الأصلي إلى الخيشوم حيث أن كل حرف إذا أدغم في الثاني صار مركباً من حرفين مدغم، وأما صوت الغنة قيل هو صوت أغن لا عمل للسان فيه يشبه صوت الغزال إذا ضاع ولدها، ومخرجها أقصى الأنف أي (الخيشوم)[2] الحاصل أن الغنة تخرج من الخيشوم وتعرف ذلك لو أمسكت الأنف حال النطق لم يمكن خروجهما فدل على أن مخرج الغنة الخيشوم.

---

(١) انظر: المنح الفكرية، ص ٢٩، جهد المقل، ص ٥٧ .

(٢) **الخيشوم**: هو الأنف، وقيل أقصى الأنف، وقيل هو المنخر، قال ابن سيده في المخصص قال ابن الأعرابي في الأنف الخياشم وهي العظام فيما بين أعلى الأنف إلى الرأس، والواحد خيشوم، قال أبو عبيدة الخياشم عروق في باطن الأنف، وقال خيشوم الأنف ما فوق نخرته من قصبة أنفه وما تحتها من خشارم رأسه. أ.هـ.
انظر: شرح بلوغ المرام لفضيلة الدكتور سلمان بن فهد العودة، الجزء الثاني، ص ٥٩١ .

بـاب الصفـات

اعلم أن المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها، والصفات بمثابة الناقد الذي يميز الجيد من الرديء فببيان مخرج الحرف تعرف كميته أي مقداره، فلا يزاد فيه ولا ينقص وإلا كان لحناً وببيان الصفة تعرف كيفيته وللصفات فوائد: منها: معرفة القوي من الضعيف ليعلم ما يجوز أن يدغم وما لا يجوز لئلا تذهب مزية الحرف، ومنها تحسين لفظ الحروف مختلفة المخارج، ومنها تمييز الحروف المشتركة في المخرج، فلولا الصفات لاتحدت أصوات الحروف ولما تميزت ذواتها، فلولا الإطباق لصارت الطاء دالاً ولصارت الظاء ذالاً ولصارت الصاد سيناً(١)، فلهذا قدم العلماء الكلام على المخارج وأعقبوها بذكر الصفات وهذا ما فعله الناظم رحمه الله لما فرغ من تعدد الحروف ومخارجها طفق يذكر صفاتها فقال:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

قوله (صفاتها جهر ورخو مستفل): الصفات جمع صفة وهي لغة ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد ولم يرد بالصفة معنى النعت كما أراده النحويون.

واصطلاحاً كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والرخاوة والهمس والشدة ونحوها(٢).

والصفات منها ما هو ملازم للحروف كالقلقة والهمس والصفير والاستطالة، ومنها ما هو عارض لها كالترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام وغير ذلك.

وقد اختلف العلماء في عدد الصفات على أقوال منهم من عدها أربع وأربعين صفة(٣) ومنهم من جعلها أربع وثلاثين ومنهم من جعلها ست عشرة

---

(١) نهاية القول المفيد، ص ٤٤.
(٢) المنح الفكرية، ص ٣٣ نهاية القول المفيد، ص ٤٥.
(٣) الرعاية، ص ١١٥.

صفة ومنهم من قال أربع عشرة صفة ومنهم من عدها سبع عشرة صفة وهو الإمام ابن الجزري وهو القول المختار الذي عليه الجمهور(١).

قوله:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مر بنا أن الصفات سبع عشرة صفة ذكر الناظم هنا الصفات المشهورة منها وهي الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات وقوله (والضد قل) أي أضداد هذه الصفات الخمسة لأن الصفات تنقسم إلى قسمين: قسم له ضد و قسم لا ضد له: فذوات الأضداد ما ذكره الناظم هنا: الجهر و ضده الهمس، الشدة و ضدها الرخاوة والتوسط والاستعلاء ضده الاستفال، و الإطباق و ضده الإنفتاح، والإذلاق وضده الإصمات.

قوله رحمه الله:

مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) شَدِيْدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

قوله رحمه الله (مهموسها فحثه شخص سكت): الهمس في اللغة الخفاء: ومنه قوله تعالى: ﴿فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] أي صوتاً خفياً والمراد في الآية حس مشي الأقدام إلى المحشر: واصطلاحاً جريان النفس عند النطق به ساكناً وإنما لقب هذا المعنى بالهمس لأن الهمس هو الحس الخفي الضعيف، ولما ذكر الناظم رحمه الله: الهمس بين حروفه فقال: (فحثه شخص سكت) فتبين أن حروفه عشرة وهذه الحروف ليست في مرتبة واحدة في الهمس بل بعضها أضعف من بعض وإن اشتركت في ضعف الهمس: فالصاد والخاء فيها إطباقاً واستعلاء وصفيراً وكلها من صفات القوة والكاف والتاء تأتي في المرتبة الثانية وهي من صفات القوة أيضاً وأضعف الحروف المهموسة: الفاء والحاء والثاء(٢).

---

(١) المنح الفكرية، ص ٣٣، نهاية القول المفيد، ص ٤٦ .
(٢) انظر: الرعاية، وجهد المقل، ونهاية القول المفيد، وتيسير علم التجويد.

وضد الهمس الجهر وهو في اللغة: الظهور والإعلان.

واصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوته وذلك من قوة الاعتماد على مخرجه: وحروفه جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الهمس.

وقوله رحمه الله (شديدها لفظ أجد قط بكت): الشدة معناها في اللغة: القوة.

وفي الاصطلاح: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج[١].

ولما ذكر الناظم رحمه الله صفة الشدة بين حروفها فقال (أجد قط بكت)[٢].

وإنما لقبت بالشدة لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت: وهي مختلفة في القوة فإذا اجتمع فيها الصفات الأربعة كانت في غاية القوة مثل الطاء: ففيها الجهر والشدة والإطباق والاستعلاء فصارت في غاية القوة.

وضد الشدة الرخاوة والرخاوة معناها لغة اللين

واصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف حال النطق به وحروفها ست عشر وقد نظمها بعضهم فقال:

رخو من الحروف ست وعشر حاء، وخاء، وذال، وزاي ذا اشتهر
ثاء، وسين، ثم شين، وألف صاد، وضاد، ثم ظا واو عرف
والغين، ثم الفاء، ثم الهاء وقد أتى في ختمهن الياء[٣]

وسميت رخوة لأنها لينة قابلة للتطويل بسبب جريان الصوت في مخرجها حال النطق بها فلو نطقت (قريش) مثلاً لو جدت الشين قابلة للتطويل ولا يتوقف الصوت معها.

---

(١) جهد المقل.
(٢) (أجد) من الإجادة (قط) بمعنى حسب (بكت) بمعنى التبكيت يقال بكته إذا غلبه بالحجة.
(٣) انظر نهاية القول المفيد.

ثم قال رحمه الله:

وَبَيْـنَ رِخْـوٍ وَالشَّدِيـدِ (لِـنْ عُمَـرْ) وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَـرْ

قوله رحمه الله: وبين رخو والشديد لن عمر: لن عمر هذه حروف التوسط والواقعة بين الشدة والرخاوة، والتوسط لغة: الاعتدال ومنه قوله تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾ [البقرة: ١٤٣] أي عدول، واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال احتباس وعدم كمال جريان.

وحروفه خمسة هي: اللام، والنون، والعين، والميم، والراء: جمعها الناظم رحمه الله في قوله (لن عمر)[١] إذاً حروف الشدة (أجد قط بكت) والتوسط (لن عمر) وبقية حروف الهجاء في الرخاوة.

وإنما سميت متوسطة لأن الصوت معها لا يجري كل الجري كحروف الرخاوة ولا يمتنع كل الامتناع كحروف الشدة.

فثبت أن الصفات تختلف منها القوة، ومنها الضعيف، ومنها المتوسط.

قال رحمه الله: وسبع علو خص ضغط قظ حصر: أي حصر حروف الاستعلاء في سبعة أحرف يجمعها قولك (خص ضغط قظ)[٢]

والاستعلاء في اللغة: العلو والارتفاع.

واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بأغلب حروفه وأشدها في الاستعلاء: القاف[٣] وارتفاع معظم اللسان يكون في صفة

---

(١) لن عمر هذه الكلمات إشارة إلى أنه أره باللين والتواضع وأصله (لن يا عمر) حذف منه حرف النداء تخفيفًا وزاد بعضهم على هذه الحروف الخمسة حروف المد وعليه فتصير ثمانية وإليه مال الشاطبي وجمعها بعضهم في قوله (ولينا عمر) وفي بعض مؤلفات: مكي لم يضف إليها الألف: فجمعها (نولي عمر) أنظر المنح الفكرية ونهاية القول المفيد.

(٢) الخص: البيت من القصب، والضغط هو الضيف، وقظ أو من قاظ بالمكان إذا أقام به في الصيف، والمعنى أقم في وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك: انظر المنح الفكرية.

(٣) جهد المقل للعلامة المرعشي.

الإطباق الموجودة في الحروف الأربعة وأعلاها الطاء، الصاد، الضاد، الظاء، ثم ينخفض قليلاً عند القاف ثم يضعف عند الخاء والغين.

ثم المعتبر في الاستعلاء استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أولاً وحروف وسط اللسان الجيم والشين والياء لا يستعلى بها إلا وسط اللسان: والكاف لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان.

ووسطه: فلم تعد هذه الأربع من المستعلية وإن وجد فيها استعلاؤه في هذه الأربع ليس مثل استعلائه بالحرف المستعلي: قال الجاربردي: وتجوز في تسميتها مستعلية لأن المستعلي إنما هو اللسان، وأما الحرف فهو مستعل عنده اللسان[١].

وضد الاستعلاء الاستفال، وهو في اللغة: الانخفاض.

وفي الاصطلاح: انحطاط اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم.

وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء السبعة وهي اثنان وعشرون حرفاً: جمعها بعضهم في هذه الكلمات: (ثبت عز من يجود حرفه إذ سل شكا).

وسميت مستفلة لأن اللسان يستفل بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها[٢].

ثم قال رحمه الله:

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَ(فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ

قوله (وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ) يعني هذه الحروف الأربعة تسمى حروف الإطباق.

والإطباق في اللغة: الإلصاق.

واصطلاحاً: تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بحروفها[٣].

---

(١) جهد المقل.

(٢) التمهيد في علم التجويد للإمام ابن الجزري، ص ٥٣.

(٣) نهاية القول المفيد، ص ٥٣.

وسميت بذلك لأن اللسان ينطبق مع الريح إلى الحنك الأعلى عند النطق بها، وبعضها أقوى من بعض فـ الطاء أقواها لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، والصاد والضاد متوسطان في الإطباق(١).

وهى من حروف الاستعلاء وزعم بعضهم أن الاستعلاء يستلزم الإطباق والحق أن بينهما عموماً وخصوصاً مطلقاً، لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا عكس(٢).

وضد الإطباق الانفتاح، والانفتاح لغة: الافتراق.

واصطلاحاً: تجافي اللسان عن الحنك الأعلى حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف.

وحروفه خمسة وعشرون عدا حروف الإطباق الأربعة وقد جمعها بعضهم في هذه الكلمات فقال (من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث).

وسميت بالمنفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وخروج الريح من بينهما عند النطق بها، والانفتاح أعم من الاستفال لأن كل مستفل منفتح بدون العكس(٣).

ثم قال رحمه الله: [وَ(فـرَّ مِـنْ لُـبِّ) الحُـرُوفِ المُذْلَقَه] فـر من لب هذه حروف الإذلاق.

والإذلاق لغة: حدة اللسان وطلاقته، والذلاقة: الفصاحة والخفة في الكلام.

واصطلاحاً: سرعة النطق بالحرف لخروجه من ذلق اللسان والشفة أي بعضها يخرج من طرف اللسان مثل اللام والراء والنون، وبعضها يخرج من طرف الشفتين وهي الباء، والفاء، والميم وقد جمعها الناظم رحمه الله مركبة من ستة حروف وهي (فر من لب) ومعناه هرب الجاهل من العاقل، وقيل معناه فر من فر من الخلق من عقل به عرف الحق ففيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿ **فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ** ﴾ [الذاريات: ٥٠]

---

(١) انظر: الرعاية، والتمهيد.

(٢) الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، ص ٣٠.

(٣) انظر المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، ص ٣٦.

وسميت **هذه الحروف الستة مذلقة**: لسرعة النطق بها وسهولتها حال النطق بحروفها: وما عدا هذه الحروف الستة من حروف الهجاء فهي مصمتة.

والإصمات ضد الإذلاق: ومعناها لغة: المنع لأن من صمت منع نفسه من الكلام.

واصطلاحاً: ثقل يعتري اللسان عند النطق بالحرف.

وحروفه ثلاثة وعشرون حرفاً وقد جمعها بعضهم في هذه الكلمات (جز غش ساخط صد ثقة إذ و عظه يحضك) أي عد عن غش ساخط للحق واصطد ثقة فإن وعظه يحثك على الخير[1].

وإنما سميت مصمتة لأن النفس لا يجري معها حيث النطق كجريانه مع الحروف المذلقة.

قال الناظم رحمه الله:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٌ وَاللِّينُ

لما فرغ الناظم رحمه الله من ذكر الصفات العشر المتضادة للحروف، شرع يذكر الصفات السبع التي لا ضد لها فقال: (صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ) بين الناظم رحمه الله أحرف الصفير الثلاثة وهي الصاد المهملة والزاي والسين.

والصفير في اللغة: صوت يصوت به للبهائم عند الشرب يشبه صوت الطائر.

واصطلاحاً: صوت زائد يشبه صوت الطائر يخرج من بين ثنايا اللسان وطرفه وإنما سميت بحروف الصفير لصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه صفير الطائر، ويتبين لك ذلك إذا قلت (أص، أز، أس) فالصاد تشبه صوت الأوز، والزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد.

فالصفير من علامات القوة والصاد أقواها للإطباق والاستعلاء اللذين فيها،

---

(١) نهاية القول المفيد، ص ٥٤ .

والزاي تليها في القوة للجهر الذي فيها والسين أضعفها للهمس الذي فيها وعلى هذا ينبغي لك أن تحرص على بيان صفيرها أكثر من صفير الزاي لأنه أبين وصفير الزاي أبين من صفير الصاد(١).

ثم قال رحمه الله: (**قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدْ**) أي هذه حروف القلقلة ويقال لها اللقلقة وهي خمسة جمعها الناظم في لفظ قطب جد(٢).

والقلقلة في اللغة: شدة الصياح كما نقل عن الخليل بن أحمد وتجيء بمعنى التحريك قال في الصحاح قلقله قلقلة وقلقالاً فتقلقل أي حركه فتحرك واضطرب(٣).

واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية يسبب انحباس الصوت عند النطق به فهي صوت زائد يخرج بعد ضغط الحرف فاحتاجت إلى كلفة في بيانها: وهي خمس: القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال فالقلقلة اجتمع فيها صفتين الشدة والجهر ولهذان الوصفان احتاجت إلى التكلف في بيانها، وزاد بعض العلماء إلى حروف القلقلة الخمسة الهمزة معللاً ذلك بأنها قد اجتمعت فيها الشدة والجهر كما هو شأن أحرف القلقلة ولكن الجمهور أخرجوها من أحرف القلقلة ولعل سبب ذلك ما في الرعاية: أن الهمزة كالتهوع أي التقيؤ فجرت عادة العلماء بإخراجها بلطافة ورفق وعدم تكلف وزاد بعضهم الكاف والتاء من حروف القلقلة والصحيح الذي عليه الجمهور أنها خمسة فقط(٤).

وسميت قلقلة لشدة أمرها، من قلقله أي حركه، أو لأن صوتها أشد أصوات الحروف صياحاً كصوت الأشياء اليابسة وهي إذا سكنت ضعفت، فاشتبهت

---

(١) أنظر: الرعاية، ص ١٢٣-٢١٢، التمهيد، ص ٥٣، نهاية القول المفيد، ص ٥٤ .

(٢) القطب ما يدور عليه الرحى يقال قطب بني فلان أي سيدهم الذي يدور عليه الأمر، والجد العظمة كذا في الصحاح (قطب جد) بمعنى ما يدور عليه العظمة: انظر: جهد المقل، ص ٧٩ .

(٣) جهد المقل للمرعشي، ص ٧٨ .

(٤) جهد المقل، ص ٨٠، نهاية القول المفيد، ص ٥٦ .

بغيرها فتحتاج إلى صوت يشبه النبرة القوية حال سكونها لإسماع صوت الحرف بهذه النبرة، وزيادة إتمام النطق به[١].

ثم قال رحمه الله: **(وَاللِّينُ) واللين لغة:** التنعم والسهولة، وهو ضد الخشونة.

واصطلاحاً: هو خروج الحرف بسهولة ولين وعدم كلفة على اللسان وحروفه ذكرها الناظم في البيت التالي لهذا البيت فقال: (وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنا وَانفَتحَا قَبْلَهُمَا) فتبين أن حروفه اثنان وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما وهذا قيد يشترط فتح ما قبلهما وسكونهما.

ومثل ذلك كلمة ﴿**الْبَيْتِ**﴾ [قريش: ٣]، ﴿**السَّيْرَ**﴾ [سبأ: ١٨]، ﴿**فَوْتَ**﴾ [سبأ: ٥١]، ﴿**خَوْفٍ**﴾ [قريش: ٤].

واللين صفة لازمة تلازم الحرف حال النطق به بلين ودون كلفة على اللسان، وسميا بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة على السان[٢].

ثم قال الناظم رحمه الله:

وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتُطِلْ

قوله: (وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا فِي اللاَّمِ وَالرَّا) بين الناظم رحمه الله هنا أن اللام والراء يوصفان بالانحراف الذي هو لغة: الميل.

واصطلاحاً: ميل الحرف عند خروجه إلى طرف اللسان.

وقوله صححا أي صحح جمهور القراء ثبوته في اللام الراء.

وقوله (في اللام والراء) أفاد أن الانحراف صفة لحرفين: اللام والراء.

وسميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما وعن صفتهما إلى صفة غيرهما، أما اللام فهو حرف من الحروف الرخوة لكنه انحرف

---

(١) تيسير علم التجويد، ص ١٩٣.

(٢) الدقائق المحكمة شرح المقدمة الجزرية، ص ٥٤.

باللسان مع الصوت إلى الشدة ولم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديد، ولا خرج معه الصوت كله كخروجه مع الرخو فهو بين صفتين، أما الراء فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليه[١] إلا أن الانحراف يكون في اللام أكثر من الراء.

ثم قال رحمه الله: (وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ) الضمير في جعل راجع إلى الراء والمعنى أن حرف الراء يوصف بالتكرار[٢] كما وصف بالانحراف.

والتكرار لغة: إعادة الشيء مرة فأكثر.

واصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عن النطق بالراء.

والراء قابلة للتكرار، فيجب التحرز منها لأنها صفة يراد منها عدم العمل بها فهو يعرف ليجتنب: قال في الرعاية: والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه،وأكثر ما يظهر تكريره إذا كان مشدداً نحو ﴿كَرَّةً﴾ [البقرة: ١٦٧] و﴿مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]، فواجب على القارئ أن يخص تكريره ولا يظهره ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً: وقال والتكرار في الراء المشددة أظهر وأحوج إلى الإخفاء منه في المخففة[٣] قال المرعشي[٤] ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتفاع رأس اللسان بالكلية لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما في الطاء المهملة: وذلك خطأ ولا يجوز كما صرح به ابن الجزري في النشر قال شارح: تجويد الفاتحة للجعبري.

---

(١) التمهيد في علم التجويد، ص ٥٧ .

(٢) التكرار: جاء في لسان العرب مادة كرر، قال الجوهري، كررت الشيء تكريرًا أو تكرارًا والمكرر من الحروف الراء وذلك لأنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين: أهـ. انظر لسان العرب، مادة كرره.

(٣) الرعاية، ص .

(٤) المرعشي: هو محمد بن أبي بكر المرعشي: المعروف بساجقلي زاده، فقيه حنفي من العلماء من أهل مرعش له نحو ثلاثين كتاباً ورسالة منها: جهد المقل في التجويد، ورسالة في الضاد، وتسهيل الفرائض وغيرها توفي بمرعش سنة ١١٤٥هـ - ١٧٣٢م، انظر الأعلام (٦ / ص ٦٠).

وأما ذهاب التكرار جملة فلم نعلم أحداً من المحققين ذكره[١].

إذاً كيف تجنب التكرار الجواب ما قاله الجعبري[٢] طريق السلامة منه أن يلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء[٣].

ثم قال رحمه الله (وللتفشي الشين ضاداً استطل)

قوله (وللتفشي الشين) أي صفة التفشي ثابتة للشين المعجمة.

والتفشي لغة: الانتشار: وقيل معناه: الاتساع لأنه يقال تفشت القرحة بمعنى اتسعت[٤].

واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى تتصل بمخرج الظاء المشالة والتفشي حرف واحد وهو الشين على المشهور.

وقد ألحق المتقدمون الثاء المثلثة بالشين في التفشي[٥].

قال في الرعاية: وقد قيل إن في الفاء تفشياً: وقد ذكر بعض العلماء الضاد مع التفشي وقال قوم: إن في الصاد والسين والراء: تفشياً: قال العلامة المرعشي وبالجملة إن حروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح لكن ذلك الانتشار في الشين أكثر ولذا اتفق في تفشيه وفي بواقي المذكورة قليل بالنسبة إليه ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي[٦] وينبغي أن يتبين التفشي في الشين عند النطق بها وإذا كانت مشددة فلا بد من إشباع تفشيها كقوله تعالى:

---

(١) انظر: جهد المقل، ص ٩٣ .

(٢) **الجعبري**: ابو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري: عالم بالقراءات من فقهاء الشافعية له نظم ونثر ولد بقلعة جعبر (على الفرات بينه يالس والرقة) وتعلم ببغداد ودمشق له نحو مئة كتاب منها شرح منظومة له في القراءات، وشرح الشاطبية المسمى كنز المعاني، ونزهة البررة في القراءات العشرة، وعقود الجمان في تجويد القرآن استقر ببلد الخليل في فلسطين إلى أن مات في سنة ٧٣٢ هـ - ١٣٣٢ م/انظر الأعلام ص ١ / ٥٥ .

(٣) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ص ٣٨ .

(٤) انظر نهاية القول المفيد ص ٥٨ .

(٥) الحواشي الأزهرية ص ٣٣ .

(٦) جهد المقل ص ٩٣ / ٩٤ .

﴿فَبَشَّرْنَاهُ﴾ [الصافات: ١٠١][١]، وسميت بذلك لأنها تفشت في مخرجا عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الظاء[٢].

ثم قال رحمه الله: (ضاداً استطل) الاستطالة صفة للضاد والمعنى اجعلها حرفاً مستطيلاً **والاستطالة في اللغة:** الامتداد وفي الصحاح: طال الشيء أي امتد.

واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى أخرها[٣].

فالضاد حرف مستطيل يبلغ باستطالته إلى مخرج اللام ولذلك أدغمت اللام فيها في قوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧][٤].

قال الجعبري: الفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه[٥] وتوضيح هذا الفرق أن المستطيل مخرجاً له طول في جهة جريان الصوت فجري في مخرجه بقدر طوله ولم يتجاوزه لما عرفت أن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق وليس للممدود مخرج فلم يجري إلا في ذاته لا في مخرجه إذ المخرج المقدر ليس بمخرج حقيقة فلا ينقطع إلا بانقطاع الهواء[٦].

وسميت بذلك لطول مخرج الضاد مع حافتي اللسان حتى اتصلت بمخرج اللام[٧].

مجمل أقسام الصفات: تنقسم إلى قسمين: قسم له ضد وقسم لا ضد له صفات متضادة وعددها عشرة ولا بد لكل حرف أن يتصف بخمس صفات من المتضادة:

[١] **الهمس**، وحروفه (فحثه شخص سكت).

[٢] **الجهر**، وهي ضد الهمس، وحروفه ما سوى حروف الهمس من الحروف الهجائية.

---

(١) التمهيد لابن الجزري ص ٨٤ . (٢) التمهيد ص ٥٨ . (٣) انظر: نهاية القول المفيد ص ٥٨ .

(٤) الحواشي الأزهرية ص ٣٣ . (٥) المنح الفكرية ص ٣٨ . (٦) جهد المقل ص ٩٥ .

(٧) وبذلك تم الكلام على صفات الحروف وقد علم بما تقرر أن الصفات ثلاثة أقسام منها القوي، ومنها الضعيف، ومنها المتوسط:

١- فالصفات السبع التي لا ضد لها كلها قوية إلا (اللين) ويضاف إليها الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق: فتكون عشرة صفات قوية .

٢- أما الصفات الضعيفة هي : الهمس ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، واللين .

٣- والصفات المتوسطة هي الإذلاق ، والإصمات ، والتوسط .

[٣] **الشدة**، وحروفها ثمانية هي (أحد قط بكت) .

[٤] **الرخاوة**، وهي ضد الشدة وحروف الرخاوة ما سوى حروف الشدة .

[٥] **الاستعلاء**، وحروفه هي (خص ضغط قظ) .

[٦] **الاستفال**، ضد الاستعلاء، حروفه ما سوى حروف الاستعلاء .

[٧] **الإطباق**، وحروفه هي (ص، ض، ط، ظ) .

[٨] **الانفتاح**، ضد الإطباق وحروفه ما سوى حروف الإطباق .

[٩] **الإذلاق**، وحروفه (فر من لب) .

[١٠] **الإصمات**، ضد الإذلاق وحروفه ما سوى حروف الإذلاق .

صفات غير متضادة: أي التي لا ضد لها وعددها سبع وهي :

[١] **الصفير**، وحروفه (ص، س، ز) .

[٢] **اللين**، وحروفها (الياء، والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما) .

[٣] **الإنحراف**، حرفان (ل، ر) .

[٤] **التكرار**، وحرفه (الراء) .

[٥] **القلقلة**، وحروفها (قطب جد) .

[٦] **التفشي**، وحرفه (الشين) .



باب التجويد

لما فرغ الناظم رحمه الله من الكلام على مخارج الحروف وصفاتها أخذ يذكر الأحكام المترتبة عليها وهي معرفة التجويد وإن كان معرفة مخارج الحروف وصفاتها من أبواب التجويد لكن المقصود هنا العمل به ولا يعمل إلا إذا علم لأن الغرض من معرفة التجويد صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى وكما أن الأمة متعبدة بفهم معاني القرآن كذلك متعبدة بتصحيح الألفاظ وإقامة الحروف لذلك قال العلماء إن تعلم التجويد فرض كفاية والعمل به فرض عين[١] وهذا معنى قول الناظم رحمه الله تعالى:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرآنَ آثِمُ

قوله (وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ): أي العمل به في حق القارئ أمر محتم ولازم مؤكد فلا ينبغي تركه والتجويد لغة: مصدر جوّد الشيء تجويداً إذا أتى به جيداً والجيد ضد الرديء ومنه تجويد القراءة، أي إتقانها والإتيان بها خالصة من الزيادة والنقص ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه[٢].

واصطلاحاً: الإتيان بالقراءة مجودة بريئة من الرداءة في النطق أو يقال هو إعطاء الحروف حقها ومستحقها من الأحكام.

---

(١) قال ابن غازي في شرحه على الجزرية: لم ينفرد ابن الجزري بذكر فرضية التجويد فقد ذكر عن أبي عبد الله نضر بن الشيرازي مصنف الموضح وعن الفخر الرازي، وعن جماعة من شيوخه أيضاً، ووافقه على ذلك الحافظ السيوطي في الإتقان والحافظ أحمد القسطلاني في لطائف الإشارات، وذكره النويري في شرحه على الطيبة، وذكره قبله مكي بن أبي طالب وأبو عمرو الداني وغيرهم من المشايخ العالمين بتحقيق القراءات وتدقيقها حسبما وصل إليهم بالسند المتصل: انظر نهاية القول المفيد (ص ١٤) وممن قال بذلك أيضاً شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه على الجزرية، وزين الدين خالد بن عبد الله الأزهري في شرحه على الجزرية، وابن غازي في شرحه على الجزرية وغيرهم كثير والحكم في كل فن يختص بأهله.

(٢) انظر: الحواشي الأزهرية ص ٣٤ .

وقوله رحمه الله (**مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرآنَ آثِمُ**) : وفي بعض النسخ من لم يصحح بدل يجوّد والمعنى من لم يراعي قواعد التجويد في قراءته فيقرأ قراءة تخل بالمعنى والإعراب كان لحناً جلياً كرفع المجرور ونصبه فهو عاصٍ آثم بذلك: وليس الأمر على عمومه في أحكام التجويد فلا يدخل في ذلك اللحن الخفي: كترك الإخفاء أو الإظهار والغنة وترقيق المفخم وعكسه فهذا النوع ليس بواجب يترتب عليه العقاب ولكن لا ينبغي تركه أيضاً فإذا اجتنب الجلي والخفي فقد جود القراءة وعد من أولي الإتقان وكان ماهراً بالقرآن.

ثم قال الناظم رحمه الله:

لأَنَّـــهُ بِـــهِ الإِلَـــهُ أَنْـــزَلاَ وَهَـكَـذَا مِـنْـهُ إِلَـيْـنَـا وَصَـــلاَ

قوله (**لأَنَّهُ به الإِلَهُ أَنْزَلاَ**) : أي أن الله أنزل القرآن مجوداً وحث على ترتيله في قوله تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾ [المزمل: ٤]، ولما سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الترتيل: قال هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه لما سئل عن قراءة النبي ﷺ: قال كانت مداً مداً يقول (بسم الله الرحمن الرحيم) يمد (بسم الله) ويمد (الرحمن) ويمد (الرحيم)[١].

وفي وصف قراءة النبي ﷺ: أوضح البراهين على أن القرآن نزل مجوداً فينبغي العناية بتجويده كما نزل.

ثم قال رحمه الله: (وهكذا منه إلينا وصلا) : أي وصل القرآن إلينا من الله تعالى بهذه الصفة وتلقيناه عن مشايخنا عن شيوخهم عن أئمة القراءات عن التابعين عن الصحابة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ متواتراً، ثم لم يكتف المشايخ أهل الأداء بالأخذ عنهم بالسماع والقراءة حتى دونوا تلك القواعد في الكتب مضبوطة محررة فلم يبق لمتعلل علة فجزاهم الله خير الجزاء[٢].

---

(١) رواه البخاري.

(٢) انظر الحواشي الأزهرية ص ٣٥.

=/=

قال الناظم:

وَهُـوَ أَيْـضًـا حِـلْـيَـةُ الـتِّـلاَوَة　　وَزِيْـنَـةُ الأَدَاءِ وَالْـقِـرَاءَة

قوله رحمه الله: (**وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَة**) أي التجويد حلية التلاوة والحلية مأخوذة من تحلى العروس وتزينها والمعنى أنه صفة مستحسنة للقراءة كالحلي للنساء[١].

قوله رحمه الله: (**وَزِيْنَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَة**) يعني التجويد حلية وزينة لكل من الثلاثة التلاوة والأداء والقراءة والفرق بينهم أن التلاوة قراءة القرآن متتابعة كالأوراد وأما الأداء فهو الأخذ عن الشيوخ والقراءة تطلق عليهما فهي أعم منهما والأخذ عن الشيوخ على نوعين: أحدهما العرض وهو أن يقرأ الطالب في حضرة الشيخ والشيخ يسمع ويصحح والثاني التلقي بأن يقرأ الشيخ والطالب يسمع وهذه هي طريقة المتقدمين فللتلقي أهمية كبيرة لأن من الكلمات القرآنية ما يختلف نطقه عن رسمه فلا يكفي في ذلك المصحف دون التلقي من الشيوخ فإنه من يأخذ هذا العلم من الكتب دون الرجوع إلى المشايخ يعجز لا محالة عن الآداء الصحيح[٢].

ويقع في التحريف الصريح الذي لا تصح به القراءة.

ولله در القائل:

من يأخذ العلم من شيخ مشافهة　　يكن عن الزيغ والتحريف في حرم

ومن يكن آخذاً للعلم من صحف　　فعلمه عند أهل العلم كالعدم[٣]

وأول من قعد قواعد التجويد وجمع فوائده: أبو الأسود الدؤلي: وقيل الخليل بن أحمد الفراهيدي وقيل أبو عبيد القاسم بن سلام: لكن أول من نظم فيه شعراً هو: أبو مزاحم موسى ابن عبد الله بن حاقان: وأول كتاب ألف في التجويد وبعض علومه كتاب(القطع والائتناف) لأبي جعفر النحاس، وتحفة الأنام في التجويد لأبي بكر بن مهران، والرعاية لمكي بن أبي طالب، والمكتفي في الوقف والابتداء: والتحديد في الإتقان والتجويد كلاهما لأبي عمرو الداني: ثم الف صاحب التصانيف المفيدة، شمس الدين محمد بن الجزري، تغمد الله الجميع برحمته، وأسكنهم فسيح جناته . آمين

(١) انظر: الحواشي الأزهرية (ص٣٦) والمنح الفكرية (ص ٤٣).

(٢) بغية المريد من احكام التجويد (ص ٦٣).

(٣) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: تاليف الشيخ عبد الفتاح عجمي المرصفي.

فالأخذ عن الشيوخ يحقق صحة الإسناد الذي هو ركن من أركان القراءة الصحيحة وهكذا يظل القرآن يؤخذ مشافهة بأخذ اللاحق عن السابق ولا يستطيع إجادته إلا من تلقى على أهل القرآن كل القرآن[١].

قال الناظم:

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا   مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

قوله رحمه الله (وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا) يعني إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تنفك عنها كالاستعلاء والإطباق والانفتاح والهمس والجهر والقلقلة.. الخ.

وقوله (مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا) وإعطاؤها مستحقها من الصفات العارضة لها كالتفخيم والترقيق والغنة والإظهار والإدغام.. الخ.

ثم قال الناظم:

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ   وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ

وقوله (وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ) يعني رد كل حرف من الحروف لأصله أي مخرجه الذي خرج منه.

وقوله (وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ) والمعنى أن أدائك لابد أن يكون متساوياً للحكم سواء في الكلمة أو الحرف أو الحركة فإذا جاء الحكم مفخم أو مرقق أو مشدد وجاء له نظير في موضع آخر فلابد أن تلفظ بنظيره كمثله من غير زيادة ولا نقص لتكون القراءة متساوية وعلى نسبة واحدة.

ثم قال الناظم:

مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ   بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

قوله رحمه الله (مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ): أي حال النطق أن تأتي به

---

(١) بغية المريد من أحكام التجويد (ص ٦٣).

مكملاً للصفات المذكورة من غير تكلف ولا مشقة لأن ذلك يؤدي إلى التنطع والوسوسة في مخارج الحروف وفي الحديث **«من أراد أن يقرأ القرآن رطباً»** الحديث أي: ليناً لا شدة في صوت قارئه والتكلف في القراءة يخرج القارئ من المطلوب إلى المحذور.

قال ابن القيم رحمه الله: (ومن ذلك - أي مكايد الشيطان - الوسوسة في مخارج الحروف والتنطع فيها ثم قال من تأمل هدي رسول الله ﷺ: وإقراره أهل كل لسان على قراءتهم يتبين له أن التنطع والتشدق والوسوسة في إخراج الحروف ليست من سنته(١).

وقوله رحمه الله: (بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ): أي تلطف النطق بها بسهولة وعدم كلفة: فيحترز في الترتيل عن التمطيط وفي الحدر عن الإدماج والخلط فقد ظهر عند المقرئين من أهل هذا الفن قراءات مبتدعة لا تجوز أن تكون في القراءة إما بزيادة على الحد المتقدم بيانه أو بنقص عن ذلك بواسطة الأنغام لأجل صرف الناس إلى سماعهم والإصغاء إلى نغماتهم والتلحين في القراءة تلحين الغناء والشعر وهو مسقط للعدالة، ومن أسباب رد الشهادة قضاءً(٢).

وإليك توضيح مختصر عن هذه الأساليب المنهي عنها:

[١] **قراءة الترقيص**: وهي أن يطلب القارئ السكت على الساكن، ثم ينفر مع الحركة، كأنه في عدو وهرولة.

[٢] **قراءة الترعيد**: وهي أن يرعد صوته - أي ينتفض ويهتز - كالذي يرعد من برد وألم وقد تخلط بشيء من ألحان الغناء.

[٣] **قراءة التطريب**: وهي أن يترنم القارئ بالقرآن ويتنغم به، فيمد في غير موضع المد، ويزيد فيه على ما ينبغي من أجل التطريب، فيأتي بما لا تجيزه العربية وهذا الضرب من القراءة كثير من القراء.

---

(١) انظر: بدع القراء القديمة والمعاصرة: للعلامة المحقق بكر بن عبد الله أبو زيد.
(٢) بدع القراء القديمة والمعاصرة ص ٨، نهاية القول المفيد ص ٣٠.

[٤] **قراءة التحزين**: وهي أن يترك القارئ طباعه وعادته في التلاوة، ويأتي بها على وجه أخر كانه حزين، يكاد يبكي، وهذه القراءة مدخل للرياء.

[٥] **قراءة التحريف**: وهي أن يجتمع أكثر من قارئ كلهم يقرأون بصوت واحد، فيقولون في نحو قوله تعالى: (**أفلا تعقلون**) و(**أولا يعلمون**) أفل يعقلون، أول يعلمون فيحذفون الألف فيهما، كذلك يحذفون الواو من قوله تعالى (**قالوا آمنا**) والياء من الدين في قوله تعالى (**مالك يوم الدين**) فيقولون (**قال آمنا**) ويوم الدن فيمدون ما لا يمد ويحركون السواكن التي لا يجوز تحريكها ليستقيم لهم طريقهم في الغناء بالقرآن[١].

[٦] ومما ينهى عنه «**التقليس**» بالقراءة وهو رفع الصوت ومنه في وصف الإمام الشافعي رحمه الله لأبي يوسف قوله (كان أبو يوسف قلاساً) أي يرفع صوته بالقراءة وهذا جر إلى إحداث بدعة وضع اليدين على الأذنين عند القراءة[٢].

[٧] ومن أغلظ البدع في هذا تكلم الدعوة الإحادية إلى قراءة القرآن على إيقاعات الأغاني مصحوبة بالآلات والمزامير: قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا**﴾ [فصلت: ٤٠]، فكل ذلك حرام يمتنع قبوله ويجب رده وإنكاره على مرتكبه[٣].

ولذلك أشار بعضهم فقال:

حدود حروف الذكر في لفظ قارئ	بحدر وتحقيق ودور مرتلا
فإني رأيت العض يتلو القرآن لا	يراعي حدود الحرف وزناً ومنزلا
فمنهم بترقيص ولحن وضجة	ومنهم بترعيد ونوح تبدلا
فما كل من يتلو القرآن يقيمه	ولا كل من يقرأ فيقرأ مجملا
فذر نطق أعجام وما اخترعوا به	وخذ نطق عرب بالفصاحة سولا

(١) انظر جمال القراء وكمال الإقراء للإمام السخاوي ص ٥٢٨ والتمهيد لابن الجزري.
(٢) بدع القراء القديمة والمعاصرة ص ٨ / ١٠.
(٣) بدع القراء القديمة والمعاصرة ص ١٠.

فيا قارئ القرآن أجمل أداءه يضاعف لك الرحمن أجرا فأجزلا[١]

ورحم الله الإمام علم الدين السخاوي حيث قال: وأما قراءتنا التي نقرأ ونأخذ بها فهي القراءة السهلة المرتلة العزبة الألفاظ التي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء على وجه من وجوه القراءات فنقرأ لكل إمام بما نقل عنه من مد أو همز أو تخفيف همز أو تشديد أو تخفيف أو إمالة أو فتح أو إشباع أو نحو ذلك[٢].

وكان أول حدوث هذه البدعة أعني التلحين في القراءة تلحين الغناء والشعر في القرن الرابع على أيدي الموالي.

قال ابن قتيبة في «مشكل القرآن»: (وقد كان الناس يقرؤون القرآن بلاغاتهم ثم خلف من بعدهم قوم من أهل الأمصار، وأبناء العجم ليس لهم طبع اللغة فهفوا في كثير من الحروف وذلوا فأخلوا)[٣].

وقال أيضاً: أول من قرأ بالألحان: عبيد الله بن أبي بكرة وكانت قراءته حزناً فورث ذلك عنه ابن أبنه عبيد الله بن عمر بن عبيد الله فهو الذي يقال له قراءة ابن عمر و أخذ عنه الأباضي وسعيد العلاف وكان هارون الرشيد معجباً بقراءة سعيد العلاف وكان يحظيه ويعطيه ويعرف بقارئ أمير المؤمنين، وكان القراء كلهم «الهيثم» وأبان، وابن أعين وغيرهم يدخلون في القراءة من ألحان الغناء والحداء والرهبانية فمن ذلك قراءة الهيثم: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩]، سلخة من صوت الغناء كهيئة:

أما القطاة فإني سوف أنعتها نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها[٤]

قال أبو بكر الطرطوشي: من البدع المحدثة في كتاب الله الألحان والتطريب، وعد من المقرئين بالألحان محمد بن سعيد، والكرماني، والهيثم، وأبان كانوا مهجورين عند العلماء ولما نقلوا القراءة إلى أوضاع لحون الأغاني، فمدوا

---

(١) انظر نهاية القول المفيد ص ٣١.

(٢) انظر جمال القراء وكمال الإقراء: الإمام علم الدين أبو الحسن السخاوي، ص ١٦.

(٣) بدع القراء القديمة والمعاصرة (ص ٧).

(٤) فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد (ص ٣٦) جمال القراء وكمال الإقراء (ص ٥٣٨).

المقصور، وقصور الممدود وحركوا الساكن وزادوا في الحروف ثم اشتقوا لها أسماء فقالوا: شذر، ونبر، وتفريق وتعليق، وهز وخز وزمر وزجر وحذق ثم يقولون مخرج هذا الحرف من الأنف وهذا من الرأس وهذا من الصدر وهذا من الشدق فما خرج من الرأس فهو صياح وما خرج من الجبهة فهو زجر وما خرج من الصدر فهو هز وسموها لحونا وجعلوا لكل لحن منها اسماً». أ.هـ.

وقد أنكر علماء السلف عليهم قراءتهم وهجروهم بل وأفتوا أن من قرأ القرآن بالتمطيط والألحان يضرب ضرباً وجيعاً ويحبس حتى يتوب[١].

وكل هذه الأساليب بدعة محرمة في كتاب الله: أنكرها العلماء قديماً وحديثاً بل وأفردت فيه رسائل وأصدرت فيها الفتاوى: فيا أيها القارئ لكتاب الله يا من أنعم الله عليك بحفظ كلامه لا تكن مثل هؤلاء القوم: الذين ضل سعيهم وخاب عملهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فهم في غيهم يترددون وبكتاب الله يتلاعبون فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم قال رحمه الله:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

قوله رحمه الله: (وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ) أي ليس بين التجويد وتركه فرق إلا بينه الناظم رحمه الله في نفس البيت فقال (إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ) أي مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ الحذاق لا بمجرد النقل من الكتب والاقتصار عليها.

قال أبو عمرو الداني رحمه الله: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه[٢].

ولله در الناظم حيث قال: ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن.

---

(١) فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد.

(٢) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص ٤٧).

باب الترقيق وبعض التنبيهات

لما فرغ الناظم رحمه الله من الكلام على حكم التجويد ناسب أن يذكر الأحكام المتعلقة بالتجويد الناشئة عن الصفات المتقدم ذكرها: فقال

فرققن مستفلا من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف

لما كانت الحروف الأصلية منها ما هو مفخم دائما ومنها ما هو مرقق دائما ومنها ما يعتريه التفخيم والترقيق وهما (اللام والراء) قال فرققن مستفلا من أحرف: أمر الناظم رحمه الله بترقيق الأحرف المستفلة: ثم قال (وحاذرن تفخيم لفظ الألف) أي إحذر من تفخيم الألف إذا كانت بعد حرف مستفل لأنها إذا كانت بعد حرف مستفل استفلت فرققت وإذا كانت بعد حرف الإستعلاء فخمت فتبين أن الألف تابع للذي قبله ومثال ذلك في التفخيم: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٣] ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٤].

ومثال ذلك في الترقيق: قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٤٦].

إذاً فالألف لا توصف لا بترقيق ولا بتفخيم فهي تابعة لما قبلها لكن الناظم رحمه الله كان له رأي قديم ذكره في التمهيد: بعدم تفخيم الألف بعد حروف الإستعلاء ثم رجع عن ذلك في كتابه النشر: حيث قال فأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما تقدمها فإنها تتبعه ترقيقا وتفخيما: وما وقع من كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو: وأما ما نص عليه بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو وهم فيه ولم يسبقه إليه

أحد وقد رد عليه الإئمة المحققون من معاصريه[١] يقول الملا على القاري رحمه الله والصحيح بل الصواب هو الذي مشى عليه الناظم في النشر وقال أيضًا والعمدة في ذلك على النشر لا على التمهيد فإن المصنف صنف التمهيد أولا في سن البلوغ ثم صنف النشر فإنه وقع آخرا وهو الحق كما جزم به القسطلاني[٢].

ثم قال الناظم:

كهمز الحمد أعوذ اهدنا الله ثم لام لله لنا

حذر الناظم رحمه الله من تفخيم «**همز**» كل من الكلمات الآتية ﴿**الْحَمْدُ**﴾ [الفاتحة: ٢] و﴿**أَعُوذُ**﴾ [البقرة:٦٧] و ﴿**اهْدِنَا**﴾ [الفاتحة: ٦] و ﴿**اللَّهُ**﴾ [البقرة: ١٥].

عند الإبتداء بها لما فيها من كمال الشدة، ولمجاورتها العين والهاء اللذين اتفقا معها في المخرج لكون (العين واللام) من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة والهاء من حروف الرخوة وأما اللام في إسم الله من الحروف المفخمة فكل هذا لا يؤثر عليها فالحاصل أن الهمزة مرققة سواء جاورها مفخم أو مرقق أو متوسط.

ولما كانت هذه الأمثلة مظان التقصير في ترقيقها ذكرها حذرا من تفخيمها قال الناظم رحمه الله في النشر فإن كان أي الملاقي للهمز حرفًا مجانسه أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشد وبترقيقها آكل نحو (أعوذ، اهدنا، أعطي، أحطنا، أحق) فكثير من الناس ينطق بها في ذلك كالمتهوع[٣] ثم قال (ثم لام لله

(١) المنح الفكرية (ص ٥٠/ ٤٩).

(٢) **القسطلاني**: هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري، أبو العباس شهاب الدين من علماء الحديث مولده ووفاته في القاهرة، له إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، والمواهب اللدنية في المنح المحمدية في السيرة، ولطائف الإشارات في علم القراءات، والكنز في التجويد، والروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر، وشرح البردة سماه مشارق الأنوار، توفي في القاهرة سنة (٩٢٣هـ) انظر الأعلام، ص ٢٣٢.

(٣) المنح الفكرية (ص ٥١).

تنبيه: الهمزة من الحروف التي ينبغي العناية بمخرجها من غير إفراط ولا تفريط فلا تخرج مسهلة ولا يتكلف النطق بها كالمتهوع قال الإمام مكي رحمه الله: فإذا أخرجها القارئ أي الهمزة برفق ولطف ولم يتعسف باللفظ بها فقد وصل إلى اللفظ المستحسن المختار فيها: أنظر الرعاية (ص / ١٦٤).

وقال الإمام ابن الجزري رحمه الله: والناس يتفاضلون في النطق بها على مقدار غلظ طباعهم ورقتها فنهم من يلفظ بها لفظا تستبشعه الأسماع وتنوب عنه القلوب ويثقل على العلماء بالقراءة وذلك مكروه معيب من =/=

لنا: كذلك حذر الناظم رحمه الله من تفخيم «**لام لله**» لكسرتها فيجب المحافظة على ترقيقها وكذلك لام ﴿**لَنَا**﴾ [البقرة: ٣٢] لمجاورتها النون.

ثم قال رحمه الله (وليتلطف وعلى الله ولا الض (والميم في مخمصة ومن مرض قوله (وليتلطف وعلى الله ولا الض: أي احذر من تفخيم اللامين في ﴿**وَلْيَتَلَطَّفْ**﴾ [الكهف: ١٩].

وذلك لمجاورة اللام الأولى لياء الرخوة ومجاورة اللام الثانية للطاء المفخمة فيجب المحافظة على ترقيقها كذلك يجب المحافظة على ترقيق اللام من ﴿**وَعَلَى اللَّهِ**﴾ [آل عمران: ١٢٢] لمجاورتها اللام المفخمة في لفظ الجلالة كذلك يجب المحافظة على ترقيق اللام في قوله تعالى ﴿**وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ [الفاتحة: ٧] لمجاورتها الضاد المفخمة.

وقوله رحمه الله (والميم من مخمصة ومن مرض: **أي احذر من تفخيم الميم الأولى والثانية من كلمة** ﴿**مَخْمَصَةٍ**﴾ [المائدة: ٣] **لمجاورة الأولى الخاء والثانية الصاد والميم في كلمة** ﴿**مَّرَضٌ**﴾ [البقرة: ١٠] **لمجاورتها الراء المفخمة فيجب المحافظة على ترقيقها خصوصا إذا وقعت قبل مفخم كالخاء، والصاد، والراء.**

ثم قال رحمه الله: (وباء برق باطل بهم بذي وأحرص على الشدة والجهر الذي وقوله (وباء برق باطل بهم بذي: **أي ومما يجب أيضا ترقيقها والمحافظة** عليها (باء برق) لمجاورتها الراء المفخمة وبعدها القاف المستعلية وكذا ترقق باء ﴿**وَبَاطِلٌ**﴾ [الأعراف: ١٣٩] لأجل الطاء المستعلية[1].

ومما يجب أيضا العناية بترقيقها والمحافظة عليها الباء في ﴿**بِهِمْ**﴾ [البقرة: ١٥] لمجاورتها حرفا خفيا وهو الهاء وكذا الباء في ﴿**وَبِذِي**﴾ [النساء: ٣٦] لمجاورتها الذال الرخوة وهو حرفا ضعيفا وقد قال الناظم رحمه الله في النشر: وليحذر بترقيقها من ذهاب شدتها وجهرها: نحو ﴿**بِهِمْ**﴾ [البقرة: ١٥] ﴿**بِهِ**﴾ [البقرة: ٢٥] ﴿**بِهَا**﴾

=/=
أخذ به ومنهم من يشددها في تلاوته يقصد بذلك تحقيقها وأكثر ما يكون ذلك في المد فيقول (يأأيها) ومنهم من يأتي بها في لفظه مسهلة وذلك لا يجوز والذي ينبغي للقارئ إذا همز أن يأتي بالهمزة سلسلة في النطق سهلة في الذوق يألف ذلك طبع كل أحد ويستحسنه أهل العلم بالقراءة وذلك المختار وقليل من يأتي بها كذلك في زماننا هذا: أنظر التمهيد لإبن الجرزي (ص / ٦٥).

(١) المنح الفكرية، ص ٥٣ .

[البقرة: ٩٩] ﴿ بَالِغَ ﴾ [المائدة: ٩٥] ﴿ بَاسِطٌ ﴾ [الكهف: ١٨] ﴿ وَبِذِي ﴾ [النساء: ٣٦] ﴿ بِثَلاثَةِ ﴾ [آل عمران: ١٢٤] ﴿ بِسَاحَتِهِمْ ﴾ [الصافات: ١٧٧] ولذلك أشار الناظم بقوله.

(واحرص على الشدة والجهر الذي فيها: أي في الباء حتى لا تشتبه بالفاء فإذا نطقت بالباء فأخرجها من مخرجها مع مراعاة ما فيها من الشدة والجهر.

واحذر أيها القارئ أن تخرجها ممزوجة بالفاء كما يفعله بعض الأمصار فيقلبون الباء فاء والجيم شينا لذلك أمر بالحرص على الشدة والجهر اللذين في الباء والجيم وهذا معنى قوله (فيها وفي الجيم) كذلك الجيم يجب المحافظة على ما تتصف به من الشدة والجهر.

واحذر أيها القارئ عدم المبالغة في تعطيشها فتنقلب شينًا أو ممزوجة بالشين ولذلك أشار الإمام السخاوي[1] في نونيته فقال:

والميم إن ضعفت أتت ممزوجة بالشين مثل الجيم في المرجان

والعجل واجتنبوا وأخرج شطأه والزجر مثل الرجس في التبيان[2]

ثم بين الناظم رحمه الله أمثله على ذلك فقال:

فيها وفي الجيم كحب الصبر ربوة اجتثت وجح الفجر

فمن أمثلة الباء قوله تعالى: ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥] وقوله ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ٣] وقوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٠] ومن أمثلة الجيم قوله تعالى: ﴿ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ ﴾ [إبراهيم:] وقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ [آل عمران: ٩٧] وقوله تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر ١-٢].

ثم قال رحمه الله:

وبين مقلقلا إن سكنا وإن يكن في الوقف كان أبينا

---

(١) **السخاوي**: هو علم الدين الإمام العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد بن عبدالأحد الهمداني السخاوي المقري المفسر النحوي اللغوي الشافعي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق كان إماما علامة مقريا مجودا بصيرا بالقراءات وعللها إماما في النحو واللغة والتفسير والأدب أتقن هذه العلوم إتقانا بليغا وليست في عصره من يلحقه فيها وكان عالما بكثير من العلوم غير ذلك مفتيا أصوليا مناظرا وله تصنيف لا تحصى ولا تعد من أجلها كتاب جمال القراء وكمال الإقراء توفي سنة ٦٤٣ هـ أنظر غاية النهاية لإبن الجزري (ج١ (ص ٥٦٨).

(٢) انظر عمدة المفيد وعدة المجيد للإمام السخاوي.

سبق لنا الكلام عن القلقلة لغةً واصطلاحًا المجموعة في قوله (قطب جد) المتقدم ذكرها في باب الصفات لكن هنا الناظم رحمه الله يبين حكمها حال السكون وحال الوقف وقوله (وبينن مقلقلا إن سكنا : أي بين سكون الحرف المقلقل بيانًا تامًا إن سكن ولم يوقف عليه وهذا ما يعرف بالقلقلة الصغرى مثال ذلك في الطاء ﴿ قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣] وفي الباء ﴿ رَبْوَةٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٠] وفي القاف ﴿ وَيَقْطَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧] وفي الجيم ﴿ يَجْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٩] وفي الدال ﴿ الْوَدْقَ ﴾ [النور: ٤٣]

ثم قال (وإن يكن في الوقف كان أبينا : أي وإن يكن سكونه في الوقف في آخر الكلمة سواء كان مشددا أو غير مشدد كان قلقلة أكثر بيانًا وأشد وضوحًا منه في الوصل وهذا ما يعرف بالقلقلة الكبرى ومثال ذلك في القاف ﴿ وَبَرْقٌ ﴾ [البقرة: ١٩] ومثال ذلك في الطاء ﴿ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٠] ومثال ذلك في الباء ﴿ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١] ومثال ذلك في الجيم ﴿ الْحَجُّ ﴾ [البقرة: ١٩٧] ومثال ذلك في الدال ﴿ وَاحِدٌ ﴾ [البقرة: ١٣٧].

فتبين أن للقلقلة مرتبتان كبرى وصغرى ومن العلماء من جعلها ثلاثة مراتب كبرى ووسطى وصغرى وفرق بين المشدد والموقوف عليه والساكن الموقوف عليه والصحيح أ نه لا فرق بينهم لأن حركة القلقلة في المشدد تكون بعد الحرف الثاني المضعف أما في الساكن فتكون بعد السكون مباشرة والثقل الذي في المشدد بسبب تضعيف الحرف وليست من القلقلة فنطقها واحد في الحالتين[١].

وقد اختلف العلماء في كيفية أدائها على أقوال:

[١] ذهب الجمهور على أن القلقلة تتبع ما قبلها من جنس حركة الحرف الذي يسبقها فتكون أقرب إلى الفتح في قوله ﴿ وَيَقْطَعَ ﴾ [الأنفال: ٧] وإلى الكسر نحو ﴿ قِبْلَةً ﴾ [يونس: ٨٧] وإلى الضم في قوله ﴿ مُقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٤٢].

---

(١) تيسير علم التجويد، ص ١٩٣ .

[٢] وذهب بعض العلماء إلى أن القلقلة تكون أقرب إلى الفتح مطلقا سواء أفتح الحرف الذي يسبقها أو كسر أو ضم.

[٣] ومنهم من قال أن القلقلة تميل إلى الفتح في الطاء والقاف وتميل إلى الكسر في بقية الحروف.

[٤] ومنهم من قال أن القلقلة تميل إلى الحركة ما بعدها.

[٥] ويرى بعضهم أن القلقلة حالة خاصة بالحرف الساكن سببها الضيق وانحباس الصوت عند النطق بالحرف ولا تتبع ما قبلها ولا ما بعدها ولا هي أقرب إلى الفتح لأن ذلك يسبب خللا في المعنى لأن الهدف في القلقلة المحافظة على قوة الحرف وخصائصه المميزة له حتى لا يلتبس بحرف آخر[١].

قال رحمه الله:

وحاء وحصحص أحطت الحق ... وسين مستقيم يسطوا يسقوا

قوله (وحاء حصحص أحطت الحق: أي ومما يرقق أيضا الحاء إذا جاورت حروف الإستعلاء ومثال ذلك في الصاد ﴿حَصْحَصَ﴾ [يوسف: ٥١] وفي الطاء ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢] وفي القاف ﴿الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٧٤] وقوله رحمه الله (وسين مستقيم يسطوا ويسقوا: أي ومما يجب العناية بها انفتاح السين واستفالتها لا سيما حال ضعفها إذا كانت ساكنة لئلا تنقلب صادا حال النطق بها لمجيء القاف بعدها وذلك في قوله تعالى ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢] و﴿يَسْقُونَ﴾ في قوله تعالى ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣] لمجاورة الطاء والقاف وهما مستعليتان وشديدتان وكون السين مستفلة رخوة وهذا لا يتم إلا بمعرفة مخارج الحروف وصفاتها.



(١) انظر: نهاية القول المفيد وهداية القارى، وتيسير علم التجويد.

باب الراءات

لما كانت الراء لها أحكام عدة من حيث الوقف والوصل وهناك بعض الراءات قد اختلف فيها العلماء من حيث الترقيق والتفخيم جعل لها الناظم باب مستقلا فالراء تأتي في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها.

والراء إما متحركة أو ساكنة: والمتحرك منها إما مفتوح أو مضموم أو مكسور والساكنة إما قبلها فتحة أو ضمة أو كسرة والكسرة إما منفصلة عنها أو متصلة بها والمتصلة إما أصلية أو عارضة والأصلية إما بعدها حرف استعلاء في كلمتها أولا فالحاصل أن الراء لها ثلاثة أحوال مفخمة قولا واحدا أو مرققة قولا واحدا أو فيها الوجهان والأصل في الراء التفخيم على قول الجمهور لذلك لم يتعرض الناظم رحمه الله لذكر أسباب تفخيمها وإنما بدأ رحمه الله بالترقيق فقال (ورقق الراء إذا ما كسرت كذاك بعد الكسر حيث سكنت.

قوله رحمه الله (ورقق الراء إذا ما كسرت : الترقيق لغة: التنحيف تقول رجل نحيف أي قليل اللحم وضده التفخيم الذي هو التسمين: **واصطلاحا**: هو نحول يدخل علي صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه وضده التفخيم هو سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه: **أما قوله رحمه الله** (ورقق الراء) أي: التي أصلها التفخيم وقيد ترقيقها بقوله: **(إذا ما كسرت)** سواء كان الكسر أصلي ومثال ذلك ﴿**رِزْقًا قَالُوا**﴾ [البقرة: ٢٥] أو ﴿**رِجَالٌ يُحِبُّونَ**﴾ [التوبة: ١٠٨] أو كان كسرا عارضا نحو ﴿**وَذَرِ الَّذِينَ**﴾ [الأنعام: ٧٠] أو ﴿**وَاذْكُرِ اسْمَ**﴾ [المزمل: ٨].

ثم قال رحمه الله (كذاك بعد الكسر حيث سكنت: كذلك ترقق إذا كانت ساكنة سكونا أصليا بعد كسر أصلي وليست بعدها في كلمتها حرف استعلاء:

وذلك في قوله تعالى ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ [البقرة: ٤٩] أو ﴿ مِرْيَةٍ ﴾ [هود: ١٠٩] أو ﴿ لَشِرْذِمَةٌ ﴾ [الشعراء: ٥٤].

ثم قال:

إن لم تكن من قبل حرف استعلاء أو كانت الكسرة ليست أصلا

قوله (إن لم تكن من قبل حرف استعلاء: وهذا قيداً آخر في ترقيقها فالأول أن تكون قبلها كسر أصلي والثاني أن تكون ساكنة وهذا الثالث أن لا يقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء في كلمتها فإن وقع خرجت من الترقيق إلى التفخيم وقد وقع ذلك في أربع كلمات وليس غيرها في القرآن وذلك في قوله تعالى ﴿ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [الفجر: ١٤] ﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ [التوبة: ١٠٧] ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ [الأنعام: ٧] ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ [التوبة: ١٢٢] فإن إفترق عنها حرف الاستعلاء في كلمة بعدها لم تفخم وإنما تأخذ حكمها وهو الترقيق وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ ﴾ [لقمان: ١٨] وقوله ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً ﴾ [المعارج: ٥] وقوله ﴿ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ [نوح: ١].

ثم قال (أو كانت الكسرة ليست أصلا: أي إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر عارض غير أصلي تخرج من الترقيق إلى التفخيم ومثال ذلك قوله ﴿ ارْكَعُوا ﴾ [الحج: ٧٧] ﴿ ارْجِعُوا ﴾ [يوسف: ٨١] ﴿ أَمِ ارْتَابُوا ﴾ [النور: ٥٠] ﴿ لِمَنِ ارْتَضَى ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

ثم قال الناظم رحمه الله:

والخلف في فرق لكسر يوجد وأخف تكريرا إذا تشدد

قوله (والخلف في فرق لكسر يوجد: يشير الناظم رحمه الله أن علماء هذا الفن قد اختلفوا في راء كلمة ﴿ فِرْقٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء: ٦٣] وهي راء ساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي وبعدها القاف وهي من حروف الاستعلاء في نفس الكلمة فمن رققها نظر إلى الكسر الواقع قبلها ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها لأن حرف الاستعلاء

مكسور والكسرة ضعفت قوته المفخمة لتحركه بالكسر المناسب للترقيق وبه قطع الإمام مكي[١] والصقلي وابن شريح وادعوا فيه الإجماع.

وأما من فخم فقد نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ولا إلى كسر حرف الاستعلاء وبه قطع الإمام أبو عمر الداني في التيسير كما ذكره ا بن الناظم وقال أبوعمر الداني في غير التيسير والمأخوذ به الترقيق، نقله النويري في شرح الطيبة[٢].

ثم قال رحمه الله (وأخف تكريرا إذا تشدد: أي وأخف التكرار الذي هو صفة للراء وهذه الصفة لا يراد العمل بها بل تعرف للتحرز منها فيجب إخفاء التكرار بصفة عامة وفي المشدد بصفة خاصة قال الإمام مكي رحمه الله.

يجب على القارئ أن يخفي تكرير الراء ولا يظهره ومات أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين[٣].

وعلى هذا فلو قلت مثلا **(الرحمن الرحيم)** كيف التخلص من هذا التخلص من هذا أن تلصق لسانك بأعلى حنكك لصقًا محكمًا مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء في موضع الراء الواحدة براءات متعددة للإستزادة فرجع إلى باب الصفات على صفة التكرار في قوله الناظم: وبتكرير جعل.



(١) الإمام مكي: هو أ بو محمد مكي ا بن أبي طالب بن محمد مختار القيسي المقري ولد بالقيروان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة رحل في طلب العلم إلى مصر والحجاز والأندلس وقرأ على أكابر العلماء كان على مذهب السلف في العقيدة له مؤلفات كثير تربوا التسعين مؤلف أغلبها في التفسير وعلوم القرآن منها الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة توفي في قرطبة سنة ٤٣٧ هـ أنظر غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري (ج٢ / ص ٣٠٩).

(٢) نهاية القول المفيد (ص / ٩٧) المنح الفكرية (ص / ٦١).

(٣) أنظر الرعاية (ص / ١٩٦).

باب اللامات

لما فرغ الناظم رحمه الله من الكلام على أحكام الراءات التي أصلها التفخيم أخذ يذكر أحكام اللامات التي أصلها الترقيق وبعض التنبيهات على استعمال صفات الحروف واللام أصلها الترقيق لأنها حرف استفال لكنها تأتي مفخمة لعارض يعرض عليها والكلام هنا على أحكام اللام في لفظ الجلالة واللام في لفظ الجلالة لام اسم وقيل إنها شمسية ولعل الكثير لا يلحظ (ال) بوضوح في لفظ الجلالة.

لذلك ينبغي أن يعلم أن لفظ الجلالة تصريفا خاصا يتكون من أربعة أمور ذلك أن أصله (إله) فدخلت عليه (ال) فصار (الاله) ثم حذف الهمز الثاني للتخفيف فصار (ال – له) ثم أدغمت (الا) في اللام للتماثل فصار الله وقد أشار بعضهم إلى هذا التصريف بقوله:

والاسم ذو التقديس هو الله ... على الأصح أصله إله

أسقط منه الهمز ثم أبدلا ... بال لتعريف لذاك جعلا[1]

والحاصل أن اللام في لفظ الجلالة لها حكمان التفخيم والترقيق وهنا لم يتعرض الناظم رحمه الله لذكر أسباب ترقيقها بناءً على الأصل وإنما ذكر أسباب التفخيم فقال:

وفخم اللام من اسم الله ... عن فتح أو ضم كعبد الله

قوله رحمه الله (وفخم لام من اسم الله: أي فخم اللام التي أصلها الترقيق من لفظ الجلالة (الله) وقيد ذلك بقوله (عن فتح أو ضم كعبد الله: أي إذا وقعت بعد فتح أو ضم فإنها تفخم ومثال ذلك في الفتح ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٩] ﴿شَهِدَ

---

(١) نظر: هداية القارى ، (ص/ ٢٠٦) بغية المريد (ص/ ١٨٣).

﴿اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨] ومثال ذلك في الضم ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠] ﴿يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

كذلك تفخم وإن زيد عليها الميم ومثال ذلك ﴿اللَّهُمَّ﴾ من قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ [الانفال: ٣٢].

قال بن بري[١] رحمه الله في الدرر

وفخمت في الله واللهمة للكل بعد فتحة أو ضمة[٢]

كذلك تفخم إن إبتدئ بها نحو ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ [غافر: ٦٤] ومفهوم كلام الناظم رحمه الله لو وقعت بعد كسر فإنها ترجع إلى أصلها وهو الترقيق حتى لو كانت الكسرة منفصلة عنها أو عارضة ومثال ذلك ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [ابراهيم: ١٠] ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦] ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٠].

ثم قال رحمه الله:

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الإطباق أقوى نحو قال والعصا

قوله (**وحرف الاستعلاء فخم واخصصا**): أي فخم حروف الإستعلاء المتقدم ذكرها في باب الصفات المجموعة في قول الناظم (خصص ضغط قظ).

وقوله (**واخصصا الإطباق أقوى نحو قال والعصا**): أي واخصص حروف الإطباق الأربعة وهي (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) من بين سائر حروف الاستعلاء لأنها أقوى حروف الاستعلاء وإن كان حروف الإطباق من حروف الاستعلاء الا أن الاستعلاء أعم منه لأنه إذا ذكر الاستعلاء دخل فيه الإطباق ولا

---

(١) ابن بري: هو ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحسين الرباطي المعروف بابن بري كان عالمًا فاضلاً عارفًا بالقراءات وتوجيهها والتفسير والفقه واللغة وغيرها: له تآليف عديدة منها الدرر اللوامع نظمه في أصل مقرأ الإمام نافع وغيره وهذا النظم المبارك تعاقب عليه الشراح كثيرون من بعده توفي سنة ٧٣١هـ انظر هداية القارى للمرصفي (ص / ٦٩٠).

(٢) هداية القارئ.

عكس فالناظم رحمه الله يخص حروف الإطباق بزيادة التفخيم عن بقية الحروف المستعلية ثم ضرب مثالين مثال لحرف الاستعلاء غير المطبق في القاف ﴿ قَالَ ﴾ [البقرة: ٣٠] ومثال لحرف الاستعلاء المطبق في الصاد (العصا) من قوله تعالى ﴿ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ [الأعراف: ١١٧].

وذلك لأن حروف الاستعلاء كلها مفخمة سواء كانت ساكنه أو متحركة والطاء أعلى الحروف تفخيما ويليها الضاد، ثم الصاد، ثم الظاء ثم القاف فالغين فالخاء وعلى هذا الترتيب تكون حروف الإطباق أقوى تفخيما لجمعها بين صفتي الاستعلاء والإطباق ويكون التفخيم أقوى مع الفتح ثم الضم ثم السكون.

قال الناظم رحمه الله في التمهيد: قال ابن الطحان الأندلسي في تجويده: المفخمات على ثلاثة أضرب ضرب يتمكن التفخيم فيه وذلك إذا كان أحد حروف الاستعلاء مفتوحا والثاني ما كان دونه وهو المضموم والثالث ما كان دون المضموم وهو المكسور قلت: وهذا قول حسن غير أني أختار أن تكون على خمسة أضرب ما كان مفتوحا بعده ألف ثم ما كان مفتوحا من غير ألف ثم ما كان مضموما ثم ما كان ساكنا ثم ما كان مكسوراً. ا هـ(١).

وعلى كلام الإمام ابن الجزرى رحمه الله: يكون التفخيم على خمس مراتب:

[١] **المفتوح الذي بعده ألف نحو**: ﴿ وَضَائِقٌ ﴾ [هود: ١٢] ﴿ طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١].

[٢] **المفتوح الذى ليس بعده ألف نحو**: ﴿ صَبَرَ ﴾ [الشورى: ٤٣] ﴿ ظَلَّ ﴾ [الزخرف: ١٧].

[٣] **المضموم نحو**: ﴿ ضُرِبَتْ ﴾ [آل عمران: ١١٢] ﴿ وَطُبِعَ ﴾ [التوبة: ٨٧].

[٤] **الساكن نحو**: ﴿ يَطْبَعُ ﴾ [الأعراف: ١٠١] ﴿ يَخْلُقُ ﴾ [النحل: ١٧].

[٥] **المكسور نحو**: ﴿ خِيَانَةً ﴾ [الأنفال: ٥٨] ﴿ ضِرَارًا ﴾ [البقرة: ٢٣١] وفي هذا يقول خاتمة المحققين الشيخ محمد المتولي رحمه الله(٢):

---

(١) انظر: التمهيد لإبن الجزري (ص/ ٧٥ / ٧٦).

(٢) المتولي: هو محمد بن أحمد بن عبدالله الشهير بالمتولي وينعت بشيخ القراء: علامة بالقراءات مصري أزهري =/=

ثم المفخمات عنهم آتيه	على مراتب ثلاث وهيه
مفتوحها مضمومها مكسورها	وتابع ما قبله ساكنها
فما أتى من قبله من حركه	فافرضه مشكلا بتلك الحركه
وقيل بل مفتوحها مع الألف	وبعده المفتوح من دون ألف
مضمومها ساكنها مكسورها	فهذه خمس أتاك ذكرها[1]

ثم قال رحمه الله:

وبين الإطباق من أحطت مع	بسطت والخلف بنخلقكم وقع

قوله (وبين الإطباق من أحطت مع بسطت: أي وبين الإطباق الذي هو صفة للطاء ولو جاورت التاء من أحطت في قوله تعالى ﴿**أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ**﴾ [النمل: ٢٢] مع بسطت في قوله تعالى ﴿**لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ**﴾ [المائدة: ٢٨].

فتميز الطاء بالتفخيم وتميز التاء بالترقيق لئلا تشتبها بالتاء لكون الطاء مطبقة مستعلية مجهورة والتاء منفتحة مستفلة مهموسة وهذا لا ينافي الإدغام في ذلك لأنه إدغام ناقص لمراعاة صفة الإطباق.

ثم قال رحمة الله (والخلف بنخلقكم وقع: يشير الناظم رحمه الله أن الاختلاف وقع بين أهل الأداء من المشايخ في إبقاء صفة استعلاء القاف مع الإدغام في قوله تعالى ﴿**أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ**﴾ [المرسلات: ٢٠] أو في ذهابها معه مع إتفاقهم على الإدغام هل تقرأ ﴿**نَخْلُقكُّم**﴾ بالإدغام الناقص أم تقرأ (نخلكم) بالإدغام الكامل.

قال الناظم رحمه الله في التمهيد والأول مذهب أبي محمد مكي وغيره إلى إبقاء الصفة والثاني مذهب الداني ومن والاه إلى ذهابها ثم قال قلت كلاهما

=/= ضرير: أسند إليه مشيخة الإقراء سنة ١٢٩٣ هـ ولد في القاهرة وله زهاء أربعين مصنفا في القراءات وغيرها توفي في القاهرة سنة ١٣١٣ هـ انظر الأعلام (٦ / ٢١).

(١) نهاية القول المفيد (ص ١٠١).

حسن واختياري الثاني وفاقا للداني: وقال في النشر الإدغام المحض أصح رواية وأوجه قياسا[١].

وهذا هو الحق الذي عليه أكثر أهل الأداء في عصرنا، وفي هذا يقول شهاب الدين أحمد بن إبراهيم الطيبي رحمه الله

نخلقكم أدغم بلا خلاف ولا تبقي صفة للقاف[٢]

ثم قال رحمه الله:

واحرص على السكون في جعلنا أنعمت والمغضوب مع ضللنا

قوله (واحرص على السكون في جعلنا: أي احرص أيها القارئ على سكون اللام إذا جاورت النون في نفس الكلمة لئلا تصير مدغمة يقول الإمام مكي رحمه الله وإذا سكنت اللام وأتت بعدها نون وجب التحفظ ببيان اللام ساكنه لئلا تندغم في النون للتناسب الذي بينهما نحو ﴿**وَجَعَلْنَا**﴾ [الأنبياء: ٣٢] و﴿**أَرْسَلْنَا**﴾ [الأنبياء: ٢٥] ﴿**وَقُلْنَا**﴾ [البقرة: ٣٥] و ﴿**وَأَنزَلْنَا**﴾ [البقرة: ٥٧] و﴿**خَوَّلْنَاكُمْ**﴾ [الأنعام: ٩٤] وغير ذلك اهـ[٣].

قال الناظم رحمه الله في التمهيد فإن سكنت وأتى بعدها نون في كلمة فلا بد من بيان سكونها وليحذر من تحريكها كما يفعله بعض العجم أ.هـ[٤].

والذي ينبغي للقارئ أن ينطق باللام في جميع ذلك ساكنة مظهرة تحرزا من النون لئلا تدغم فيها.

ثم قال (أنعمت والمغضوب مع ضللنا أي احرص كذلك على بيان سكون النون من ﴿**أَنْعَمْتَ**﴾ [الفاتحة: ٧] وكل نون ساكنة جاء بعدها حرف من حروف الحلق يجب إظهارها نحو ﴿**فَسَيُنْغِضُونَ**﴾ [الإسراء: ٥١].

---

(١) انظر: التمهيد (ص ٩٤) والمنح الفكرية (ص / ٦٥).

(٢) انظر المفيد في التجويد (ص / ١٧).

(٣) انظر الرعاية، (ص ١٨٨).

(٤) التمهيد (ص ٩٦).

و ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣] و﴿انْحَرْ﴾ [الكوثر:٢] أو ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ﴾ [الجن: ١٤] و﴿مِنْ حَيْثُ﴾ [البقرة: ١٤٩] و﴿مِن عِدَّةٍ﴾ [الأحزاب:٤٩] وغير ذلك.

وليحذر القارئ من قلقلة النون فإن ذلك من فظيع اللحن عند العلماء كذلك لا سكت على النون سكتة لطيفة يريد بذلك إظهارها فإنها لا غنة فيها.

وغين ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة: ٧] ومما يجب العناية به أيضا الغين إذا كانت ساكنه نحو (المغضوب، ضعثا، بغيا، افرغ علينا، أغنى، يغشى) قال مكي رحمه الله وإذا وقع بعد الغين الساكنة شين وجب بيان الغين لئلا تقرب من لفظ الخاء لاشتراك الخاء والشين في الهمس والرخاوة.

كذلك مما يجب المحافظة عليه سكون اللام الثانية من ﴿ضَلَلْنَا﴾ [السجدة:١٠].

وليتحرز من تحريكها كما يفعله جهة القراء فإنه من فظيع اللحن[١].

وخلص انفتاح محذورا عسى خوف اشتباهه بمحظور عصى

أي بين وميز الذال الذي هي صفة الإنفتاح عن الظاء من (محذوراً) في قوله تعالى ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً﴾ [الإسراء: ٥٧] لئلا تشتبه الذال المنفتحة بالظاء المطبقة من (محظوراً) في قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾ [الإسراء: ٢٠].

كذلك يجب التحفظ ببيان السين المنفتحة من الصاد المطبقة المستعلية في (عسى) حتى لا تصير (عصى) وذلك في قوله تعالى ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] فيجب التحرز من عصى في قوله تعالى ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ [طه: ١٢١] نظرا لإتحادهم في المخرج فإذا تحدا الحرفان مخرجا ميز بينهما بالصفة ووجه التفريق بينهم أن الذال والسين منفتحتان، والظاء والصاد مطبقتان فيترتب على الانفتاح الترقيق وعلى الإطباق التفخيم.

وكذا حكم كل حرف مع غيره إذا كانا متحدي المخرج مختلفي الصفة،

---

(١) الدقائق المحكمة، ص ٦٩.

يقول الإمام مكي رحمه الله فواجب على القارئ المجود أن يحافظ على إظهار الفرق بينهما في قراءته فبتمكن إظهار الصفير الذي في السين، يصفوا لفظها ويظهر ويخالف لفظ الصاد وبإظهار الإطباق الذي في الصاد يصفوا لفظها وتتميز من السين فاعرف الفرق في اللفظ بين السين والصاد وما لذي يفرق به بينهما في اللفظ: هـ[1].

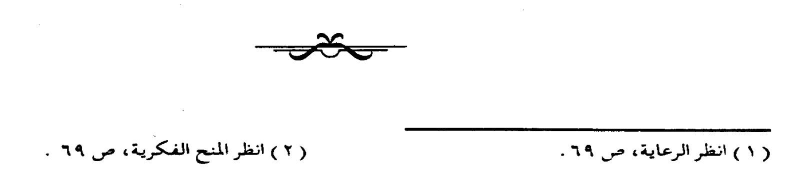
ثم قال رحمه الله:

وراع شـدة بكاف وبتـا　　　كشـر ككم وتتـوفى فـتنتـا

قوله (وراع شدة بكاف وبتا: أي ومما يجب مراعاته بيان الشدة التي في الكاف والتاء خصوصا عند تكرارها نحو (شرككم) للكاف في قوله تعالى ﴿**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ**﴾ [فاطر: ١٤] ومثال ذلك في التاء في قوله ﴿**تَتَوَفَّاهُمُ**﴾ من قوله تعالى ﴿**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ**﴾ [النحل:٣٨].

قال الناظم رحمه الله في التمهيد وإذا تكررت الكاف من كلمة أو كلمتين فلا بد من بيان كل واحد منهما لئلا يقرب اللفظ من الإدغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرار نحو قوله ﴿**مَّنَاسِكَكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٠٠] و﴿**إِنَّكَ كُنتَ**﴾ [طه: ٣٥] وكذا الحكم في تاء (تتوفاكم الملائكة) و﴿**وَاتَّقُوا فِتْنَةً**﴾ [الأنفال: ٣٥].

وقس على ذلك فتراعي الشدة التي فيها لئلا يصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس ومما يجب العناية بها التاء خصوصا إذا كان بعدها طاء ساكنة أو ظاء نحو ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ**﴾ [البقرة: ٧٥] و﴿**تَطْغَوْا**﴾ [هود: ١١٢] و ﴿**لا تَظْلِمُونَ**﴾ [البقرة: ٢٧٩][2].



(١) انظر الرعاية، ص ٦٩.

(٢) انظر المنح الفكرية، ص ٦٩.

فصل في إدغام المتماثلين والمتجانسين

لما أنهى الناظم رحمه الله الكلام عن أحكام اللامات وبعض التنبيهات على استعمال الحروف أتبع ذلك بما يجب إدغامه وما يمتنع: فقال:

وأولي مـــثل وجنس إن سكن أدغم كـــقل رب وبل لا وابن

قوله (وأولي مثل وجنس إن سكن: معنى مثل وجنس أي المتماثلين والمتجانسين والمتماثلان: ما اتفقا مخرجا وصفه كالميم مع الميم والباء مع الباء واللام مع اللام والمتجانسان ماتفقا مخرجًا واختلفا صفة كدال وطاء والتاء.

وكذال والظاء والثاء وقوله (إن سكن: أي إذا التقى متماثلان أو متجانسان وكان أولهما ساكنا وثانيهما متحركا وجب إدغام الساكن في المتحرك ويسمى إدغاما صغيرا.

وفي إدغام المتماثلان الصغير: يشير صاحب السلسبيل الشافي بقوله:

أدغم من الصـغير ما تماثلا إن كـان أول من المد خـلا
كنحو يدرككم ونحو قل لهم لا نحو في يوم ولا قالوا وهم(١)

وفي إدغام المتجانسان الصغير يشير ايضا صاحب السلسبيل الشافي بقوله

وإن تجانسا الصغير أدغما منه حروفا خمسة لتعلما
فالدال في التاء كنحو عد تمو والذال في الظاء كإذ ظلموا
والتاء في الطاء وفي الدال معا كنحو همت طا وأثقلت دعا
والثاء في يلهث بذال أدغمت والباء في الميم التي أركب أتت(٢)

---

(١) انظر: السلسبيل الشافي نظم في أحكام التجويد: الشيخ عثمان سليمان مراد شيخ المقارئ المصرية الأسبق.
(٢) انظر السلسبيل الشافي، ص ٣٦.

وقوله (**أدغم وقل رب وبل لا وأبن**: **الإدغام لغة**: إدخال الشيء في الشيء ومنه أدغمت اللجام في فم الفرس: **واصطلاحا**: ادخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه ارتفاعه واحدة او هو النطق بالحرفين كالثاني مشددا ثم ضرب مثالا للمتجانسين بقوله (كقل رب) من قوله تعالى ﴿**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [طه:١١٤] ومثالا للمتماثلين بقوله (وبل لا) من قوله تعالى ﴿**كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ**﴾ [المدثر:٥٣] وهذا لف ونشر مشوش أي غير مرتب.

الناظم رحمه الله ذكر المتماثلين قبل المتجانسين ثم ضرب مثالا بالمتجانسين قبل المتماثلين هذه عملية لف ونشر وهذه الطريقة معروفة عند العلماء يذكرون الأحكام إجمالا ثم يفصلونها وطريقة ذكر الأحكام إجمالا يسمى لف وذكروها تفصيلا يسمى نشر وهي موجودة في أفصح الكلام في نصوص الكتاب والسنة كثيرة واللف والنشر على قسمين مرتب ومشوش فإن كان ترتيب التفصيل على نفس ترتيب الإجمال يسمى لف ونشر مرتب وإن كان ترتيب التفصيل تختلف على ترتيب الإجمال يسمى لف ونشر مشوش، وكل من المرتب والمشوش موجود في القرآن وهاك مثالين لكل منهما.

قوله تعالى ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [آل عمران: ١٠٦- ١٠٧].

هذا لف ونشر مشوش لأنه بدء اللف بالذين ابيضت وجوههم ونشر بالذين اسودت وجوههم.

وفي قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ**﴾ إلى قوله تعالى ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا**﴾ [هود: ١٠٥- ١٠٨]

هذا لف ونشر مرتب فعرف هذا فإنه نفيس جدا لطالب العلم.

قال رحمه الله:

وأولى مثل وجنس إن سكن   أدغم كقل رب وبل لا وأبن

في يوم مع قالوا وهم وقل نعم   سبحه لا تزغ قلوب فالتقم

إذا كان الأول من المتماثلين حرف مد فإنه يظهر بلا خلاف عند الياء ين، أو الواوين أولهما حرف مد كما أشار إليه في قوله (وأبن) أي أظهر أول المثلين ثم بين ذلك في قوله (في يوم مع قالوا وهم) مثال ذلك في الياء المدية قوله تعالى ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ [المعارج: ٤] و﴿**الَّذِي يُوَسْوِسُ**﴾ [الناس: ٥] ومثال ذلك في الواو المدية قوله تعالى ﴿**قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ**﴾ [الشعراء: ٩٦] وقوله تعالى ﴿**آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [العصر: ٣] وعلة ذلك المحافظة على المد لئلا يذهب بالإدغام: بخلاف إذا ما كان الأول من المتماثلين حرف لين فإنه يدغم مثال ذلك ﴿**آوَوْا وَّنَصَرُوا**﴾ [الانفال: ٧٣][1] وقوله رحمه الله (وقل نعم) هذا استثناء من إدغام المتجانسين[2] فيجب إظهار اللام الساكنة عند النون نحو (قل نعم) من قوله تعالى ﴿**قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ**﴾ [الصافات: ١٨]، لأن النون لا يدغم فيها شيء مما أدغمت هي فيه من حروف (**يرملون**)[3].

ثم قال رحمه الله (سبحه لا تزغ قلوب فالتقم: وكذا يجب بيان الحاء الساكنة عند الهاء في قوله ﴿ فسبحه ﴾ [ق: ٤٠] والسبب أن الحاء حرف حلقي وحروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها ولا يدغم حلقي فيما هو أدخل منه والهاء أدخل من الحاء.

وإنما خص الناظم بيان بناءً ﴿**فَسَبِّحْهُ**﴾ [ق : ٤٠] بإظهاره لأن كثير من الناس

---

(١) انظر الحواشي الأزهرية، ص٥٣، والمنح الفكرية، ص٧١ .
(٢) المنح الفكرية، ص٧١ .
(٣) يقول الناظم رحمه الله في التمهيد : فإن قيل : لم أدغمت اللام الساكنة في نحو (النار) [البقرة: ٢٤] و(الناس) [البقرة : ٨)، وأظهرت في نحو قوله (قل نعم) [الصافات : ١٨] وكل منهما واحد ؟ قلت لأن هذا فعل قد أعل بحذف عينه فلم يعل ثانيا بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة إجحاف إذا لم يبق منها إلا حرف واحد و(ال) حرف مبني على السكون لم يحذف منه شيء ولم يعل بشيء فلذلك أدغم : أ. هـ انظر التمهيد (ص / ٩٦).

يقع في إدغامه بناءا على قرب المخرجين ولا يعلمون أن الحاء أقوى من الهاء والقاعدة أن الأقوى لا يدغم في الأضعف(١).

كذلك مما يجب العناية به إظهار حرف الغين عند القاف في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨] لأن الغين حلقية والقاف لهوية وحروف الحلق بعيدا عن الإدغام ولهذا لا تدغم الغين في القاف.

وكذلك مما يجب المحافظة عليه إظهار اللام عند التاء في قوله تعالى ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ [الصافات: ١٤٢] التي أشار إليها الناظم بقوله (فالتقم) والسبب في إظهار اللام تباعد المخرجين وهو لا ينافي الإدغام.

يقول الملا القارى رحمه الله وأما إدغام لام التعريف في التاء فلكثرة استعمالها ولعل هذا وجه استثنائها لئلا تشتبه بها ويجرى عليها حكمها ويضاف لكثرة استعمالها أن (التقم) كلمة واحدة فيحصل بإدغامها إجحاف بالبنية ثم قال والحروف من حيث هي قسمان: قمرية وشمسية وكل منها أربعة عشر حرفا فالقمرية يجمعها قولك (أبلغ حجك وخف عقيمه) فيظهر لام التعريف عندها والشمسية ما عداها ويدغم لام التعريف فيها، أهـ(٢).

وفي هذا يشير صاحب تحفة الأطفال بقوله:

للام أل حالان قبل الأحرف	**أولاهما إظهارها فلتعرف**
قبل أربع مع عشرة خذ علمه	**من إبغ حجك وخف عقيمه**
ثانيهما إدغامها في أربع	**وعشرة أيضا ورمزها فع**
طب ثم صل رحمًا ضف ذانعم	**دع سوء ظن زر شريفا للكرم**
واللام الأولى سمها قمريه	**واللام الأخرى سمها شمسيه**

ثم قال رحمه الله في لام الفعل:

وأظهرن لام فعل مطلقا	**في نحو قل نعم وقلنا والتقى(٣)**

(١) انظر: المنح الفكرية (ص / ٧١).
(٢) انظر المنح الفكرية.
(٣) انظر متن تحفة الأطفال: للعلامة سليمان بن حسين الجمزوري: ضبطها عبد الحكيم أبو رواش، ص ١٩.

باب الضاد والظاء

قال الناظم رحمه الله باب الضاد والظاء خص الناظم هذين الحرفين من بين سائر الحروف وأمر بتمييز الضاد المعجمة من الظاء المشالة حتى لا يشتبه على كثير من الناس الخلط بين الحرفين أو إبدال أحدهما بالآخر كما يفعله الأعاجم ومن شاكلهم بل واكتسبها بعض العرب: فالضاد والظاء حرفان متغايران يشتركان في جميع الصفات ما عدا الاستطالة فالضاد تمتاز عن الظاء باختلاف المخرج وصفة الاستطالة وقد ذكر القراء وعلماء اللغة أن مخرج الضاد من حافة اللسان مما يلي الجهة اليمنى أو اليسرى وهو الأكثر والأسهل والضاد حرف عزيز قل من يحكمه لذلك يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله واعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره والناس يتفاضلون في النطق به منهم من يجعله ظاء مطلقا ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجه بالطاء المهملة ومنهم من يخرجها لاما مفخمة وكل هذا لا يجوز في كتاب الله تعالى: أهـ[١].

وقد بدأ الكلام على حرف الضاد وما فيه من خلل من عهد سيبويه حتى بلغت المؤلفات في هذا الحرف ما فوق الستين مؤلفا ما بين نظم وشرح جميعها يبين خطأ هذا الحرف ويحذر من الوقوع فيه وقد اشتبه علي بعض الناس من أقوال العلماء ما جعلهم يتخذون التحذير تبريرا لعادتهم في اللفظ بهذا الحرف فصرفوا جهودهم للعمل على تأصيل هذا الخطأ بدلا من أن يقوموا ألسنتهم على الصواب[٢].

(١) انظر التمهيد لإبن الجرزي (ص ٧٦)
(٢) انظر الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية للشيخ السيد أحمد عبدالرحيم (ص / ١٦)

وقد كثر في هذه الأيام الكلام على مسألة الضاد الظائية وأصحاب هذا الرأي لم يتلقوها بأسانيد عن شيوخهم بل تلقوها من كتب النحو واللغة فنطقوا بالضاد ظاء خالصة أو شبيهة بها يشوشون على الناس النطق الصحيح لهذا الحرف بدعوة أن الضاد الذي تقرأ الآن ليست هي الضاد المعروفة عند العرب القدماء وليست هي التي نزل بها القرآن ويحاولون إقناع الناس أن الضاد شبيهة بالظاء لا تختلف عنها لكن لم يجدد قبولا لهذه الدعوة الباطلة حتى كتب أحدالمتعصبين لهذا الرأى المخالف يجدد في ذلك دعوة أسلافه في إثبات الشبه بين الضاد والظاء يقول في كتابه فعندما نعلن في هذا الكتاب لجميع المسلمين أن الضاد التي تسمعونها وتتكلمون بها وتقرأ ون بها القرآن ليست هي الضاد القديمة التي كانت عند العرب والتي نزل بها القرآن :أهـ.

هذه دعوة إلى الفتنة وتشكيك الناس في عبادتهم ونطقهم الصحيح لهذا الحرف وأنت وأسلافك مما توصلتم لهذا الخطأ إلا من بطون الكتب وليس هذا بغريب لمن أخذ العلم من بطون الكتب دون الرجوع إلى أهل العلم والأخذ عنهم مشافهة وهذا لا يعرف عند السالفين ولا الأئمة المتبوعين ولا تجده لدى أجلاء العلماء في عصرنا وليس لكم في هذه الضاد الظائية سند لأنه لم يثبت عن أحد من الأئمة الذين يتصل سند القراء إليهم أنهم قالوا بهذه الضاد الظائية وكثير من السامعين لها لا يرتضونها ولا عبره بالفاسد منها كما أنه لا عبره بالمخالف لطريقة هذه الأمة وسلفها وكيف تقرأ ون في صلاتكم (الضالين) بالظاء معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعالى لأن الضلال ضد الهدى ورغم أن الفقهاء تكلموا على ذلك في كتبهم وحكموا على الصلاة إما بالصحة أو البطلان إذالقارئ إبدال أحدهما بالآخر .

أما نحن فقد قرأنا بها على مشايخنا المتصل سندهم إلى النبي ﷺ كما هو مسموع الآن في وسائل الإعلام وكما يقرأ بها أئمة الحرمين الشريفين وكما يقرأ

بها جميع المسلمين في صلاتهم ونقلته آلاف الألسنه وسمعته آلاف الآذان والقرآن قطعي الثبوت وقد أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على النطق بهذا الحرف كما هو مسموع الآن والقرآن محفوظ من الضياع قال تعالى ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: ٩] وأخيرا نقول لهؤلاء القائلين بصحة الضاد الظائية القرآن الكريم ألفاظه توقيفية وحروفه المتلوه توقيفية قطعي الثبوت حرفا حرفا ونقل إلينا بالتواتر والتلقي ولا يجوز إبدال أي حرف بحرف أو شبيه به ولا مجال للإجتهاد والأخذ من بطون كتب النحو وأقوال علماء الأصوات إلى التحريف في كتاب الله تعالى ولا عبرة بالدراية السقيمة إذا خالفت الرواية المستقيمة ولو لم يكن هناك دليل على بطلان الضاد الظائية إلا أنها لم تتواتر فضلا عن كونها غير متصلة الإسناد لكفى بذلك دليل والقرآن لا يعرف إلا بالتواتر ومن قال غير هذا فغالط أو جاهل والأصل في الدين الإتباع وليس الإبتداع ونطقنا الآن بالضاد كما هو مسموع لنا فيه سلف أما أنتم فليس لكم في ذلك سلف بل شئ أخرجتموه من بطون الكتب تريدون بذلك إظهار الفتنة بين المسلمين ودعواكم هذه لم تجد قبولا لدى الناس.

وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ولو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه: أخرجه أبوداود وصححه الألباني.

وقال بعض السلف: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء وهناك فروق تبين الضاد من الظاء من حيث المخرج والصفة.

[١] الضاد تختلف عن الظاء في المخرج وهذا يكفي لتمييزها في اللفظ والسمع حتى لو اتفقتا في جميع الصفات.

[٢] الضاد تتميز عن الظاء بصفة الاستطالة وهذا أيضا يكفي للتمييز بينهما ولواتفقتا في المخرج.

[٣] الضاد تنطبق فيها حافة اللسان على الأضراس وباقي اللسان ينطبق على الحنك والضاد ينطبق فيه الحنك على مخرجه أي على طرف اللسان.

[٤] الضاد أقوى من الظاء في الإطباق.

[٥] الضاد تزول إذا فقدت صفة الإطباق والظاء تتحول إلى ذال إذا فقدت صفة الإطباق.

[٦] الضاد أقل رخاوة من الظاء.

[٧] الضاد أقوى من الظاء في الجهر.

[٨] الضاد لا يشاركها في المخرج غيرها من الحروف والظاء يشاركها الذال والثاء.

[٩] الضاد من الحروف الشجرية والظاء من الحروف اللثوية.

[١٠] الضاد تخالط ما يليها في المخرج والظاء ليس كذلك.

[١١] الضاد تتصف بالتفشي والظاء ليس كذلك.

[١٢] الضاد ينفذ نفخها بين الأضراس عند الوقوف عليها والظاء ينفذ نفخها بين الثنايا.

[١٣] الضاد فيها كلفة على اللسان عند النطق بها والظاء ليست كذلك .

[١٤] الضاد تخرج من أحد ثلاثة مخارج والظاء لا تخرج إلا من مخرج واحد.

فهل يسوغ بعد هذا كله القول بأن بينهما شعره لا يميزها إلا المتخصصون؟[١] وقد بين كثير من الأئمة الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله حتى لا يقع الخلط بينهما أو إبدال أحدهما بالآخر ومن هؤلاء الإمام أبو عمرو الداني والإمام الجعبري والعلامة المحقق ابن الجزري وإذا أردت تحديد المواد الواقعة فيها الظاء لتعرف أن الواقع فيما عداها ضادا فاعلم أن الظاء غير مستطيلة تقع في القرآن في ثلاثين مادة متفق عليها ومادة واحدة مختلف فيها[٢].

---

(١) انظر الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية،ص ٢٧ .

(٢) انظر المنح الفكرية : ص ٢٨ .

وأما الموا د المتفق عليها فهي حسب ورودها في متن الجزرية للإمام ابن الجزري .

حيث قال رحمه الله : (والضاد باستطالة ومخرج ميز الظاء وكلها تجى لما كانت الضاد والظاء تتفقا في جميع الصفات ذكر الناظم رحمه الله ما يفرق بينهما وهي الاستطالة والمخرج فالضاد تمتاز على الظاء بالاستطالة واختلاف المخرج وكفى بذلك فرقا ثم قال رحمه الله (وكلها تجى) أي الظاءات التي في القرآن ثم أخذ في بيانها فقال :

في الظعن ظل الظهر عظم الحفظ أيقظ وأنظر عظم ظهر اللفظ

شرع رحمه الله في المواد المتفق عليها :

[١] **مادة (الظعن)** : وهو ضد الإقامة أي الارتحال من موضع إلى آخر : **في قوله تعالى** ﴿**تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ**﴾ [النحل : ٨٠] .

[٢] **مادة (ظل)** وما تصرف منها نحو (الظل - الظليل - الظلة - ظللنا) وجملة ما جاء في القرآن اثنان وعشرون موضعا ، ومعناها في لغة العرب : الستر يقال أنا في ظلك أي في سترك .

[٣] **مادة (الظهر)** : وهو وقت انتصاف النهار , وهو اسم لوقت زوال الشمس وهو وقت صلاة الظهر ولم يأت منه في القرآن إلا موضعان(١) الأول : **قوله تعالى** ﴿**وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ**﴾ [النور:٥٨] والثاني ﴿**وَحِينَ تُظْهِرُونَ**﴾ [الروم:١٨](٢) .

[٤] **مادة (عظم)** : بمعنى العظمة كيفما تصرف وقد وقع منه في القرآن **مائة** موضع وثلاثة مواضع أولها في البقرة ﴿**وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [البقرة : ٧](٣) .

---

(١) نظر :الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٦٢) التمهيد .
(٢) انظر :الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٥٦) التمهيد .
(٣) انظر :الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٥٩) التمهيد .

[٥] **مادة (الحفظ)** : وأنواعه كيف تصرف، وهو ضد النسيان، وقع في القرآن مائة موضع اثنان وأربعون موضعًا أولها: ﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ** ﴾ [البقرة:٢٣٨][١].

[٦] **مادة (أيقظ)** : من اليقظة ضد الغفلة أو النوم وهو موضع واحد في القرآن قوله تعالى: ﴿ **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا** ﴾ [الكهف: ١٨][٢].

[٧] **مادة (أنظر)** : من الإنظار بمعنى المهلة والتأخير تقول: أنظرته أي أمهلته وقع في القرآن اثنان وعشرون موضعًا أولها قوله تعالى ﴿ **لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ** ﴾ [البقرة:١٦٢][٣].

[٨] **مادة (عظم)** : وهو معروف، وجمعه عظام وقع في القرآن أربعة عشر موضعًا أولها قوله تعالى ﴿ **وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ** ﴾ [البقرة:٢٥٩][٤].

[٩] **مادة (ظهر)** : المقابل للبطن – أي ظهر الآدمي وغيره، وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعًا أولها في قوله تعالى ﴿ **كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ** ﴾ [البقرة:١٠١][٥].

[١٠] **مادة (اللفظ)** بمعنى التلفظ واللفظ ما خرج من الفم وقع في القرآن موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ** ﴾ [ق: ١٨][٦].

ثم قال رحمه الله :

ظاهر لظى شواظ كظم ظلما أغلظ ظلام ظفر انتظر ظما

١١– **مادة (ظاهر)** : وهو ضد الباطن ويأتي بمعنى الغلبة والظهار والعلوّ والنصر وكل ذلك بالظاء ووقع الظهار بمعنى الحلف في ثلاثة مواضع الأول: في

(١) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٦١) التمهيد
(٢) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٦٠) التمهيد
(٣) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٥٩) التمهيد
(٤) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٦٢) التمهيد
(٥) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٦٠) التمهيد
(٦) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٦٠) التمهيد

سورة الأحزاب قوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [الآية ٤] والثاني والثالث في سورة المجادلة وهو قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ من نِّسَائِهِمْ ﴾ [الآية:٢] وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم ﴾ [الآية ٣].

[١٢] مادة (لظى): بمعنى الاشتقاق وهو اسم من أسماء جهنم أو طبقة من طبقاتها وقع في القران موضعان: الأول: ﴿ كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى ﴾ [المعارج: ١٥] وقوله تعالى ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى ﴾ [الليل: ١٤] (١).

[١٣] مادة (شواظ): وهو لهب لا دخان معه، وقيل الذي معه دخان وفيه لغتان: ضم الشين وكسرها ووقع في القرآن في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ [الرحمن:٣٥] (٢).

[١٤] مادة (كظم) وهو كتم الغيظ وعدم ظهوره وترك المؤاخذة به وقع في القرآن منه ستة مواضع أولها قوله تعالى ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ [آل عمران:١٣٤] (٣).

[١٥] مادة (ظلما): وهو وضع الشيء في غير موضعه وقع منه في القرآن مائتان واثنان وثمانون موضعًا متنوعًا، أولها: قوله تعالى ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة:٣٥] (٤).

[١٦] مادة (أغلظ): من الغلاظة وهي ضد اللين، وقع منه في القرآن ثلاثة عشر موضعًا أولها قوله تعالى ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ ﴾ [آل عمران:١٥٩].

[١٧] مادة (ظلام): وهو ضد النور وقع في القرآن ستة وعشرين موضعًا أولها قوله تعالى: (وتركهم في ظلمات) [البقرة: ١٧] (٥).

---

(١) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٥٥) التمهيد.
(٢) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٥٥) التمهيد.
(٣) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٥٥) التمهيد.
(٤) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص/ ١٦٢) التمهيد.
(٥) (ظلام) وأما الظلمة وهي ضد النور، وقعت في مائة موضع كذا ذكره ابن المصنف وتبعه زكريا، الأنصاري وفي شرح الرومي والمصري، ستة وعشرين موضعاً وهو الصواب: اهـ انظر المنح الفكرية للملا علي القاري.

[١٨] **مادة (ظفر)**: وهو المخلب، بضم الظاء والفاء ويجوز إسكان الفاء وهي لغة وقع في القرآن في موضع واحد، وهو قوله تعالى ﴿**كُلَّ ذِي ظُفُرٍ**﴾ [الأنعام:١٤٦](١).

[١٩] **مادة (انتظرْ)**: من الانتظار، وهو ارتقاب الشيء وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعًا، أولها: قوله تعالى ﴿**قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ**﴾ [الأنعام: ١٥٨].

[٢٠] **مادة (ظما)**: والظمأ هو العطش، وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع الأول فيه قوله تعالى ﴿**لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ**﴾ [التوبة:١٢٠] الثاني: قوله تعالى ﴿**وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا**﴾ [طه :١١٩](٢) الثالث: ﴿**يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً**﴾ [النور:٣٩](٣).

ثم قال رحمه الله:

أظفر ظنًّا كيف جا وعظ سوى   عضين ظلّ النحل زخرف سوى

[٢١] **مادة (أظفر)**: من الظفر بمعنى الغلبة والنصر، وقع في القرآن موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿**مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ**﴾ [الفتح:٢٤].

[٢٢] **مادة (ظنًّا)**: الظن تجويز أمرين أحدهما أظهر من الآخر ويأتي بمعنى التهمة وربما جاء بمعنى العلم وقد يطلق على اليقين ومن قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ**﴾ [البقرة:٤٦] وهذا معنى قول الناظم رحمه الله (كيف جا) أي كيف جاء الظن ماضيًا كان أو مضارعًا أو وصفًا أو مصدرًا فهو بالظاء.

[٢٣] **مادة (وعظ)**: وهو مشتق من الوعظ وهو التخويف من عذاب الله، والترغيب العمل القائد إلى الجنة: قال الخليل: هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب، ومنه قوله تعالى: ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ**﴾ [الشعراء: ١٣٦] ووقع في القرآن خمسة وعشرون موضعًا أولها بالبقرة قوله تعالى ﴿**وَمَوْعِظَةً**

---

(١) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص/ ١٦٢) التمهيد.
(٢) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص/ ١٥٩) التمهيد.
(٣) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٦٠) التمهيد.

لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الآية:٦٦](١) ثم استثنى الناظم مما أتى بالظاء المشاله (عضين) من قوله رحمه الله (سوى عضين) فإنها بالضاد المعجمة وهذا الاستثناء منقطع لأن الاستثناء إما متصل أو منقطع والمنقطع يكون من غير جنس المستثنى منه ولأن (عضين) ليست من الوعظ في شيء وهو في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر:٩١] بالضاد المعجمة وهي جمع عضة أي فرقة والمعنى جعلوا القرآن فرقًا فمنهم من قال إنه: سحر ومنهم من قال: إنه شعر وقال بعضهم إنه كهانه إلى غير ذلك.

(مادة) وعظ جميع ما يتصرف منه بالظاء المشا لة وقع في القرآن تسعة مواضع كذا قيل والصواب خمسة وعشرون: أهـ(١).

[٢٤] **مادة (ظل)**: بمعنى دام وصار وما اشتق منها وقع في القرآن تسعة مواضع منها اثنان في النحل والزخرف وهذا معنى قول الناظم رحمه الله (النحل زخرف سوا) أي التركيب في الجملتين واحد (سوا) أي مستويين وهما قوله تعالى ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل:٥٨ والزخرف:١٧].

ثم قال الناظم:

وظلت ظلتم وبروح ظلوا كالحجر ظلت شعرا نظلّ

وقوله (ظلت) هذا الموضع الرابع من مادة ظل في قوله تعالى ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة:٦٥] وقوله (وبروم ظلموا) أي هذا الموضع الخامسة وقع في سورة الروم في قوله تعالى ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الآية:٥١] وقوله (كالحجر) أي كما وقع في سورة الروم كذلك وقع في سورة الحجر وهو الموضع السادس من مادة ظل في قوله تعالى: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الآية:١٤] وقوله (ظلت شعراء نظلّ) أي وقعت ظلت ووقعت نظل كلاهما في الشعراء وهذا هو الموضع السابع والثامن

---

(١) انظر المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص / ٧٧).

من مادة ظل في قوله تعالى ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الآية:٤] وقوله تعالى: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الآية:٧١].

ثم قال الناظم:

يظللن محظوراً مع المحتظر وكنت فظًّا وجميع النظر

قوله (يظللن) هذا هو الموضع التاسع والأخير من مادة ظل في قوله تعالى ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾ [الشورى:٣٣].

[٢٥] **مادة (الحظر)**: وهو المنع والحجر: وقع منها في القرآن موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠][١].

[٢٦] **مادة (المحتظر)**: وقع في القرآن في قوله تعالى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر:٣١] أي كهشيم يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه، والهشيم النبات اليابس المتكسر وقيل المتخذ حظيرة علي زرعه يمنع الداخل[٢].

[٢٧] **مادة (الفظاظة)** وهي الجفاء والغفلة: وقع منها في القرآن موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ [آل عمران:١٥٩].

[٢٨] **مادة (النظر)** وكلها بالظاء المشالة وقع منها في القرآن ستة وثمانون موضعًا[٣] أولها قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة:٥٠] لكن الناظم استثنى منها ثلاثة مواضع جاءت بالضاد المعجمة وهذا معنى قوله رحمه الله (إلا بويلٌ هل وأولى ناضره) الأول من المستثنيات قوله رحمه الله (الا بويلٍ) أي في قوله تعالى ﴿ويل للمطففين﴾ من قوله تعالى (نضرة النعيم) [الآية:٢٤] والثاني في قول الناظم (هل) في ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ﴾ من قوله تعالى: ﴿نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان:١١] الثالث قوله رحمه الله (وأولى ناضرة) أي في سورة القيامة من قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [الآية:٢٢] وقوله رحمه الله (وأولى) أي احترز بالأولى

(١) انظر الدقائق المحكمة (ص / ٧٧).
(٢) أنظر الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٥٥) التمهيد.
(٣) انظر المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص / ٨١).

عن الثانية في قوله تعالى ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ بالظاء فإن الثلاثة بالضاد، لا بالظاء وهي من النضارة – أي الحسن،ومنه قوله ﷺ : نضر الله أمراً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها ، وفي كلام الناظم استثناء ومنقطع[١] والاستثناء المنقطع يكون غير جنس المستثنى منه والاستثناء المتصل يكون من جنس المستنى منه فدل على أنه استثناء منقطع. المنفصل يكون من غير جنس المستثنى منه فدل على أنه استثناء منقطع.

قال الناظم رحمه الله:

إلا بويلٌ هل وأولى ناضـــرة والغيظ لا الرعد وهود قاصرة

[٢٩] **مادة (الغيظ)** بالظاء المشالة وهو غضب كامن للعجز وأصله فوران حرارة القلب وجميع مواد الغيظ وقعت في أحد عشر موضعًا أولها بآل عمران: قوله تعالى ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الآية:١١٩][١].

وقول الناظم رحمه الله (لا الرعد وهو– قاصرة) والمعنى أن ما في هاتين السورتين من قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ [هود:٤٤] وقوله تعالى ﴿وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ﴾ [الرعد:٨] كلاهما بالضاد ومعناهما النقصان فلا يدخل في مواد الغيظ، وقوله رحمه الله (قاصرة) أي كون الضاد ورسمت بألف قصيرة والخط الكوفي يفرق بين الضاد والظاء بألف قصيرة للضاد وألف طويلة للظاء فتسمى ضاد قاصرة وظاء مشالة[١].

ثم قال الناظم رحمه الله:

والحظ لا الحض على الطعـــام وفي ضنين الخـــلافُ ســـامي

[٣٠] **مادة (الحظ)** : بمعنى النصيب بالظاء المشالة :وقع منها في القرآن سبعة

---

(١) الدقائق المحكمة شرح المقدمة.

(٢) انظر الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص / ١٥٥) التمهيد.

(٣) انظر المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، (ص / ٨١)

مواضع أولها: قوله تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران:١٧٦] وقوله الناظم رحمه الله (لا الحض علي الطعام) أي أن الحض يختلف عن الحظ كون الحض بالضاد والحظ بالظاء وقد وقع في القرآن ثلاثة مواضع الأول قوله تعالى ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الحاقة:٣٤] الثاني قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الفجر:١٨] والثالث قوله تعالى ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الماعون:٣].

ثم ذكر رحمه الله المادة المختلف فيها بين القراء فقال رحمه الله:

(وفي ضنين الخلاف سامي: أي حصل الخلاف بين القرآن في كلمة (ضنين) من قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير:٢٤] ومعنى الخلاف سامي أي عال مشهور بين القراء: فقرأه نافع[١] وابن عامر[٢] وعاصم[٣] وحمزة[٤] بالضاد والمعنى وما محمد ﷺ: ببخيل على الناس ببيان الوحي من الله وعليها رسم الإمام وسائر المصاحف العثمانية: وقرأه أبو عمرو[٥] وابن كثير[٦] والكسائي[٧].

بالظاء هكذا (بظنين) وعليها رسم ابن مسعود رضي الله عنه مصحفه وعلي هذا يكون المعنى وما محمد ﷺ: بمتهم فيما أوحي اليه من تحريف أو تصحيف أو

(١) **الإمام نافع المدني:** هو نافع بن عبدا لرحمن بن أبي نعيم المدني، وكنيته أبو رويم، أخذ القراءة عن من سبعين من التابعين توفى سنة ١٦٩ هـ: وأشهر رواته قالون، وورش.

(٢) **الإمام ابن عامر الشامي:** هو عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي، وكنيته أبو عمران توفى سنة:١١٨ هـ وأشهر رواته هشام وابن ذكوان.

(٣) **الإمام عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي الحناط:** توفى سنة ١٢٧ هـ وأشهر رواته أبو بكر بن عياش وحفص.

(٤) **حمزة الكوفي وهمزة بن حبيب الكوفي التيمي**، وكنيته أبو عمارة: توفى سنة:١٥٦ هـ: وأشهر رواته خلف، وخلاد.

(٥) **الإمام أبو عمر والبصري:** هو زبان بن العلاء بن عمار، وكنيته أبو عمرو وتوفى سنة ١٥٤هـ: وأشهر رواته الدوري، والسوسي.

(٦) **الإمام ابن كثير المكي:** هو عبدالله بن كثير ابن عمرو والمكي، وكنيته أبو سعيد توفى سنة ١٢٠هـ وأشهر رواته البزي، وقنبل.

(٧) **الإمام الكسائي الكوفي:** هو علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان، وكنيته أبو الحسن توفى ١٨٩هـ وأشهر رواته أبو الحارث الليث خالد، وأبو عمر حفص بن عمر الدوري. انظر غاية النهاية.

تغيير بزيارة أو نقصان وهذا يؤكده قوله تعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٣] ونحن نشهد أنه ﷺ: بلغ الرسالة وأدي الأمانة ونصح الأمة وتركها على الواضحة البيضاء ليلها كنهارها فجزاه الله عنا خير ما جزي نبيًا عن أمته ورسولاً عن دعوته.

وهذا آخر ما جاء في الظاءات الواقعة في القرآن الكريم يقول ابن الجرزي رحمه الله وهذا الباب يحتاج القاري إليه ولا بد من معرفته وقد عمل المتقدمون فيه كتبًا نثرًا ونظمًا ومن أحسن ما نظم في الظاءات الواقعة في القرآن الكريم ما ساقة الإمام ابن الجرزي بسنده المتصل إلى الإمام أبي عمرو الداني حيث قال رحمه الله.

ظفرت شواظ بحظها من ظلما ... فكظمت غيظ عظيم ما ظنت بنا

وظعنت أنظر في الظهيرة ظلةً ... وظللت أنتظر الظلال لحفظنا

وظمئت في الظلما ففي عظمي لظى ... ظهر الظهار لأجل غلظة وعظنا

وأنظرت لفظى كي تيقظ فظه ... وحظرت ظهر ظهيرها من ظفرنا[١]

ثم قال الناظم رحمه الله:

وإن تلاقيا البيان لازم ... أنقض ظهرك يحض الظالم

لما أتم الناظم رحمه الله الكلام على ما يكتب بالضاد وما يكتب بالظاء حتى لا يشتبه على كثير من الناس الخلط بين الحرفين وما يترتب على ذلك من تغيير معنى الكلمة نحو (ظل) بمعنى دام وصاد: ونحو (ضل) بمعنى: انحرف عن الهدى: أخذ يبين كيفية التقاء الضاد مع الظاء والتاء حتى لا يقع التحريف: فقال رحمه الله (وإن تلاقيا البيان لازم): أي الضاد والظاء عند تلاقي أحدهما بالآخر وجب بيان كل منهما ولا ينبغي خلط أحدها بالآخر أو إبداله به لذلك قال رحمه الله (البيان لازم) والمراد بالبيان هنا بيان المخرج وصفته فالضاد تمتاز عن

(١) انظر: التمهيد، ص ١٥٣ – ١٥٤ .

الظاء باختلاف المخرج وصفة الاستطالة وقد بيّن ذلك في الكلام على الفرق بين الضاد والظاء ثم ضرب مثالين على ذلك بقوله (أنقص ظهرك يعض الظالم) مثال الأول قوله تعالى : ﴿ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح:٣] ومثال الثاني قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ [الفرقان:٢٧] .

ثم قال رحمه الله:

واضطر مع وعظت مع أفضتم وصف ها جباههم عليهم

قوله (واضطر مع وعظت مع أفضتم : أي ومما يجب العناية به بيان الضاد من الطاء من قوله تعالى ﴿ اضْطُرَّ ﴾ [البقرة:١٧٣] ولا يتم ذلك إلا ببيان صفة الاستطالة كذلك يجب العناية ببيان الظاء من التاء من قوله تعالى ﴿ أَوَعَظْتَ ﴾ [الشعراء:١٣٦] كذلك يلزم بيان الضاد من التاء في قوله تعالى ﴿ أَفَضْتُمْ ﴾ [البقرة:١٩٨] وكل ذلك خوفًا من إدغام الضاد مع الطاء أوالتاء أو إدغام الظاء مع التاء وليحذر القارئ من قلقلة الضاد أواخراجها ظاءً فإن ذلك من الخطأ المحض وقوله رحمه الله (وصف ها جباههم) : أي صفي الهاء من أختها الهاء وقوله تعالى ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾ [التوبة:٣٥] .

كذلك يجب تصفية الهاء عند اجتماعها بالياء نحو قوله تعالى ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة:٧] وذلك لأن الهاء حرف خفي فينبغي الحرص علي بيانه .



باب النون والميم المشدَّدتيْنْ والميم السّاكنة

قال رحمه الله باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة: لما أنهى الكلام عن ذكر بعض التحذيرات فيما يقع عند بعض الناس من التحريف بين الضاد والظاء رجع إلى ما كان بصدده من ذكر الأحكام المتعلقة بالتجويد.

فقال:

وأظهــــر الغنة من نون ومن ميم إذا مــا شــددا وأخــفين

قوله (وأظهر الغنة من نونٍ ومن): أي بالغ في إظهار الغنة والغنة صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه ومخرجها أقصى الأنف وهي صفة لازمة للنون والميم لذلك قال رحمه الله (من نونٍ ومن ميمٍ) **أي مصاحبة لكل من النون والميم وقوله (إذا ما شـدِّدَ وأخـفين) دل على أن الغنة في النون والميم المشددتين تكون أكمل منها في المدغم وفي المد غم أكمل منها في المخفى إذاً الغنة مراتب أعلها المشددا ومثال ذلك النون** ﴿النَّعِيمِ﴾ [التكاثر:٨] وفي الميم ﴿عَمَّ﴾ [النباء: ١] ثم المد غم نحو ﴿مِّن مَّاءٍ﴾ [النور:٤٥] وفي النون ﴿مَّن نَّشَاءُ﴾ [يوسف:٧٦] ثم المخفى بنوعيه مثال ذلك ﴿يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء:٦٥] ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم﴾ [المائدة:٤٨].

قال الناظم رحمه الله:

وأظهــــر الغنة من نونٍ ومن مــيم إذا مــا شــددا وأخــفين

الميـم إن تسكن بغنةٍ كـــدى باءٍ على المخــتــار من أهل الأدا

ثم بدأ الناظم رحمه الله الكلام على الميم الساكنة وللميم الساكنة مع ما يليها من حروف الهجاء عدا حرف الألف اللينة ثلاثة أحكام، **الإخفاء والإدغام والإظهار قوله** (الميم إن تسكن بغنة لدى): **أي الميم الساكنة خرجت بذلك**

التحركة والمشددة وقوله (بغنة لدى باءٍ) : تخفى الميم الساكنة عند الباء مع الغنة ويسمى إخفاء شفويًا ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَهُم بِالآخِرَةِ ﴾ [الأعراف: ٤٥] وقوله تعالى ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠١] وما أشبه ذلك . ولا يكون هذا الاخفاء إلا من كلمتين متصلتين في الأداء فإن فصلت الكلمة الأولى عن الثانية كالوقف على كلمة (ومن يعتصم) دون وصلها (بالله) سكنت الميم وزال الإخفاء وسمى شفويًا لخروج الميم والباء من الشفتين .

وفي هذا يشير صاحب تحفة الأطفال بقوله :

فالأول الإخفاء عند الباء وسمه الشّفويَّ للقراء[١]

وسبب الإخفاء اتحاد الميم والباء في المخرج . ثم قال رحمه الله (باء على المختار من أهل الداء) : باءٍ يعنى لا يحصل الإخفاء إلا عند حرف واحد وهو الباء .

وقد اختلف العلماء في إخفاء الميم الساكنة عند الباء علي ثلاثة مذاهب **الأول : الإخفاء مع الغنة** وهو الوجه المختار وعليه العمل وبه أخذ أهل الأداء بمصر الشام والأندلس وغيرهم وقال به أكثر المحققين كأبي عمر والداني، وابن مجاهد، وابن الجزري وغيرهم وهذا معنى قوله رحمه الله (على المختار من أهلِ الأدا) **القول الثاني : إسكان الميم وإظهارها من غير غنة** وعليه أهل الأدا بالعراق وهو مذهب مكى وجماعة قال ابن الجزرى في النشر : الوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا ان الإخفاء أولى للإ جماع على إخفائها عند القلب[٢] **القول الثالث :إدغام الميم الساكنة في الباء بدون غنة** وهو غريب لم يقرأ به البتة .

وذكر صاحب العقد الفريد قولان غريبان لم يقرأ بهما وهما : **الإظهار مع الغنة وتركها**[٣] .

---

(١) انظر : تحفة الأطفال : للعلامة سليمان بن حسين الجمزوري : بعناية عبدا لحكيم أبورَوَّاش .
(٢) أنظر :النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ص / ٣٣٣) .
(٣) انظر : تيسير علم التجويد (ص / ٨٦) .

ثم قال:

وأظهرنها عند باقي الأحرُفِ　　　واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفي

قوله وأظهرنها عند باقي الأحرف: أي أظهر الميم الساكنة عند باقي الأحرف والمراد من بقية الأحرف كلها سوى الميم لكن الناظم رحمه الله أقتصر هنا على الإخفاء والإظهار ولم يذكر الحكم الثالث لها وهو إدغام المثلين لأن حكمها قد علم في باب الإدغام والإظهار وعلى هذا يكون الإظهار عند الحروف الستة وعشرين المتبقية ماعدا الميم التحركة والباء ويكون في كلمة أو كلمتين: نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة:٧] و﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾ [البقرة:١٥٧].

يقول صاحب تحفة الأطفال: في أحكام الميم الساكنة

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا　　　لا ألفٍ لينةٍ لذي الحجا
أحكامها ثلاثة لمن ضبط　　　إخفاءٌ إدغامٌ وإظهارٌ فقط
فالأول الإخفاء عند الباء　　　وسمه الشفوي للقراء
والثاني إدغامٌ بمثلها أتى　　　وسم إدغامًا صغيراً يا فتى
والثالث الإظهار في البقية　　　من أحرف وسمها شفوية[١]

والحاصل أن للميم الساكنة ثلاثة أحكام:

[١] **الإخفاء**: ويسمى إخفاء شفويًا عند الباء.

[٢] **الإدغام**: ويسمى إدغامًا شفويًا ويكون عند الميم المتحركة ويسمى إدغامًا صغيراً.

[٣] **الإظهار**: ويسمى إظهار شفويًا ويكون عند با قي حرو ف الهجاء وسميت هذه الحروف شفوية لأن مخرجها من الشفة عند النطق بها[٢].

ثم قال رحمه الله (واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفى): أي احذر من إخفاء الميم

---

(١) أنظر متن تحفة الأطفال: للاحكام الميم الساكنة (ص / ١٦).
(٢) أنظر بغية المريد من أحكام التجويد (ص / ١٦١).

الساكنة قبل الواو والفاء ونبه رحمه الله علي الواو والفاء مع دخولهما في حروف الإظهار الشفوية لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عندا لباء ، لاتحادها مخرجاً مع الواو وقربها مخرجًا من الفاء. ومثال ذلك ﴿ **عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ** ﴾ [الفاتحة:٧] و ﴿ **وَأَنتُمْ فِيهَا** ﴾ [الزخرف:٧١] وليحذر القارئ من عدم إظهار الميم الساكنة إذا وقع بعدها فاءٌ لقرب الميم من الفاء في المخرج كذلك الواو لاتحاد مخرج الميم مع الواو فهما متجانسان وفي هذا يشير صاحب التحفة بقوله.

واحذر لدى واوٍ وفاء أن تختفي لقربها ولاتحادٍ فاعرفِ[1]

---

(١) أنظر متن تحفة الأطفال للإحكام الميم الساكنة (ص / ١٧)

باب حكم النون الساكنة والتنوين

قال الناظم:

وحكم تنوين ونون يلفى ... إظهارٌ إدغام وقلبٌ اخفا

قال رحمه الله باب حكم النون الساكنة والتنوين والنون الساكنة هي التي لا حركة لها مثال ذلك (من وعن) وقولنا النون الساكنة خرجت بذلك المتحركة والمشددة نحو ﴿ **الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** ﴾ [الناس:٦] وهي تثبت لفظًا وخطًا ووصلاً ووقفًا بخلاف التنوين وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة وأما التنوين: هو نون الساكنة زائد لغير توكيد[١] تلحق آخر الاسم لفظًا وتفارقه خطًا ووقفًا ولها ثلاثة علامات الفتحتين أو كسرتين أو الضمتين:

قال شهاب الدين أحمد الطيبي رحمه الله في منظومته في موضوع التنوين:

والحرف لا يقبل تحريكين ... معًا كضمين وفتحتين

ونحو بًا وبٍ وبٌ تنوينُ ... نون غدت يلزمها السكون

مزيدةً بعد تمام الاسم ... وما لها من صورةٍ في الرسم

في الوصل أثبتها وفي الوقف احذفا ... لا بعد فتحٍ فاقبلنها ألفا[٢]

---

(١) **للتنوين أقسام أربعة هي:**

١- تنوين التمكين في الاسمية كزيدٍ ورجلٍ.

٢- تنوين التنكير الذي يلحق بعض المبنيات نحو حينئذٍ.

٣- تنوين المقابلة نحو (مسلمات مؤ منات) فإن التنوين فيهما قابل للنون في مسلمين ومؤ منين أربعة تنوين العوض عن حرف محذوف نحو (قاضٍ ـ وغواش) والأصل قاضي وغواشي أو التعويض عن الجملة التي تضاف (إذ) إليها نحو ﴿ **وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ** ﴾ [الواقعة: ٨٤] أي وأنتم حين إذ بلغت الحلقوم أما تنوين التوكيد فهوعن كلمتي (وليكونًا) (لنسفعًا) لرسم المصحف.

(٢) انظر: منظومة: المفيد في التجويد بتحقيق فضيلة الشيخ أيمن سويد (ص / ٨).

وللنون الساكنة والتنوين عند ورودها قبل أي حرف من حروف الهجاء عدا الألف اللينة أي المدية والياء المدية والواو المدية: أربعة أحكام، الإظهار والإدغام والإقلاب.

والإخفاء وهذا معنى قول الناظم:

وحكم تنوين ونون يلفى إظهارٌ إدغام وقلبٌ اخفا

قال صاحب تحفة الأطفال:

للنون إن تسكن وللتنوين أربع أحكام فخذ تبييني

ثم قال رحمه الله:

فعند حرفِ الحلق أظهر وادغم في اللام والرا لا بغنة لزم

قوله (فعند حرف الحلق أظهر وادغم): أي عند الحروف الحلقية وهي (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) أظهر النون الساكنة والتنوين من غير غنة ولا تشديد **والإظهار لغةً**: البيان.

واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه بغير غنة ولا تشديد في الحرف المظهر ويكون في النون الساكنة من كلمة أو كلمتين نحو ﴿**أَنْعَمْتَ**﴾ [الفاتحة:٧] ﴿**فَمَنْ أَسْلَمَ**﴾ [الجن:١٤] و ﴿**مَنْ حَادَّ**﴾ [المجادلة:٢٢] أو ﴿**إِنْ هَذَا**﴾ [المدثر:٢٥] والتنوين عند أحد حروف الحلق ولا يكونان إلا في كلمتين مثال ذلك ﴿**سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة:١٨١] و﴿**عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾ [فاطر:٢٨] ﴿**حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾ [الفلق:٥] أو ﴿**نَاراً حَامِيَةً**﴾ [الغاشية:٤] وما اشبه ذلك **وسبب الإظهار**: أن النون الساكنة والتنوين يخرجان من طرف اللسان وحروف الإظهار تخرج من الحلق فبينهما بعد في المخرج حيث يتعذر الإدغام أو الإخفاء كذلك مخرج النون والتنوين لا يحتاج إلى كلفة ومعالجة كحروف الحلق التي تحتاج إلى عناية في النطق لتحقق مخرجها من الحلق[١].

(١) انظر: نهاية القول المفيد، وتسير علم التجويد.

وقوله (وادّغم) وهذا هو الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو الإدغام وقد سبق تعريفه والإدغام ينقسم إلى قسمين إدغام ناقص بغنة، وإدغام كامل بغير غنة، وحروفه ستة أحرف هي : الياء، والراء، والميم واللام والواو، والنون، يجمعها قولك (يرملون) للإدغام الكامل من ذلك حرفان وهما (اللام، والراء) وهذا معنى قول الناظم رحمه الله (في اللام والراء لا بغنة لزم) أي يلزمك أن تدغم بغير غنة عند اللام والراء إدغامًا كاملاً مثال ذلك في النون الساكنة ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف:٢] و﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة:٥] وفي التنوين ولا يكون إلا من كلمتين ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ﴾ [الهمزة:١] و ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٣].

وقد أشار بذلك صاحب التحفة بقوله:

والثاني إدغام بغير غنة في اللام والراء ثم كررنه(١)

وسبب الإدغام هو تقارب مخرجي النون الساكنة ونون التنوين وبين مخرجي اللام والراء مع سكون الحرف الأول المدغم.

ثم قال رحمه الله:

وأدغمن بغنة في يومن إلا بكلمة كدنيا عنوا نوا

قوله وأدغمن (وادغمن بغنة في يومن) : هذا هو القسم الثاني من الإدغام والمعنى أدغم بغنة في هذه الحروف الأربعة وهي : الياء، والواو، والميم، والنون المجموعة في قول الناظم (يومن) ومثال ذلك في النون الساكنة قوله تعالى ﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾ [الزخرف:٢٣] ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة:٨] ﴿مِن مَّالٍ﴾ [المؤمنون:٥٥] ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد:١١] ومثال ذلك في التنوين قوله تعالى : ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ﴾ [البقرة: ٥٨] ﴿صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة :١٤٢].

---

(١) أنظر: تحفة الأطفال للإحكام النون الساكنة والتنوين (ص / ١٤).

ووجـه ادغـام النون في النون اجـتـمـاع المثلين ووجـه الإدغـام في اليـا والواو التجانس في الإ نفتاح وباقي الصفات وفي الميم التجانس في الغنة وباقي الصفات هذا اذا كان في كلمتين أما إذا كان في كلمة واحدة فلا تدغم بل تظهر[١] خشية الالتباس بالمعاضف لذلك أشار بقوله (إلا بكلمة كدنيا عنوا نوا) ولذلك أشار بقوله (إلا) إذا اجتمعت النون الساكنة مع الواو والياء في كلمة واحدة نحو ﴿ الدُّنْيَا ﴾ [البقرة:٨٥] و﴿ بُنْيَانٌ ﴾ [الصف:٤] و﴿ قِنْوَانٌ ﴾ [الانعام:٩٩] و﴿ صِنْوَانٍ ﴾ [الرعد:٤] فإنها لا تدغم بل تظهر حتى لايصير (صنوان) صوّان و(الدنيا) ديا . ولو حصل الإدغام في هذه الكلمة لتغير معناها ولم يفرق السامع بينما أصله النون وما أصله التضعيف فأبقيت مظهرة .

ثم قال رحمه الله:

والقلب عند البـا بغنة كـذا ‏ ‏ ‏ ‏ الإخفا لدى باقي الحروف أخذا

قوله (والقلب عندا لبـا بغنة) : وهذا هو الحكم الثالث للنون الساكنة والتنوين وهوالإقلاب :

والإقلاب لغة : تحويل الشيء عن وجهه يقال قلبه أي حوله عن جهة

واصطلاحًا : جعل حرف مكان حرف آخر وقال بعضهم هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاةً بغنة إذا وقع بعدهما باء[٢] .

والإ قلاب حرف واحد وهو الباء :

قال صاحب التحفة رحمه الله:

والثالث الإقلاب عندا لبـاء ‏ ‏ ‏ ‏ ميـمًا بغنة مع الإخفـاء[٣]

---

(١) أنظر: الحواشي الازهرية (ص / ٧٤) (٢) نهاية القول المفيد (ص / ١٢٢) .
(٣) أنظر تحفة الأطفال: للإحكام النون الساكنة والتنوين (ص / ١٥) .

وقوله (والقلب عند البا بغنة أي اقلب التنوين والنون ميمًا عند الباء بغنة والإقلاب يكون من كلمة ومن كلمتين ومثال ذلك في النون الساكنة عند الباء ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة:٢٧] و﴿أَنْبِئْهُم﴾ [البقرة:٣٣] وفي التنوين ولا يكون إلا من كلمتين ومثال ذلك قوله تعالى ﴿عليمٌ بذاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران:١٥٤] و﴿سميعٌ بصيرٌ﴾ [الحج:٦١] وسبب الإقلاب: أن الميم تشارك الباء في المخرج وتشارك النون في الغنة ولذا كان قلب النون ميمًا مناسبا لوقوع الباء بعد الميم الأصلية أو المنقلبة حيث يتعذر الإظهار لعدم تأتي الغنة معه كما يتعذر الإدغام لاختلاف المخرج بين النون والتنوين مع الباء: فلما تعذر الإظهار وتعسر الإخفاء توصلنا إليه بقلب النون أو التنوين ميمًا لتشارك البا في المخرج وتشارك التنوين في الغنة[١].

ثم قال رحمه الله: (كذا الإخفاء لدى باقي الحروف أخذا: هذا هو الحكم الرابع للنون الساكنة والتنوين وهو الإخفاء:

والإخفاء لغة: الستر يقال: اختفي الرجل عن أعين الناس بمعنى استتر عنهم

واصطلاحًا: النطق بحرف ساكن بين الإظهار والإدغام خال عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول[٢] وأما قوله (كذا الإخفاء لدى باقي الحروف أخذا: أي كما قلبت النون الساكنة والتنوين عند البا ميمًا وأخفيتًا بغنة كذلك أخذ إخفائهما بغنة عند باقي الحروف الخمسة عشر وهي[٣]: (ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ).

وقد جمعها بعض الفضلاء في أوائل هذه الكلمات.

ضحكت زينب فأ بدت ثنايا تركتني سكران دون شرابي
طوّقتني ظلمًا قلائد ذلِ جرعتني جفونها كأس صاب[٤]

(١) أنظر تيسير علم التجويد (ص / ٩١).
(٢) أنظر: الدقائق المحكمة (ص / ٨٤) ونهاية القول المفيد (ص / ١٢٣).
(٣) أنظر: المنح الفكرية (ص / ٩٦).
(٤) انظر: الحواشي الأزهرية (ص / ٧٥).

والنون الساكنة في الإخفاء تكون من كلمة ومن كلمتين فإن كان من كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف وإن كان من كلمتين فالحكم مختص بالوصل(١) ومثال ذلك في النون الساكنة من كلمة ومن كلمتين ﴿فَانصَبْ﴾ [الشرح:٧] و﴿مُنذِرٌ﴾ [الرعد:٧] و﴿أَنفُسَكُمْ﴾ [غافر:١٠] ومن كلمتين ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم:٥٤] و﴿إِن جَاءَكُمْ﴾ [الحجرات:٦].

و﴿مِن دَابَّةٍ﴾ [هود: ٦] ومثال ذلك في التنوين ولا يأتي إلا من كلمتين ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾ [البقرة:٢٥] و﴿عَمَلاً صَالِحًا﴾ [الكهف:١١٠] ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٣٠] وسمى إخفاء حقيقيًا تمييزًا له عن الإخفاء الشفوي ولتحقق الإخفاء في النون الساكنة والتنوين أكثر من الميم.

وسبب إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف هو كما قال أبو عمرو الداني رحمه الله أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام، ولم يبعد منهن كبعدهما من حروف الإظهار، فلما عدم القرب الموجب للإدغام وعدم البعد الموجب للإظهار خفيًا عندهما، فصارا: لا مد غمين ولا مظهرين إلا أن إخفائهما على قدر قربهما منهما وبعدهما عنهما(٢).

والإخفاء الحقيقي ثلاث مراتب:

أقوى مراتبه: عند (الطاء والدال والتاء) لقرب هذه الحروف الثلاثة في المخرج من الحروف المخفي وهو النون الساكنة والتنوين.

أدنى المراتب عند (القاف والكاف) لبعدهما عن النون والتنوين في المخرج.

أوسط المراتب ويكون عند الباقي لعدم قربهما منه كا لحروف السابقة والفرق بين الإخفاء والإدغام أن الإدغام لا يكون الامن كلمتين أما الإخفاء يكون من كلمة وكلمتين والإدغام يصحبه التشديد والإخفاء لا يصيبه تشديد والإدغام

---

(١) أنظر: المنح الفكرية (ص / ٩٧).

(٢) أنظر: نهاية القول المفيد (ص / ١٢٥) وتيسير علم التجويد (ص / ٨٣).

يكون إدخالا في الحروف والإخفاء يكون عند الحروف: قال صاحب الرعاية والإخفاء إنما هو أن تخفى الحروف في نفسه لا في غيره: والإدغام إنما هو أن تدغم الحروف في غيره لا في نفسه: فتقول خفيت النون عند السين، وأخفيت النون عند السين ولا تقل خفيت النون في السين ولا أخفيتها في السين، وتقول: أدغمت النون في الواو، ولا تقل أدغمتها عند الواو: فاعرف الفرق بينهما تبن لك المعاني إن شاء الله تعالى[١].



(١) أنظر: الرعاية تجويد القراءة تحقيق لفظ التلاوة (ص / ٢٦٩).

باب المد

قال الناظم رحمه الله باب المد: المد جمعه ممدود وهو عكس القصر والمد عبارة عن زيادة مط في حروف المد علي المد الطبيعي ولأهمية هذا الباب أفرده جماعة من القراءة بالتصنيف[١] والأصل في هذ الباب ما أخرجه الطبراني في سننه: حدثنا شهاب بن حراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه: يقرئ رجلاً ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] مرسلة: أي عند قراءة للفقراء فلم يمدها: فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأ نيها رسول الله ﷺ: فقال الرجل وكيف أقرأ كها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أقرأ نيها ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ فمدها قال الإمام ابن الجزري رحمه الله: هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب، رجال إسناده ثقات: رواه الطبراني في معجمة الكبير[٢] وكذلك حديث قتادة: قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن: قراءة النبي ﷺ: فقال كان يمد مداً: رواه البخاري[٣] وهذا ايضاً حديث عظيم في هذا الباب وفيه فوائد.

أولا فيه: استمداد حكم من أحكام التجويد وهو المد فهو يشمل جميع المدود أصلي كانا أو فرعي: وفيه أن أحكام التجويد توقيفية خلافاً لمن قال أنها تو فيقية وفيه وصف الصحابة رضي الله عنهم: قراءة النبي ﷺ: بدقة وتحري وفيه: دليل على مشرعية التلقي لأن الصحابة رضي الله عنهم: ما تعلموا القرآن إلا من قراءة النبي ﷺ: في الصلاة وخارج الصلاة: يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (والله لقد أخذت من فيَّ رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني

---

(١) انظر الإتقان في علوم القرآن: للحافظ السيوطي (ص / ٩٦) والنشر في القراءة العشر (ص / ٣١٦).
(٢) أنظر: النشر (ص / ٣١٦)
(٣) أخرجه البخاري: في كتاب فضائل القرآن (ص / ٩٢٩).

أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم) رواه البخاري[١] فقد تلقى الصحابة رضي الله عنهم القرآن من فيِّ رسول الله ﷺ: مشافهة: وتعلم التابعين من الصحابة رضي الله عنهم ثم أتباعهم وهلم جرا إلى مشايخنا وهكذا يظل القرآن يؤخذ مشافهة بأخذ اللاحق عن السابق ولا يكفي تعلم القرآن من المصحف دون تلقية من الشيوخ والأخذ عنهم وهذا من خصائص القرآن الكريم وهذه الخصية لم تتوفر للكتاب من الكتب ولا لعلم من العلوم: فسبحان من قال ﴿ **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ** ﴾ [العنكبوت:٤٩] وقال تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [الحجر:٩].

قال الناظم رحمه الله:

والمـد لازم وواجـب أتـى وجـائزٌ وهو وقـصرٌ ثبـتا

قوله: والمد لازم وواجب أتى:

المـد لغـة: الزيادة، ومنه قاله تعالى ﴿ **يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم** ﴾ [آل عمران:١٢٥] أي يزدكم[٢] **واصطلاحًا**: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو بحرف من حرف اللين فقط[٣] وحروف المد ثلاثة وهي الألف، والواو والياء، وشروط هذه الحروف أن تكون مدية فمثلاً: الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا مثل (قال) والواو الساكنة المضموم ما قبلها: نحو: (يقول) والياء الساكنة المكسور ما قبلها: نحو: (قيل) وتسمى هذه الحروف الثلاثة حروف مد ولين وعلة وحروف اللين اثنان من الثلاثة المتقدمة، وهما الياء والواو بشرط سكونها وانفتاح ما قبلها نحو (خير) (فوت) وتكون مد ولين: إن سكنا وانضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء وتكون علة إذا كانتا متحركتين وأما الألف فلا تكون إلا حرف مد ولين بخلاف الواو والياء[٤].

---

(١) أخرجه البخاري: في كتاب فضائل القرآن، ص٩٢٢.
(٢) انظر: نهاية القول المفيد، ص ١٢٩.
(٣) انظر: هداية القاري، ص ٢٦٨.
(٤) انظر المنح الفكرية، ص ١٠١.

وفي قوله رحمه الله: والمد لازم وواجب أتى وجائزٌ:

هذه أحكام المد ثلاثة وهي اللزوم، والوجوب، والجواز.

قال صاحب التحفة رحمه الله:

للمد أحكام ثلاثة تدوم وهي الواجب والجواز واللزوم(١)

وينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام:

١- مد لازم كلمي مثقل. ٢- مد لازم كلمي مخفف.

٣- مد لازم حرفي مثقل. ٤- مد لازم حرفي مخفف.

والمد اللازم إما مشدد أو غير مشدد فمثال المشدد في الكلمي المثقل قوله تعالى: ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:٧] و﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة:١] و﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾ [الأنعام:٨٠] وأما غير المشدد في الكلمي المخفف وهي كلمة في موضعين قوله تعالى ﴿آلْآنَ﴾ [يونس:٥١-٩١]، وأما المد اللازم الحرفي المثقل لا يقع الا في فواتح السور ويدغم أخر هجائه فيما بعده كإدغام لام ميم في الميم بعدها من نحو: (الم) مثال ذلك (ألف لاميم).

ومثله إدغام نون السين في الميم نحو ﴿طسٓمٓ﴾ فتكون (طا سيمّيْم) ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة:١] و﴿الٓمٓرٰ﴾ [الرعد:١] و﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء:١] أما المد للازم المخفف فهو الذي لا يدغم آخر هجائه فيما بعده ويقع في فواتح السور مركب من ثلاثة أحرف هجائية ثالثها ساكن غير مدغم نحو: ﴿ص﴾ [ص:١] و﴿ق﴾ [ق:١] و﴿ن﴾ [القلم:١] وسمى حرفي لكونه مكون من ثلاثة أحرف، ومخففاً: لأن بعد حرف المد سكوناً وقد أجمع القراء على مد اللازم بقسميه مداً مشبعاً قدر واحد من غير إفراط قال الناظم: في النشر لا أعلم بينهم في ذلك خلافاً سلفاً ولا خلافاً(٢) ويجوز في (عين) من أول مريم والشوري: التوسط (أربع حركات

---

(١) انظر متن تحفة الأطفال لإحكام المد، ص ٢٢.

(٢) نظر المنح الفكرية، ص ١٠١.

والطول (ست حركات) وهو أفضل. الوجهان من طريق الشاطبية عند حفص قال الإمام الشاطبي رحمه الله .

ومـدله عند الفـواتح مـشـبـعًـا وفي عين الوجـهـان والطول فضـلا(١)

قال رحمه الله (وجائز وهو قصر ثبتا) : جائز وهو : أي المد وقصر ثبتا :أي ثبت كلاهما المد والقصر والكلام هنا في المد الجائز والقصر لغة : الحبس والمنع : ومنه قوله تعالى : ﴿ **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** ﴾ [الرحمن:٧٢]، أي محبوسات فيها : **واصطلاحًا** : اثبات حرف المد من غير زيادة عليه : وهو الطبيعي(٢) والمراد بالقصرهنا المد الطبيعي أو الأصلى الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على سبب نحو ﴿ **قَالَ** ﴾ [البقرة:٣٠] و﴿ **يَقُولُ** ﴾ [البقرة:٨] و﴿ **الَّذِي** ﴾ [الناس:٥]، وسمى طبيعيًا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه ويمد بمقدار حركتين وقفًا ووصلاً ولا يجوز نقصه عن حركتين لأنه يؤدي إلى إخلال في الكلمة.

ثم قال:

فـلازم إن جـاء بعـد حـرف مـد ســاكنٌ حــالتين وبـالطول يمد

عاد الناظم رحمه الله إلى طريقة اللف والنشر مرة أخرى فذكر أحكام المد مجمله ثم بدأ يفصل وهذه الطريقة معروفة عند العلماء يذكرون الأحكام مجملة ثم يفصلونها وذكرها مجملة يسمى لف وتفصيلها يسمى نشر وهو على قسمين مرتب ومشوش وقد فصلنا هذه الطريقة في باب اللامات عند قو الناظم (وأولى مثل وجنس إن تسكن أدغم كقل رب وبل لا وأبن) فالتراجع فإنه بحث مهم: وصنيع الناظم هنا لف ونشر مرتب لأنه بدأ اللف بالمد اللازم وفي النشر بدأ به. وقوله (فلازم إن جاء بعد حروف مد : أي المد اللازم هو الذي جاء بعد حرف المد حرف ساكن وهذا معنى قوله رحمه الله (ساكن حالين وبالطول يمد)

---

(١) حرز الأماني باب المد والقصر، ١٤ .

(٢) انظر: نهاية القول المفيد، ص ١٢٩ .

ساكن حالين: أي حال الوصل وحال الوقف وهذا سبب تسميته لازمًا للزوم السكون في الكلمة وعدم انفكاكه عنها وصلاً ووقفًا: وقوله (وبالطول يمد) أي يمد مدًا مشبعًا ست حركات بمقدار ثلاث ألفات حال الوصل وحال الوقف:

ثم قال رحمه الله:

وواجب إن جاء قبل همزة متصلا إن جمعا بكلمة

وقوله (وواجب إن جاء قبل همزة: هذا هو الحكم الثاني لأحكام المد وهو المتصل واجب إن جاء حرف المد قبل الهمزة: متصلا في كلمة واحدة لذلك أشار بقوله (متصلا إن جمعا بكلمة: أي حال اتصال الهمزة بالمد في كلمة واحدة: مثال ذلك ﴿**أُولَٰئِكَ**﴾ [البلد:١٨] و﴿**سِيئَتْ**﴾ [الملك:٢٧] و﴿**جَاءَ**﴾ [النصر:١] وسمى متصلا لاتصال الهمزة بحرف المد في تلك الكلمة وحكمة الوجوب لإجماع القراء على مدة على المد الطبيعي ومستند ذلك حديث الباب ولا يجوز قصره قال الناظم رحمه الله وقد تتبعته أي قصره فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة[١] أما مقدار مده: يمد أربع ويسمى توسط وهو المقدم في الأداء والمشهور عملاً ويزاد المد إلى ست حركات في الهمز المتطرف المتصل عند الوقف عليه نحو: ﴿**السَّمَاءِ**﴾ [البقرة:١٩] و﴿**السُّفَهَاءُ**﴾ [البقرة:١٣] و﴿**السُّوءِ**﴾ [الأعراف:١٦٥] وهذا من طريق الشاطبية[٢].

ثم قال رحمه الله:

وجائز إذا أتى منفصلا أو عرض السكون وقفًا مسجلا

قوله (وجائز إذا أتى منفصلا: هذا هو الحكم الثالث لأحكام المد وهو المد الجائز: قوله (وجائز إذا أتى منفصلا: أي والمد جائز إذا جاء حرف المد قبل الهمزة حال كون حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى نحو: ﴿**وَمَا أَنتَ**﴾ [البقرة:١٤٥] و﴿**أَبَا أَحَدٍ**﴾ [الأحزاب:٤٠] و﴿**قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا**﴾ [البقرة:٦٧] وسمي

(١) المنح الفكرية، ص ١٠٥ .
(٢) تيسير علم التجويد، ص ١٢٠ .

منفصلا: لانفصال حرف المد عن الهمز فكل منهما في كلمة وسمي جائزًا: لاختلاف القراء فيه. ومقدار مده أربع حركات وهو التوسط المقدم المشهور عند أهل الأداء ويجوز قصره على حركتين.

وقوله (أو عرض السكون وقفًا مسجلا: وهذا نوع أخرى من أنواع المد وهو العارض للسكون وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض من أجل الوقف على تلك الكلمة ولا يكون هذا المد إلا في الوقف، ويزول في الوصل وهذا معنى قوله (مسجلاً) أي مطلقًا بأن يكون الوقف بالإسكان مثال ذلك ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفتحة: ٥].

و﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] وسمي عارضًا للسكون: لأن السكون عرض له من أجل الوقف وليس سكونًا أصليًا وحكمه: جواز المد والوسط والقصر، فيمد ستا أو أربعًا أو حركتين فيمد ستًا حمله على اللازم بجامع اللفظ ومده أربعًا اعتبار كون الوقف العارض ملاحظًا عن سكون اللازم أو التعادل بين الحالتين رعايةً للجانبين ووجه القصر: ما ذكر أنه يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا فاستغنى عن المد وهذه الأوجه الثلاثة تجوز في السكون العارض عند الجميع ولو كان بعد حرف اللين إلا أن الطول أفضل ثم التوسط وهذا في حرف المد العارض للسكون وأما في حرف اللين فالقصر أولى ثم التوسط[١].

وعن مرتب المدود يقول شيخ مشايخنا العلامة: الخليجي[٢] رحمه الله.

أقـــوى المدود لازم ومــــا لحق	**فـالمتـصـل فـعـارض ا لسكـون ثـق**
فـالمنفـصـل وأضـف الكل البـدل	**واللين عن مـد لعـارض نـزل[٣]**

(١) انظر المنح الفكرية، ص ١٠٧.

(٢) **الخليجي**: هو محمد بن عبدا لرحمن الخليجي الاسكندري الحنفي: علامة كبير عالم بالقراءات ولد بحي كوم الشقافة - بالإسكندرية من أبوين شريفين: حضر العلم على مشايخ كبار، ونبغ في القراءات وتخرج على يده كل مشايخ القراءات في الإسكندرية ولم يبق من طلابه إلا فضيلة شيخنا محمد عبد الحميد عبدالله: له مؤلفات في غاية الضبط والتحقيق تربو على الثلاثين وكانت له قدرة عجيبة على النظم: توفى في فبراير/ شباط ١٩٧٠م: انظر الأعلام، ص ٩٩٩.

(٣) انظر: حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات: للعلامة محمد عبدا لرحمن الخليجي، ص٢٥.

باب معرفة الوقف والابتداء

لما فرغ الناظم رحمه الله من ذكر أحكام التجويد أعقبه بالوقف والابتداء لتوقفه عليهما، ولهذا قال الداني رحمه الله: أعلم أن التجويد لا يحصل للقارئ إلا بمعرفة الوقف ومواضع القطع على الكلم، وما يجتنب من ذلك لبشاعته وقبحه(١) لذلك ينبغي على القارئ أن يهتم بمعرفته ويصرف في إتقانه أكبر همته فهو فن جليل به يعرف كيف أداءالقراءة وله أجل الأثر في حسن التلاوة وجودة القراءة فهو نصف علم التجويد قال الإمام الهذلي: الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين والحكمين المتغايرين وقال أبو حاتم: من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن: وقال ابن الأنباري: من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء(٢) ولقد بلغ من عناية العلماء بمعرفة هذا العلم وحضهم على تعلمه وتعليمه أفرده جماعة من العلماء بالتصنيف(٣): منهم الإمام أبو عمرو والداني، والسجاوندي، وأبو جعفر النحاس، وابن الجرزي، وزكريا الأنصاري والأشموني، وغيرهم: وأما أدلة مشروعيته وبيان أهميته فقد دل عليه القرآن الكريم ونصت عليه الأحاديث الصحيحة ولآثار عن الصحابة، والتابعين ﷺ أجمعين وقد تواتر التلقي والأخذ بالوقف على رؤوس الآي عن رسول الله ﷺ: قال الإمام النووي رحمه الله: الوقف في الصدر الأول الصحابة والتابعين وسائر العلماء مرغوب فيه من مشايخ القراء والأئمة الفضلاء مطلوب فيما سلف من الأعصار، وارده به الأخبار الثابتة والآثار الصحيحة(٤) اهـ: أما القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل:٤].

(١) انظر: الحواش الأزهرية، ص ٨٦ . (٢) انظر: نهاية القول المفيد، ص ١٥١ .
(٣) انظر: معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء للشيخ محمود خليل الحصري، ص ٨ .
(٤) المنح الفكرية، ص ١٢٠ .

فقد فسرها علي بن أبي طالب ﷺ بقول: الترتيل تجويد الحروف ومعرف الوقف.

وأما السنة فعن أم سلمة ﵂ أنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ: فقالت كان رسول الله ﷺ: يقطع قراءته يقول: الحمد لله رب العالمين ثم يقف، الرحمن الرحيم ثم يقف: وفي رواية أخرى قالت: كان يقطع قراءته آية آية: رواه أبو داود وهذا دليل على الوقف الحسن وغيره من رؤوس الآي[١] وعن: عدى بن حاتم أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ: فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما (ووقف) فقال رسول الله ﷺ: «**قم واذهب، بئس الخطيب أنت**» قل (ومن يعص الله ورسوله فقد غوى) رواه مسلم فإذ اكان مثل هذه مكروهاً مستبشعًا في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كلام الله تعالى أشد كراهة واستبشاعًا وتجنبه أولى وأحق[٢] وأما أهمية معرفة الوقف عند السلف: فالآثار لا تحصى ولا تعد ولو لم يكن منها إلا قول ابن عمر ﵄ قال: لقد عشنا برهة من الدهر وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزيل السورة، فنتعلم حلالها وحرامها وأوامرها وزواجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها: قال الناظم رحمه الله في النشر هذا دليل على أن تعلمه إجماع من الصحابة ﷺ، وصح بل تواتر عندنا تعلمه والإعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة والذى هو من أعيان التابعين والإمام نافع، وأبي عمرو العلاء، ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهم من الأئمة، وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحلا إلا بعد معرفة الوقف والابتداء، وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع سنة لذلك أخذوها عن شيوخهم الأولين رحمة الله عليهم أجمعين وصح عن الشعبي – وهو من أئمة التابعين علماً وفقهاً ومقتدى به، أنه قال إذا قرأت ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾ [الرحمن:٢٦] فلا تسكت حتى تقرأ ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾ [الرحمن:٢٧][٣].

(١) انظر: تيسير علم التجويد، ص ٢٢٠.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد، ص ١٥١.

(٣) انظر: النشر في القراءات، ص ٢٢٥.

فكل هذه الآثار تدل على عظم معرفة الوقف والابتداء فهو فن عظيم القدر له أجل الأثر في حسن التلاوة وجودة القراءة، ولا يتم لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة مواطن الوقف والابتداء، ولا تعرف الفرق بين القراء الحذاق من غيرهم إلا به، وهذا وجه أراد الناظم له بعد ذكر أحكام التجويد قال رحمه الله (وبعد تجويدك للحروف لابد من معرفة الوقوف .

قوله (وبعد تجويدك للحروف : أي بعد تجويدك للحروف وتحسينك لها والإتيان بها خالصة من الزيادة والنقص حالة وصلها أو الوقف عليها (لابد من معرفة الوقوف والابتداء : أي لابد من معرفة مواضع الوقف عليها ومحال الابتداء منها . **والوقف لغة**: الكف : **واصطلاحًا**: هو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أوبما قبله لابنية الاعراض عنها[١] : وينقسم الوقف بالنسبة إلى حالة الواقف إلى أربعة أقسام وهي :

١- **وقف اضطراري**: وهو الوقف بسبب ضيق نفس أو عطاس أو نسيان أو عروض أي عذر من الأعذار فحينئذ يجوز له الوقف علي أي كلمة ثم يبتدئ منها إن كانت صالحة للابتداء والا فبما قبلها .

٢- **وقف اختباري**: وهو الوقف عند سؤال ممتحن أو تعليم معلم لأجل بيان المقطوع والموصول وهاءات التأنيث والحذف والإثبات في الرسم العثماني .

٣- **وقف انتظاري**: ويكون عند من يجمع عدة قراءات لا خلاف الروايات وذلك بأن يقف عند كلمة ليعطف عليها غيرها من وجوه القراءات الأخرى .

٤- **وقف اختياري**: وهو الذي يعمد القارئ إليه لذاته بمحض إختياري، من غير أي عروض سبب من الاسباب[٢]: وهو المقصود هنا وقسمه الناظم رحمه الله إلى ثلاثة أقسام تام وكاف، وحسن وإلى هذا أشار بقوله .

---

(١) انظر : نهاية القول المفيد، ص ١٥٢ . (٢) انظر : معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، ص ٤٥ .

وهـي تـقـسـم إذن ثـلاثـة تـامٌ وكـاف وحـسـن

وقوله وهي تقسم إذن ثلاثة: الكلام هنا على الوقف الاختياري ينقسم إلى أربعة أقسام ذكر منها هنا ثلاثة في قوله (تام وكاف وحسن) وأنهى الباب بالرابع منها وهو (القبيح) وقد اختلف العلماء في أقسام الوقف الاختياري على أقوال أشهرها وأعدلها ماذهب إليه الإمام أبو عمرو الداني وابن الجرزي على أنها أربعة أقسام تام، وكاف، وحسن، وقبيح، وهو المختار المعمول به وعليه المصاحف اليوم، وتقسيم الوقف إلى أقسام معينة لم يكن في الصدرالأول بل هو من الأمور الاصطلاحية ومن المقرر أنه لا مشا حة في الاصطلاح مالم يخالف أمر شرعي أوما تقرر عند أهل العلم وقد ذهب القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة إلى تقدير الموقف عليه من القرآن بالتام أو الكافي أو الحسن أو القبيح وتسميته بذلك بدعة ومسميه بذلك ومعتمد الوقف علي نحو مبتدع، قال لأن القرآن معجز، وهو كا لقطعة الواحدة وكلة القرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن، وبعضه تام حسن لكن هذا الكلام غير صحيح وقد رد عليه الأئمة المحققون فقالوا: وليس الأمر كما زعم أبو يوسف، لأن الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء، وإنما المعجز الرصف العجيب، والنظم الغريب وليس ذلك في بعض الكلمات، وقوله إن بعضه تام حسن كما أن كله تام حسن، فيقال له: إذا قال قارئ: (إذاجاء) ووقف، أهذا تام وقرآن؟ فإن قال: نعم قيل: فما يحتمل أن يكون القارئ أراد: إذا جاء الشتاء، وكذلك كل ما أفرد من كلمات القرآن وهو موجود في كلام البشر، فإذاجتمع وانتظم وانحاز عن غيره وامتاز ظهر ما فيه من الإعجاز[١].

ثم قال رحمه الله:

وهـي كـمـا تم فـإن لـم يوجـد تعلقٌ أو كـان مـعنىً فـابتـدي

أي الوقوف المذكورة إنما تكون (لما تم) معناه (فإن لم يوجد) فيما يوقف

---

(١) انظر: التمهيد لإبن الجرزي، ص ١١٧ .

عليه (تعلق) بما بعده لا لفظًا ولا معنىً (أوكان) فيه تعلق به (معنىً) لا لفظًا (فابتدي) أي قف علي ماتم ثم ابتدي بما بعده[١].

ثم قال:

فالتام فالكافي ولفظًا فامنعن إلا رؤوس الآى جوز فالحسن

بدأ الناظم رحمه الله يفصل ما أجمله علي طريقة ألّف والنشر المرتب قال (فالتام) أي الوقف التام هوالوقف علي كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظًا ولا معنىً، وأكثر ما يكون هذا الوقف في رءوس الآي، وعند انتهاء القصص ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الفاتحة:٢][٢] والوقف علي ﴿**وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [البقرة:٥] فإنه تمام الايات المتعلقة بالمؤمنين وما بعده منفصل عنه متعلق بأحوال الكافرين في قوله ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ [البقرة:٦] وقد يكون وسط الآية نحو ﴿**لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي**﴾ [الفرقان:٢٩] وهوتمام حكاية قول الظالم وهو أُبَيّ بنُ خَلف أو ثم قال الله تعالى: ﴿**وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً**﴾ [الفرقان:٢٩] وقد يتفاضل الوقف التام فيكون بعضه أتم من بعض فالوقف علي: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ [الفاتحة:٥] وقف تام وأتم منه الوقف علي ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ [الفاتحة:٦] كلاهما تام إلا أن الأول مشترك في الخطاب مع الثاني (٣) وقد يكون الوقف تامًا علي قراءة وغير تام علي أخرى نحو ﴿**مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا**﴾ تام علي قراءة من كسرخاء ﴿**وَاتَّخِذُوا**﴾ [البقرة:١٢٥] وكاف علي قراءة من فتحها ونحو ﴿**إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾ [ابراهيم:١] تام علي قراءة من رفع الاسم الجليل بعدها وحسن علي قراءة من خفض وقد يتأكد الوقف التام ولو وصل بعده لأوهم خلاف المعنى أو غير المراد وهو ما يعرف بـ (**الوقف اللازم**) ومثال ذلك الوقف على كلمة (قولهم) من قوله تعالى ﴿**فَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا**

---

(١) انظر: الدقائق المحكمة، ص ٩٠ ، والمنح الفكرية، ص ١١٣ .

(٢) انظر: نهاية القول المفيد، ص ١٥٤، ومعالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، ص ١٦ .

(٣) انظر: تيسير علم التجويد، ص ٢٢٩ .

﴿يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس:٧٦] كذلك الوقف على كلمة (يسمعون) من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام:٣٦] ثم قال (فالكافي) أي الوقف الكافي هو ما تم معناه وتعلق بما بعده معنىً لا لفظًا وسمي كافيًا: للاكتفاء به واستغنائه عما بعده إعرابًا فالتعليق معنويًا لا لفظًا وهو أكثر الوقوف الجائزة في القرآن: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:٦] فإنه متعلق بما بعده من جهة المعنى لا لفظًا، ومن ذلك فواصل سور: الجن، والمدثر التكوير والانفطار، والانشقاق، والشمس، وقد يتفاضل في الكفاية فيكون بعضه أكفى من بعض، فالوقف على ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ كاف، وأكفى منه ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ وأكفا منها ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠] وأكثر ما يكون التفاضل في رءوس الآي نحو الوقف على ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة:١٣] فإنه كافٍ، ولكن الوقف علي قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٣] أكفى منه(١) وأما قوله رحمه الله (ولفظًا فامنعن) يعنى إذا كان الموقوف عليه وسط أية وكان متعلق بما بعده لفظًا ومعنىً فامنع الوقف عليه (إلا) أن يكون الموقوف عليه رؤوس الآي التي فيها التعلق اللفظي، يجوز الابتداء بما بعدها وإلى هذا أشار بقوله: (إلا رؤوس الآي جوز) أي يجوز الابتداء بما بعدها لورود السنة بالوقف على (العالمين) والابتداء بـ (الرحمن) ولأن رؤوس الآي فواصل(٢).

وقوله (فالحسن) أي إن كان التعلق لفظًا يسمى حسنًا لأنه يفهم معنى ويحسن السكون عليه ويكون رأس آية وغير رأس وفيه تفصيل فإن كان غير رأس آية كا لوقف علي قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وما أشبه ذلك فحسن في نفسه دون الابتداء بما بعده بل يعيد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] وأما أن كان رأس آية نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣] فوقفه حسن ويحسن الابتداء بما بعده لكونه الموقوف عليه

(١) نهاية القول المفيد، ص ١٥٨.

(٢) انظر المنح الفكرية، ص ١١٣، والدقائق المحكمة، ص ٩١.

رأس آية وهو علي خلاف بين أهل العلم وسيأتي بيانه والوقف الحسن إن كان علي رؤوس الآي فله حالتين **الأول** يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده ما لم يتم شدة تعلق المعنى به وهذا لا إشكال فيه والثاني إن كان يحسن الوقوف عليه لكن الابتداء بما بعده يؤدي إلى معنىً فاسداً لا يليق كالوقف على قوله تعالى: ﴿**ألا إنَّهُم مِّنْ إفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ**﴾ [الصافات:١٥١] فإن الوقف هذا حسن لأنه رأس آية لكن الابتداء بقوله ﴿**وَلَدَ اللَّهُ**﴾ فيه من إيهام معنى يتنزه الله تعالى عنه وهذا هو الذي حصل الخلاف بين أهل العلم فيه: فمنهم من يرى الوقف على رأس الآي مطلقًا مهما اشتد تعلقها بما بعدها وتعلق ما بعدها بها لحديث أم سلمة ﵂: قالت كان النبي ﷺ: إذا قرأ قطع آية آية[١] وهو قول أبو عمرو الداني واختاره البيهقي في شعب الإيمان والملا على القارى في شرحه على الجزرية[٢] **والثاني**: **أن يحسن الوقف علي رؤوس الآي مطلقًا، ولا يحسن الابتداء بما بعدها مطلقًا، فالوقف يكون حسنًا، والبدء يكون قبيحًا وهو قول السجاوندي[٣] وغيره.**

الثالث: يحسن الوقف عليه مع السكت بدون تنفس وهو قول الشيخ ابن قاسم البقري[٤].

والصحيح والله أعلم أنه يسن الوقوف علي رؤوس الآي لحصول السنة والأجر عليها مالم يكن شديد التعلق بما بعده فإن كان شديد التعلق فإنه يوصل مراعاة للمعنى.

ثم قال رحمه الله:

وغير ماتم قبيح وله ... يوقف مضطراً ويبدا قبله

---

(١) رواه الترمذي وأبو داود والنساء.

(٢) انظر: المنح الفكرية، ص ١١٥، ونهاية القول المقيد، ص ١٦٠ .

(٣) السجاوندي: هو أبو عبد الله محمد ابن طيفور السجاوندي: مفسر مقرئ نحوي من اثاره علل القراءات، وعين المعاني في تفسير السبع المثاني، والوقف الإبتداء توفي سنة ٦٥٠ هـ .

(٤) البقري: هو محمد بن عمر بن قاسم بن اسماعيل البقري: فرضي مقرئ شافعي مصري علامة كبير له كتب منها بغية الطالبين ورغبة الراغبين ورسالة القواعد المقررة والفوائد المحررة وحشية على شرح الرحبية وفتح

قوله (وغير ماتم : أي الذي لم يتم معناه من الكلام فالوقف عليه (قبيح) وسمي قبيحًا :لأنه لايتم منه كلام ولا يفهم منه معنى ولا يعلم إلى أي شيء أضيف وهو ما يغير المعنى أوما لا يؤدي فائدة أو مايوهم خلاف المعنى أو أفاده غير المعنى المقصود، والوقف القبيح يتفاوت بعضه أقبح من بعض وأشده قبحًا ما يتعلق بالذات الإلهية كالوقف على ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ﴾ [البقرة:٢٦] أو ما ينافي الرسالات كا لوقف على ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ ﴾ [النساء:٦٤] يتعلق بالفرائض كا لوقف على ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء:٤٣] أوما يوهم خلاف المعنى كالوقف على قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ ﴾ [الانعام:٣٦] وما أشبه ذلك . لكن الواقف علي هذه الكلمات لا يخلو من ثلاثة أمور إما أن يكون جاهلا لمعناه فهذا لا إثم عليه لعدم درايته وتدبره: الثاني أن يكون معتقداً لمعناه فله حالتين **الأولى** إن كان فيه سوء أدب مع الله تعالى أو يخالف المعتقد أولا يليق بجلال الله تعالى أو يناقي الرسالة أوفيه إسقاط للفرائض أو نحو ذلك فهذا كفر والعياذ بالله، سواء وقف عليه أم لا : **الثاني** إذا كان يوهم المعنى ولا يؤدي إلى شيء من ذلك فإنه لا يكفر لكن لا يجوزالوقف عليه ويحرم أن قصده: **الثالث** أن يكون مضطراً للوقف بسبب ضيق نفس أو نسيان أو عطاس أو أي عذر من الأعذار فهذا لا إثم عليه كما قال أبو بكر الأنباري: لا إثم عليه وإن عرف المعنى لأن نيته الحكاية عمن قاله وهو غير معتقد له، وكذا لوجهل معناه وهذا هوالذي عناه الناظم هنا بقوله (وله يوقف مضطراً) فإذا وقف مضطراً لعذر من الأعذار يبدأ من الكلمة الموقف عليها أوبما قبلها لذلك أشار بقوله (يبدأ قبله) ليصل الكلام بعضه ببعض ولابتداء لايكون إلا اختياراً.

لأنه ليس كالوقف تدعوا إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة ويتفاوت تمامًا وكفاية وحسنًا وقبحًا بحسب تمام الكلام وعدم تمامه، وفساد المعنى وإحالته[١] **وأقسام الابتداء أربعة مثل الوقف تام وكاف وحسن وقبيح :**

الكبير المتعال وله كثير من التصنيف توفي سنة ١١١١ هـ انظر الأعلام ٦ ص٣١٧ .

١- الابتداء التام: هو الابتداء بما ليس له علاقة بما قبله لفظًا أومعنىً كما لابتداء بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [البقرة:٨] فإن الابتداء من أول الآية تام لعدم تعلقه بما قبله لا لفظًا ولا معنًا.

٢- الابتداء الكافي: هو الابتداء بكلمة تتعلق بما قبلها من جهة المعنى لا من جهة اللفظ كما لابتداء بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة:٧] فإنه كلام مستقل ولكنه متعلق بما قبله من جهة المعنى.

٣- الابتداء الحسن: هو الابتداء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي كالابتداء بقوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢].

٤- الابتداء القبيح: هو الابتداء بما يفسد المعنى لشدة تعلق بما قبله لفظًا ومعنىً كالابتداء ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة:١] والابتداء بقوله تعالى ﴿لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [يس:٢٢]. **وأشد منه قبحًا** الابتداء بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران:١٨١] أو ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة:٦٤] أو ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾ [المائدة:٧٣] أو ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠] أو ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠] إنما كان الابتداء قبيحًا لفساد المعنى إذ ينسب النقص إلى الله ويصحح عقيدة اليهود والنصارى لعنهم الله فيجب على القارئ أن يتحرى الصواب وأن يتفهم المعنى ما استطاع إلى ذلك سبيلا واعلم أن قبح الابتداء بالحرف الموقوف عليه إما لعدم كونه مفيداً للمعنى وإما لكونه موهمًا للمعنى الفاسد، وإما لكونه هو مع ما بعده خطأً منقولاً عن كافر، فيجب علي من انقطع نفسه علي شيء من ذلك أن يرجع إلى ما قبله، ويصل الكلام بعضه ببعض فإن لم يفعل أثم، وربما كفر، والعياذ بالله، إن قصد ذلك(١).

ثم قال رحمه الله:

وليس في القرآن من وقفٍ وجب ولا حرامٍ غير ماله سبب

(١) انظر: الإنفاق في علوم القرآن، ص ٨٩.

وقوله (وليس في القرآن من وقف وجب : أي لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه و(لا) وقف (حرام) يأثم بفعله لأن الوقف في حد ذاته لا يتصف بوجوب ولا حرمه وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام مالا يراد (غير ماله سبب) أي ما كان له سبب يستدعي تحريمه وموجب يقتضي تأثيمه كما لوقف على ﴿**وَمَا مِنْ إِلَهٍ**﴾ [آل عمران:٦٣] أو ﴿**إِنِّي كَفَرْتُ**﴾ [إبراهيم:٢٢] وما أشبه ذلك ولا يقصد ذلك مسلم[١].



(١) نهاية القول المفيد، ص ١٨١ .

باب المقطوع والموصول

اعلم وفقني الله وإياك أنه لابد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول ومعرفة تاء التأنيث ليقف علي المقطوع في محل قطعه حال انقطاع نفسه وعلي الموصول عند انقضائه، وعلي تاء التأنيث عند رسمها بالتاء كما هو في مصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه(١) **وتعريف المقطوع:** هي الكلمة التي فصل بعضها عن بعض في خط المصحف كفصل ﴿حَيْثُ﴾ عن ﴿مَا﴾ من ﴿وَحَيْثُ مَا﴾ [البقرة:١٤٤] **وتعريف الموصول:** هي الكلمة التي وصل بعضها ببعض في خط المصحف نحو ﴿إِلْيَاسَ﴾ [الصافات:١٢٣] فهي كلمة واحد موصولة رسمًا لا يجوز قطعها. فإن قال قائل ما فائدة معرفة المقطوع والموصول؟ أجيب بان فائدته عظيمة لا بد للقارئ معرفته ليقف حال انقطاع النفس أو إختباراً علي المقطوع دون الموصول لأن الوقف كالرسم من حيث القطع والوصل فكل كلمة مقطوعة في المصحف جاز الوقف علي جزئه المقطوع لانقطاع الكلمة رسمًا ومنه ما لا يجوز الوقف عليه اختياراً كالوقف على كلمة ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات:١٣٠] لا يجوز إلا اضطراراً أو اختباراً وكل ما كان موصولا رسمًا لا يجوز الوقف على الجزء الأول منه بل يوقف على آخر الكلمة لا تصالها رسمًا، فإذا تأملت ذلك ظهرت لك الفائدة من معرفة المقفوع والموصول.

قال الناظم رحمه الله:

واعـرف لمقطوع ومـوصـول وتا في مصحف الإمام في ما قد أتى

قوله (واعرف لمقطوع وموصول وتا: أي كن عارفًا بها وعالمًا بمواضع اختلافها وقدم المقطوع على الموصول لأنه أصل الموضوع والمراد بالتاء تا التأنيث التي

(١) انظر: المنح الفكرية، ١٢٠.

خرجت عن كونها ترسم بالتاء المربوطة إلى رسمها بالتاء المبسوطة فالجمهور يقفون عليها بالتاء متابعة للرسم العثماني (في مصحف الإمام في ما قد أتى) أي كما ورد رسمها في مصحف الإمام وهو أمير المؤ منين عثمان بن عفان رضي الله عنه ووصل إلينا رسمه عن طريق علمائنا الأعلام[١].

ثم قال :

فاقطع بعشر كلمات أن لا مع ملجأ ولا إله إلا

قوله (فاقطع بعشر كلمات : أي أن المصحف العثمانية اتفقت علي قطع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لا) النافية في عشر مواضع في القرآن الكريم[٢] :

[١] (مع ملجأ) في قوله تعالى : ﴿ **وظنوا أن ملجأ من او إلا إليه** ﴾ [التوبة:١١٨] . (ولا إله إلا) في قوله تعالى ﴿ **فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ** ﴾ [هود:١٤] وكان على الناظم رحمه الله أن يحترز من موضوع الأنبياء ﴿ **أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ** ﴾ [الأنبياء:٨٧] فقد اختلف فيه المصاحف، والعمل على كتابته مقطوعًا[٣]،

[٢] ثم قال :

وتعبدوا ياسين ثاني هودلا يشركن تشرك يد خلن تعلوا علي

[٣] (وتعبدوا ياسين) في قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ** ﴾ [يس: ٦] .

[٤] (ثاني هود) في قوله تعالى : ﴿ **أَن لاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ** ﴾ [هود:٣٦] .

[٥] (لا يشركن) في قوله تعالى ﴿ **أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا** ﴾ [الممتحنة :١٢] .

[٦] (تشرك) في قوله تعالى ﴿ **أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا** ﴾ [الحج: ٢٦] .

---

(١) انظر : الحواشي الأزهرية، ص ٩١، ونهاية القول المفيد، ص ١٩٣ .

(١) انظر المنح الفكرية، ص ١٣٧ . (٢) انظر : الحواشي الأزهرية ص ٩١ .

[٧] (يدخلن) في قوله تعالى : ﴿أن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].

[٨] (تعلوا علي) في قوله تعالى : ﴿وَأَن لاَّ تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩] ثم قال (أن لا يقولوا الا أقول إن ما) بالرعد والمفتوح صل وعن ما .

[٩] (أن لا يقولوا) في قوله تعالى ﴿أن لاَّ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

[١٠] (لا أقول) في قوله تعالى ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] ثم انتقل الناظم رحمه الله إلى إن الشرطية مع ما في قوله (إن ما بالرعد] تقطع (إن) المكسورة الهمزة الساكنة النون المسماة (إن) الشرطية عن (ما) في موضوع واحد فقط بسورة الرعد في قوله تعالى : ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ بـ [الرعد: ٤٠] وما عداه موصول في جميع المواضع نحو ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ [يونس: ٤٦] بخلاف المفتوحة الهمزة فهي موصول بلا خلاف لذلك أشارة بقوله (والمفتوح صل) أي صل ميم (أم) بـ(ما) (ما) الاسمية في كل القرآن نحو ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩][١].

ثم قال رحمه الله:

وعن ما نهوا اقطعوا من ما بروم والنسا   خلف المنافقين أم من أسسا

قوله (وعن ما نهوا اقطعوا) تقطع (عن) الجارة عن (ما) الموصولة في موضوع واحد من القرآن وهو قوله تعالى ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦] لأن (ما) هنا بمعنى الذي، قوله (اقطعوا من ما بروم) تقطع (من) الجارة عن (ما) الموصولة في قوله تعالى : ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾ [الروم: ٢٨] قوله (والنسا) أي وقعت كذلك في سورة النساء في قوله تعالى : ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾ [النساء: ٢٥] وقوله (خلف المنافقين) أي وقع الخلاف في قطع أو وصل

---

(٣) انظر : سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للعلامة علي محمد الضباع، ص ٦٦ .

(من) بـ (ما) في سورة المنافقين في قوله تعالى : ﴿ وأنفقوا من مَا رزقناكم ﴾ [المنافقون: ١٠] فكتبت في بعض المصاحف مقطوعة وفي بعضها موصولة(١).

ثم قال:

نهوا اقطعوا من ما بروم والنساء خلف المنافقين أم من أسسا
فصلت النساء وذبح حيث ما وأن لم المفتوح كسر إن ما

تقطع (أم) عن (من) الاستفهامية في أربعة مواضع بلا خلاف وهي في :

١- قوله (أم من أسسا) في قوله تعالى : ﴿ أم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٢- وقوله (فصلت) في قوله تعالى : ﴿ مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [فصلت: ٤٠].

٣- وقوله (النسا) في قوله : ﴿ أم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾ [النساء: ١٠٩].

وقوله (وذبح) أي الصافات في قوله تعالى ﴿ أم مَّنْ خَلَقْنَا ﴾ [الصافات: ١١] وعبر بذبح لقوله تعالى ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠٧] وما عدا هذه المواضع الأربعة فموصول بالاتفاق نحو ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ [النمل: ٦٠](٢).

وفي قوله (حيث ما) تقطع (حيث) عن (ما) في موضعين في القرآن بسورة البقرة وقوله تعالى :وزيادة في قوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٤٤] ﴿ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ ﴾ [البقرة: ١٥٠].

وهذان الموضعان لا ثالث لهما في القرآن الكريم، وقد نص عليهما الداني في المقنع(٣).

ثم قال :

فصلت النسا وذبح حيث ما وأن لم المفتوح كسر إن ما

قوله (وأن لم المفتوح) تقطع (أن) مفتوح الهمزة عن (لم) النافية الجازمة

---

(١) انظر: الدقائق المحكمة، ص ٩٥، الحواشي الأزهرية، ص ٩٣ .
(١) انظر: الدقائق المحكمة، ص٩٦ . (٢) انظر: الدقائق المحكمة، ص ٩٦، والمنح الفكرية، ص١٣١ .

أينما وقعت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ [الأنعام:١٣١] وقوله تعالى ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد:٧] وقيد الناظم رحمه الله بالمفتوح احترازاً عن المكسور فإن بعضه مقطوع وبعضه موصول كما سيأتي[١].

ثم قال رحمه الله:

فصلت النسا وذبح حيث ما وأن لم المفتوح كسر إن ما
الأنعام والمفتوح يدعون معا وخلف الانفال ونحل وقعا

في قوله (كسر إن ما الأنعام) تقطع (إن) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما) الموصلة في موضوع واحد بلا خلاف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام:١٣٤] وغيرها في الأنعام (إنما) في ستة مواضع كلها موصولة فكان علي الناظم رحمه الله أن يقيدها به ليخرج ما عداه[٢] وقوله (والمفتوح يدعون معا) تقطع (أن) المفتوحة الهمزة: المشددة النون عن (ما) الموصولة في موضعين بلا خلاف وهما: في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج:٦٢] وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان:٣٠] ثم قال (وخلف الا نفال ونحل وقعا) أي وقع الخلاف في قطع أووصل (أن) بـ(ما) في الانفال والنحل في قوله تعالى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾ [الانفال:٤١] والوصل أثبت وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل:٩٥] والوصل فيه أقوى وأثبت[٣] وما عدا ذلك فموصول قولا واحداً نحو قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة:٩٢].

ثم قال رحمه الله:

ما سألتموه واختلف ردّوا كذا قل بئسما والوصل صف

قوله ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤] تقطع (كل) عن (ما) في موضع

---

(٣) انظر: الحواشي الأزهرية،ص ٩٥، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ص ٦٩.
(١) المنح الفكرية، ص ١٣١. (٢) متن الجزرية بتحقيق الشيخ أيمن سويد.

واحد بلا خلاف وهو قوله: ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم:٣٤] وقوله (واختلف ردوا) أي وقع الخلاف بين القطع والوصل (كل) عن (ما) في أربعة مواضع ذكر منها الناظم واحدة وهي ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ [النساء:٩١] الثاني قوله تعالى ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف:٣٨] الثالث قوله تعالى ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون:٤٤] الرابع قوله تعالى ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ [الملك:٨] لكن اعترض الملا القاري على الناظم حيث قال وقد نص أبو عمرو الداني في المقنع على الخلاف في الثلاثة، ففي هذا قصور من الناظم للكلام عن مقام المرام، حيث لم يذكر إلا واحدة، فنظمت وقلت:

وجـــاء أمـــة وألقيَ دخلت   في وصلها وقطعها واختلفت(١)

لكن ليس الأمر كما زعم الملا على القارى فإن أبو عمرو الداني لم ينص عليها في المقنع وغاية ما ذكر موضع النساء وموضع إبراهيم: وهذا كلامه قال في المقنع (قال محمد « كل ما » مقطوع حرفان: في النساء ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ وفي إبراهيم ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ قال ومنهم من يصل التي في النساء أهـ.

فعلى كلام الداني: أن « كل ما » التي في إبراهيم مقطوعة وأن التي في النساء فيها الخلاف وأن المواضع الثلاثة التي نسب القارى فيها الخلاف إلى الداني فهذا وهم منه رحمه الله وسكوت الداني على هذه المواضع يدل على الوصل وعلى هذا فلا قصور عند الناظم فإنه تبع في ذلك الحافظ أبو عمرو الداني ومع ذلك فإن الناظم تعرض لهذه المواضع في كتابة النشر وتبع فيه ما ذهب إليه الإمام الشاطبي في « العقيلة » فإنه ذكر القطع قولاً واحداً في موضع إبراهيم والخلاف في المواضع الأربعة التي في موضع النساء وإبراهيم والمؤمنون والملك: فيكون ماذهب إليه الناظم في المقدمة الجزرية وفق ماذهب إليه الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع وما ذهب إليه في النشر فقد وافق فيه الإمام الشاطبي في العقيلة وهما إمامين جليلين

---

(٣) المنح الفكرية، ص ١٣٢، ونهاية القول المفيد، ص ١٩٥ .

كل منها له قوله واعتباره في فن الرسم والقراءات إذًا لا اعتراض ولا قصور عند الناظم كما زعم الملا القاري رحم الله الجميع[١].

والعمل هو القطع في موضعي النسا والمؤمنون، ووصل موضعي الأعراف والملك[٢].

وهذا موافق مع رسم المصحف المطبوع الآن في المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام ثم قال (كذا قل بئسما) أي كذا اختلف في قطع أو وصل (بئس) و(ما) في قوله تعالى ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ [البقرة:٩٣] حيث كتب في بعض المصاحف مقطوعًا وفي بعضها موصولا، والراجح الوصل.

ثم قال رحمه الله:

وكل ما سألتموه واختلف	**ردوا كذا قل بئسما والوصل صف**
خلفتموني واشتروا فيما اقطعا	**أوحي أفضتم اشتهت يبلوا معا**

وقوله (والوصل صف خلفتموني) أي صف والوصل بين (بئس) و(ما) في موضعين بلا خلاف في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف:١٥٠] وقوله (واشتروا) أي البقرة: في قوله تعالى ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة:٩٠] وما عداها مقطوع وذلك في قوله: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة:١٠٢] وفي قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة:٦٢][٣].

وفي قوله (فيما اقطعا) تقطع (في) عن (ما) في أحد عشر موضعًا عشر مواضع مختلف فيها بين القطع والوصل والقطع أولى وموضع واحد متفق علي قطعه وهو موضوع الشعراء[٤] وهذا ما قاله ولد الشمس ابن الجزري في شرح

---

(١) المنح الفكرية، ص١٣٣ .

(١) انظر هداية القاري، وقد أطال العلامة المرصفي رحمه الله في الردّ على الملا علي القاري في كتابه هداية القارى فالتراجع.

(٢) العميد في علم التجويد تاليف الشيخ محمود علي بسه (ص / ١٦٥).

(٣) الدقائق المحكمة (ص / ٩٨).

منظومة أبيه رحمهما الله تعالى وهو الحق الذي صرح به علماء الرسم، وعكس بعض الشراح الجزرية فجعل العشرة متفقًا علي قطعها وحكي الخلاف الذي بالشعراء(١)، ولم أعلم من أين أخذه ومن هؤلاء الشراح صاحب الحواشي الأزهرية في حل المقدمة الجزرية رحمه الله تعالى قوله ﴿أُوحِيَ﴾ في :

[١] قوله تعالى ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الأنعام:١٤٥] .

[٢] قوله (أفضتم) في قوله تعالى ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٤]

[٣] قوله (اشتهت) في قوله تعالى ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٢]

[٤] قوله (يبلوا معًا) وقع في موضعين في قوله تعالى : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [المائدة:٤٨]

[٥] وفي قوله تعالى : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ﴾ [الأنعام:١٦٥] .

ثم قال رحمه الله:

ثاني فعلن وقعت رومٍ كلا   تنزيل شعراء وغير ذي صلا

[٦] قوله (ثاني فعلن) يشير بها في الموضع الثاني في البقرة في قوله تعالى : ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة:٢٤٠] .

[٧] قوله (وقعت) في قوله تعالى : ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١] .

[٨] قوله (روم) في قوله تعالى : ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [الروم: ٢٨] .

[٩] قوله (كلا تنزيل) يشير إلى الموضعين التاسع والعشر بالزمر أو تسمى تنزيل لأنها تبدأ بقوله تعالى ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ﴾ قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر:٣] .

---

(٤) المنح الفكرية، ص ١٣٤، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ص ٦٨ .

[١٠] قوله تعالى : ﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر:٤٦] .

[١١] قوله (شعرا) في قوله تعالى : ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴾ [الشعراء:١٤٦][١] .

وهذا هو الموضع الأخير مقطوع بلا خلاف وقوله (وغير ذي صلا) أي غير هذه المواضع الأحد عشر موصول بلا خلاف نحو ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة:٢٣٤] الموضوع الأول موصول وفي ﴿ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا ﴾ [النساء: ٩٧] وغيرها[٢] .

فأينما كالنحل صل ومختلف ... في الشعراء الأحزاب والنسا وصف

قوله (فأينما كالنحل صل) أي توصل (أين) مع (ما) في موضعين في القرآن الكريم فأينما بالبقرة في قوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة:١١٥] كالنحل أي كذلك تصل في النحل في قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل:٧٦] قوله (ومختلف) أي وقع الخلاف في قطع أووصل (أين) عن (ما) في ثلاثة مواضع أكثر المصاحف علي قطعها وبعضها علي الوصل وقيله يستوى الأمران في الأحزاب والشعراء أما النساء الوصل قليل[٣] قوله (في الشعراء والأحزاب والنسا وصف) .

الشعراء في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [الشعراء:٩٢] .

الأحزاب في قوله تعالى ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا ﴾ [الأحزاب:٦١] أما الموضوع الثالث بالنساء الأرجح أنه مقطوع لأنه وجد في أكثر المصحف مقطوعًا وإلى ذلك أشار الشاطبي في العقيلة فقال :

والخلف في سورة الأحزاب والشعراء ... وفي النساء يقل الوصل معتمراً[٤]

النساء في قوله تعالى ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء:٧٨] وما عدا هذه الثلاثة تقطع اتفاقًا بلا خلاف نحو : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا ﴾ [البقرة :١٤٨] و﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ [غافر:٧٣] و﴿ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ [المجادلة:٧][٥] .

(١) الدقائق المحكمة،ص ٩٩، الحواشي الازهرية، ص ٩٩ .
(٢) الدقائق المحكمة،ص ٩٩، الحواشي الازهرية، ص ٩٩ .
(٣) الحواشي الأزهرية، ص٩٩، المنح الفكرية، ص ١٣٥، سمير الطالبين، ٦٨ .
(٤) نهاية القول المقيد، ص ١٩٦ .
(٥) الدقائق المحكمة ، ص ١٠٠ .

قال رحمه الله:

وصل فإن لم هود ألن نجعلا ... نجمع كيلا تحزنوا تأسو على

قوله (وصل فإن لم هود) توصل (إن) الشرطية مع (لم) الجازمة في موضع واحد بالا تفاق في قوله تعالى: ﴿ **فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا** ﴾ [هود:١٤] والمراد بالوصل هنا حذف النون بين الهمزة و(لم) ووجه القطع الأصل ووجه الوصل إتحاد عمل (إن) و(لم) وتقطع ماعدا ذلك نحو ﴿ **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا** ﴾ [البقرة:٢٤] و﴿ **فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا** ﴾ [القصص:٥٠] مقطوع[١] وفي قوله (ألن نجعلا) توصل (أن) المصدرية مع (لن) الناصبة في موضعين في القرآن الكريم بلا خلاف وهما: قوله تعالى ﴿ **بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً** ﴾ [الكهف:٤٨] الثاني في قوله الناظم (نجمع) في قوله تعالى ﴿ **أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ** ﴾ [القيامة:٣] أما قوله تعالى ﴿ **أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ** ﴾ [المزمل:٢٠] فقال بعضهم موصولة[٢]، وقال آخرون مفصولة ولعل الناظم اختار الفصل الذي هو الأصل ولهذا لم يتعرض لبيان الخلاف فيه فوجه القطع التنبيه علي الأصل، على أن العمل للثاني وجه الوصل التقوية مع مجانسة الإدغام[٣] وقوله (كيلا) توصل (كي) مع (لا) في أربعة مواضع في القرآن الكريم بلا خلاف:

[١] قوله (كيلا تحزنوا) في قوله تعالى ﴿ **لِّكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ** ﴾ [آل عمران:١٥٢].

[٢] قوله (تأ سو علي) في قوله تعالى: ﴿ **لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ** ﴾ [الحديد:٢٣] ثم قال:

حج عليك حرج وقطعهم ... عن ما يشاء من تولى يومهم

---

(١) الحواشي الازهرية، ص ١٠٠ .
(٢) الدقائق المحكمة، ص ١٠٠، ونهاية القول المفيد، ص ١٩٤ .
(٣) الحواشي الازهرية، ص ١٠٠، المنح الفكرية، ص ١٣٦ .

[٣] قوله (حج) أي في سورة الحج ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [الحج:٥].
[٤] قوله (عليك حرج) في قوله تعالى ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ [الأحزاب: ٥٠]
وماعدا هذه المواضع الأربعة فمقطوع نحو ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾ [الحشر: ٧].

وقوله (وقطعهم عن من يشاء) تقطع (عن) الجارة عن (من) الموصولة في موضعين فقط في القرآن الكريم وهما قوله تعالى: ﴿ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ﴾ [النور:٤٣] الثاني في قوله (من تولى) في قوله تعالى ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [النجم:٢٩] وليس في القرآن غيرهما لا مفصولا موصولا[١] قوله (يوم هم) تقطع (يوم) عن (هم) في موضعين في القرآن الكريم وهما في قوله تعالى ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ﴾ [غافر:١٦] الثاني في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات: ١٣] أما(هم) المجرور فقد اتفقوا على وصله بـ(يوم) في قوله تعالى: ﴿ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات:٦٠] وقوله تعالى ﴿ يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور:٤٥] وجه قطع الأول أن هم مرفوع بالابتداء منفصل فينا سبه الفصل مع كونه هو الأصل ووجه الوصل أن المجرور متصل حكمًا فيلا ئمة الوصل[٢].

ثم قال رحمه الله:

ومـــال هـذا والـذيـن هـؤلا ت حين في الإمـــام صل ووهلا

قوله (ومال هذا والذين هؤلا) تقطع لام الجر في (مال) عن مجرورها في أربعة مواضع وهي:

١) قوله تعالى ﴿ مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً ﴾ [الكهف:٤٩].
٢) قوله تعالى: ﴿ مَا لِهَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾ [الفرقان:٧].
٣) قوله تعالى: ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ [المعارج:٣٦].
٤) قوله تعالى: ﴿ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾ [النساء:٧٨].

---

(١) المنح الفكرية، ص١٠٠ .
(٢) الحواشي الأزهرية، ١٠٣، المنح الفكرية، ص ١٣٧ .

وتوصل فيما عداها نحو ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾ [الليل:١٩] ووجه القطع: التنبيه على أنها كلمة برأسها، ووجه الوصل: تقويتها لأنها على حرف واحد(١).

وقوله (ت حين في الإمام صل ووهلا) تقطع تاء (لات) عن (حين) في مواضع واحد في القرآن وهو قوله تعالى ﴿فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣٠] وليس ثم غيرها فتكون (لات) كلمة و(حين) كلمة أخرى على الصحيح وقيله بالوصل فيها هكذا (ولا تحين) وهو ضعيف ومن رأي التاء موصوله بـ(حين) في مصحف الإمام الموجود بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة المحروسة فهو وإن صح مخالف للجمهور مع مخالفته لسائر المصاحف فهو وصل شاذ ولم يثبت به التواتر في نقله: وإلى هذا أشار بقوله (ووهلا) أي ضعف قائله وانسب إلى الوهل والوهم ناقلة(٢).

ثم قال رحمه الله:

ووزنوهم وكالوهم صل كذا من ال وها ويا لا تفصل

قوله (ووزنوهم وكالوهم صل) أي صل (كالوا) و(وزنوا) بلفظ (هم) لأن كل منهما كلمة واحدة من غير فصل بألف بعد الواو ولأن الصحابة رضي الله عنهم: كتبوا (كالوهم) و(وزنوهم) موصولتين حكمًا من غير ألف بعد الواو فعدم الألف دليل الاتصال فلذلك أمر بالوصل(٣) وقوله (كذا من ال وها ويا لا تفصيل) أي لا تفصل (ال) التعريف وهاء التنبيه وياء النداء عن الكلمة المدخول عليها فلا يصح أن يوقف في ﴿الحمد﴾ [الفاتحة:٣] على (ال) ثم يبدأ بـ(حمد) ولا ﴿هاأنتم﴾ [آل عمران:٦٦] بـ(ها) ثم يبدأ بـ(أنتم) ولا ﴿ياءا دم﴾ [البقرة:٣٣] بـ(يا) ثم يبدأ بـ(آدم)(٤) ولا يصح الوقف فكيف البدء بعدها.



(١) الدقائق المحكمة، ص ١٠٣، الحواشي الأزهرية، ص ١٠٣، المنح الفكرية، ص ١٣٧.
(٢) الحواشي الأزهرية، ١٠٤، المنح الفكرية، ص ١٣٨، نهاية القول المفيد، ص ٢٠١.
(٣) الحواشي الأزهرية، ص ١٠٤.
(٤) المنح الفكرية، ص ١٣٩.

بـاب التـاءات

قال الناظم رحمه الله باب التاءات وهذا الباب ايضًا لا بد من معرفته ليعلم القارئ ما رسم في المصحف بالتاء المربوطة فيقف عليه بالهاء، وما رسم منه بالتاء المفتوحة فيقف عليه بالتاء ليتحرى في جميعهما الصواب في لأداء ومثال ما يوقف عليه بالهاء قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى:١١] ومثال ما يوقف عليه بالتاء قوله تعالى ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:٢٣١] وما فائدة معرفة ذلك؟ فائدته: معرفة الكلمات التي رسمت في المصحف بالتاء فيوقف عليها بالتاء وما رسم بالتاء المربوطة فيوقف عليها بالهاء حتى لا يقع في التصحيف أو التحريف وفقًا أو وصلا.

قال الناظم رحمه الله:

ورحمت الزخرف بالتاء زبره الاعراف روم هود كاف البقرة

قوله (ورحمت الزخرف بالتاء زبره أي كلمة [رحمت] زبره أي كتبها أهل الرسم بالتاء المبسوطة في سبع مواضع (الزحرف، والأعراف، والروم، وهود، وسورة كاف يعنى مريم والبقرة) وهذا معنى قول الناظم رحمه الله) ورحمت الزخرف) أي سورة الزحرف موضعان الأول قوله تعالى ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف:٣٢] وقوله تعالى ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف:٣٢].

قوله (الاعراف) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الاعراف:٥٦] وقوله (روم) في قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم:٥٠]، وقوله (هود) في قوله تعالى ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود:٧٣]، وقوله (كاف) يعني سورة مريم في قوله تعالى ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾

[مريم:٢] وقوله (البقرة) في قوله تعالى ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة :٢١٨][١] وقد جمعها خاتمة المحققين العلامة المتولي رحمه الله في كتابة اللؤلؤ المنظوم فقال :

يرجون رحمت وذكر رحمت ورحمت الله قريب فاثبت
ورحمت الله بهود مع إلى آثار رحمت كزخرف كلا[٢]

وما عدا هذه المواضع السبعة برسم بالهاء من لفظ (رحمة) ويوقف عليه بالهاء كرسمه[٣].

ثم قال رحمه الله:

نعمتها ثلاث نحل ابرهم معًا أخيرات عقود الثاني هم
لقمان ثم فاطر كالطور عمران لعنت بها والنور

قوله (نعمتها) أي كلمة (نعمت) رسمت باالتاء المبسوطة في أي أحد عشر موضعًا في (البقرة، ثلاثة مواضع في النحل، وموضعين في إبراهيم، وفي المائدة، ولقمان، وفاطر، والطور، وآل عمران) :

١ – وقوله في البقرة موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة :٢٣١] قوله (ثلاث) (نحل) أي في ثلاثة مواضع بالنحل في قوله تعالى : ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل:٧٢] وقوله تعالى : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل:٨٣] وقوله تعالى ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل:١١٤] وقوله (ابرهم معا أخيرات) أي في سورة إبراهيم موضعين معًا أخيرات أي أخر موضعين وهما قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم:٢٨] وقوله تعالى : ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم:٣٤]، وقوله [عقود الثاني هم] أي سورة المائدة تسمى عقود لبدئها بقوله تعالى :

---

(١) الحواشي الأزهرية، ص ١٠٥، المنح الفكرية، ص ١٤٢ .
(٢) انظر الرحيق المختوم بنثر اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم للإمام محمد المتولي، ص ١٦ .
(٣) الدقائق المحكمة، ص ١٠٦، نهاية القول المفيد، ص ٢١٤، العميد في علم التجويد، ص ١٦٩ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ وقع في الموضع الثاني المقرون بقوله: همّ في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ [المائدة:١١]، وقوله (لقمان) وقع في سورة لقمان في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ [لقمان:٣١]. وقوله (ثم فاطر) وقع كذلك في سورة فاطر في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [فاطر:٣]، وقوله (كالطور) أي كذلك في سورة الطور في قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ [الطور:٢٩] وقوله (عمران) في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [آل عمران:١٠٣][١].

وقد جمعها العلامة المتولي في اللؤلؤا المنظوم: فقال

ونعمت الله عليكم في البقر ... كفاطر وآل عمران أشتهر

والثامن في العقود مع حرفين ... جاء بإبراهيم آخرين

ثم ثلاثة بنحل أخرت ... وموضع الطور ولقمان ثبت[٢]

وماعدا ذلك من لفظ (نعمت) يوقف عليه بالهاء كرسمة[٣].

وقوله رحمه الله (عمران لعنت بها والنور) أي كلمة (لعنت) رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين آل عمران والنور في قوله تعالى: ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران:٦١] لكن عبارة الناظم هنا لا يفهم منها أي موضعين بآل عمران حيث وردت كلمة (لعنت) في موضعين لإ في أي [آل عمران (٦١،٨٧)] والمبسوطة منها هي الأولى، فكان علي الناظم أن يقيدها بها ليخرج ما عداها قوله (والنور) في قوله تعالى: ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور:٧].

وقد جمعها العلامة المتولي فقال:

لعنت في عمران وهو الأول ... وموضع النور وليس يشكل[٤]

---

(١) الدقائق المحكمة، ص ١٠٨، الحواش الازهرية، ص ١٠٧.

(٢) اللؤلؤا المنظوم في ذكر جملة من المرسوم، ص ١٦.

(٣) الدقائق المحكمة، ص ١٠٨.

(٤) اللؤلؤ المنظوم، ص ١٧.

وما عدا هذين الموضعين فمرسوم بالهاء (لعنة) ويوقف عليه بالهاء كرسمه[١] قال الناظم رحمه الله :

وامرأت يوسف عمران القصص تحريم معصيت بقد سمع يخص

قوله (وامرأت يوسف) أي كلمة (امرأت) رسمت بالتاء المبسوطة ويقف عليها كرسمها في سبع مواضع (موضعين في يوسف، وآل عمران القصص، ثلاثة مواضع في التحريم).

قوله تعالى : ﴿ **امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ** ﴾ [يوسف:٣٠]

قوله تعالى : ﴿ **قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ** ﴾ [يوسف:٥١]

قوله (عمران) في قوله تعالى ﴿ **إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ** ﴾ [آل عمران:٣٥]

قوله (القصص) في قوله تعالى ﴿ **وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ** ﴾ [القصص:٩]

قوله (تحريم) في ثلاثة مواضع في قوله تعالى ﴿ **مْرَأَتَ نُوحٍ** ﴾، ﴿ **وَامْرَأَتَ لُوطٍ** ﴾ و﴿ **مْرَأَتَ فِرْعَوْنَ** ﴾ [التحريم:١١/١٠].

والضابط في ذلك أن كل أمرأة تذكر مع زوجها فهي مفتوحة بالتاء كما قال العلامة المتولي رحمه الله :

وامرأت مع زوجها قد ذكرت فهاؤها بالتاء رسمًا وردة[٢]

وما عدا هذه السبعة فهو مرسوم بالهاء من لفظ (امرأت) ويوقف عليه بالهاء كرسمه[٣].

وقوله (معصية بقد سمع يخص) أي كلمة (معصيت) رسمت بالتاء المبسوطة بقد سمع يعني بسورة المجادلة في موضعين في قوله تعالى : ﴿ **وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ** ﴾ [المجادلة:٨] وقوله تعالى : ﴿ **إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا**

---

(١) الدقائق المحكمة، ص ١٠٨، نهاية القول المفيد، ص ٢١٥ .

(٢) نهاية القول المفيد، ص ٢١٥، اللؤلؤ المنظوم مع شرحه الرحيق المختوم.

(٣) الدقائق المحكمة، ص ١٠٨، العميد، ص ١٧٠ .

بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول ﴾ [المجادلة:٩] ولا ثالث في القرآن الكرم[١].

ثم قال رحمه الله:

شجرت الدخان سنت فاطر كلاً والأنفال وحرف غافر

قوله (شجرت الدخان) أي كلمة (شجرت) رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد بسورة الدخان في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الأَثِيمِ ﴾ [الدخان:٤٣-٤٤][٢] وما عدا ذلك من لفظ (شجرة) يوقف عليه بالهاء كرسمه نحو ﴿ شَجَرَةِ الْخُلْدِ ﴾ [طه:١٢٠] وقوله (سنت فاطر كلا) وكذلك كلمة (سنت) رسمت بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع منها ثلاثة بفاطر لهذا أشار إليها بقوله (كلاً) في قوله تعالى ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ الأَوَّلِينَ ﴾ [فاطر:٤٣]، ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾ [فاطر:٤٣] ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً ﴾ [فاطر:٤٣]، وقوله (الأنفال) في قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال:٣٨]، وقوله (وحرف غافر) أي أخر غافر في قوله تعالى ﴿ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ [غافر:٨٥] وقد جمعها العلامة المتولي في اللؤلؤ المنظوم فقال :

سنت فاطر وفي الأنفال حرف كذا في غافر ذوبال[٣]

وما عدا هذه الخمسة من لفظ (سنة) يوقف عليه بالهاء كرسمه[٤].

قال الناظم رحمه الله:

قرت عين جنتُ في وقعتْ فطرت بقيت وابنت وكلمتْ

قوله (قرت عين) أي كلمة (قرت) رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ [القصص:٩] وما عداها من لفظ (قرة) يوقف عليه بالهاء كرسمه نحو قوله تعالى ﴿ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة:١٧][٥].

---

(١) المنح الفكرية، ص ١٤٥، نهاية القول المفيد، ص ٢١٥ .
(٢) نهاية القول المفيد، ص ٢١٦ .
(٣) اللؤلؤ المنظوم شرحه الرحيق، ص ١٨ .
(٤) العميد في علم التجويد، ص ١٧٠ .
(٥) نهاية القول المفيد، ص ٢١٦ .

وقوله (جنة في وقعت) أي كلمة (جنت) رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد بالواقعة في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة:٨٩] وما عداها يرسم بالهاء نحو (جنة) من قوله تعالى: ﴿أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [المعارج:٣٨][1]، وقوله (فطرت) أي كلمة (فطرت) رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في سورة الروم في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم:٣٠] ولا ثاني لها في القرآن[2].

وقوله (بقيت) أي كلمة (بقيت) رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد بسورة هود في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦] وما عداها بالهاء نحو ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ [هود:١١٦].

وقوله (وابنت) أي كلمة (ابنت) رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد بالتحريم في قوله تعالى ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم:١٢] ولم يقع غيرها في القرآن الكريم[3] قال الناظم رحمه الله (أوسط الاعراف وكل ما اختلف جمعًا وفردًا فيه بالتاء عرف).

قوله (وكلمت أوسط الاعراف) أي لفظ (كلمت) رسمت بالتاء المبسوطة في وسط سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف ١٣٧] وما عداها يرسم بالهاء نحو ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [هود: ١١٩].

وقد جمعها العلامة المتولي رحمه الله فقال:

معصيت الرسول ثم فطرت ... قرت عين وبقيت ابنت

شجرت الدخان ثم كلمت ... الأعراف جنت التي في وقعت[4]

وقوله رحمه الله (وكل ما اختلف جمعًا وفردًا فيه بالتاء عرف) أي الكلمات التي اختلف فيها القراء بين الجمع والإفراد وحفص يقف عليها بالتاء المبسوطة وهي سبع كلمات في اثني عشر موضعًا وهي:

---

(١) نهاية القول المفيد، ص ٢١٦ .

(٢) نهاية القول المفيد، ص ٢١٦ .

(٣) المنح الفكرية، ص ١٤٦ .

(٤) اللؤلؤ المنظوم مع شرحه الرحيق المختوم، ص ١٩ .

(١) (كلمت، غيابت، بينت ، جملت ، آيت الغرفت ،ثمرات)

[١] كلمت في قوله تعالى ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾ [الانعام:١١٥] .

[٢] كلمت في قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [يونس ٣٣] .

[٣] كلمت في قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس:٩٦] .

[٤] كلمت في قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [غافر:٦] .

[٥] غيابت في قوله تعالى ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف:١٠] .

[٦] غيابت في قوله تعالى ﴿ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٥] .

[٧] بينت في قوله تعالى ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْهُ ﴾ [فاطر:٤٠] .

[٨] جمالت في قوله تعالى ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات:٣٣] .

[٩] آيات في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [يوسف:٧] .

[١٠] آيات في قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [العنكبوت:٥٠] .

[١١] الغرفات في قوله تعالى ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [سبأ:٣٧] .

[١٢] ثمرات في قوله تعالى ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت: ٤٧][(١)]

وماعدا هذه المواضع كان منها مفرداً فبالها وما كان جمعًا أتفاقًا بالتاء المبسوطة .

يقول العلامةالمتولي رحمه الله :

وكل ما فيه الخلاف يجري ... جمعًا وفردا فبتاء فادر

وذا جمالات وآيات أتي ... في يوسف والعنكبوت يافتى

وكلمات وهو في الطول معا ... أنعامه ثم بيونس معا

والغرفات في سبأ وبينت ... في فاطر وثمرات فصلت

غيابت الجب وخلف ثاني ... يونس والطول فع المعاني[(٢)]

---

(١) الدقائق المحكمة، ص ١١، الحواشي الأزهرية، ص ١١١، المنح الفكرية، ص ١٤٧ .

(٢) اللؤلؤ المنظوم، ص ٢٠ .

باب همز الوصل

قال الناظم رحمه الله باب همز الوصل وهمزة الوصل هي التي تثبت في الإبتداء وتحذف في الوصل وتكون في الأفعال والأسماء والحروف ولا تكون في الأفعال إلا في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما وأمر الثلاثي بخلاف همزة القطع التي تثبت وصلا وبدءاً والضابط في همزة الوصل أقرب وأظهر فلذا اختار الناظم بيانها قال رحمه الله:

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم   إن كان ثالث من الفعل يضم

قوله: وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم: أي حالة: إن كان ثالث من الفعل يضم هذا في الأمر فتضم تبعًا لثالثه إن كان مضمومًا ضمًا لا زمًا نحو ﴿**ادْعُ**﴾ [البقرة:٦٨] ﴿**انظُرْ**﴾ [النساء ٥٠] ﴿**اخْرُجْ**﴾ [الأعراف: ١٨] ﴿**اشْكُرْ**﴾ [لقمان: ١٢] أما إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا غير أصلي بأن كان عارضًا نحو ﴿**اقْضُوا**﴾ [يونس: ٧١] ﴿**ائْتُوني**﴾ [الأحقاف: ٤] ﴿**ابْنُوا**﴾ [الكهف: ٢١] ﴿**امْشُوا**﴾ [ص:٦] وكذلك ﴿وامضوا﴾ [بالحجر :٦٥] لا يبدأ بهمزتها مجردة لوجود الواو قبلها كما هو ظاهر فليعلم ذلك. وبيان عروض الضمة في ثالث هذه الأفعال هو أن كلمة «اقضوا» أصلها «اقضيوا» بضاد مكسورة وياء مضمومة بعدها فنقلت ضمة الياء إلى بعد تقدير سلب حركتها فالتقى ساكنان والياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت الكلمة «اقضوا» بضم الضاد وحذف الياء وكذلك القول في الأفعال التي ضم ثالثها عارض فيما ذكرنا[1] فتجد أن هذه الكلمات عين الفعل مكسورة فتعلم أن الضمة فيه حيئذ عارضة.

وقد أشار صاحب لآلئ البيان في تجويد القرآن إلى هذه الكلمات بقوله:

---

(١) انظر: هداية القارئ، ص ٤٨٠ .

وحينما يعرض فاكسر يا أخي   في ابنوا مع ائتوني مع امشوا اقضوا إلي[١]

ثم قال رحمه الله:

واكسره حال الكسر والفتح وفي   الأسماء غير اللام كسرها وفي

قوله (واكسره حال الكسر والفتح: أي إذا كان ثالث الفعل مكسورًا كسرًا لازمًا أصليًا أوكان مفتوحًا فابتدئ بها مكسورة علي أصلها نحو ﴿اغْفِرْ﴾ [إبراهيم: ٤١] ﴿اذْهَبْ﴾ [النازعات: ١٧].

ثم قال (وفي الأسماء غير اللام كسرها وفي: والمعنى أن همزة الأسماء كلها مكسورة غير همزة لام التعريف فإنها تكون مفتوحة دائمًا طلبا للخفة ولكثرة ورودها في القرآن الكريم نحو ﴿اللَّيْلِ﴾ [الليل: ١] ﴿الضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١].

ثم قال رحمه الله:

ابنٍ مع ابنةٍ امرئٍ اثنين   وامرأةٍ واسمٍ مع اثنتين

وهنا بين الناظم رحمه الله الأسماء التي تكسر همزتها سماعًا كما قالها العرب وهي عشرة أسماء ذكر منها سبعة لورودها في القرآن ولم يذكر البقية لعدم ورودها في القرآن أو لضرورة النظم أو لأن ذكره مستهجن عند أولى الألباب)[٢] وقوله (ابن) في قوله تعالى ﴿عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧].

وقوله (ابنة) في قوله تعالى ﴿ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢].

وقوله (امرئ) في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ﴾ [النور: ١١].

وقوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

وقوله (واثنين) في قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].

وقوله (وامرأة) في قوله تعالى: ﴿امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥] ونحو ﴿امْرَأَتَ

---

(١) انظر: السمنود يات أربع منظومات في تجويد القرءان منها لآلئ البيان في تجويد القرءان للعلامة إبراهيم شحاته الشمنودي.

(٢) المنح الفكرية، ص ١٤٩، ١٥٠.

نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠] ونحو ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء ١٢٨] سواء رسمت بالتاء المفتوحة أو بالهاء المربوطة.

وقوله (واسم) في قوله تعالى: ﴿اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] ونحو قوله تعالى: ﴿اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

وقوله (اثنين) في قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦] ونحو قوله تعالى: ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ [البقرة: ٦٠] ونحو ﴿اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ [المائدة: ١٢].

أما الأسماء الثلاثة الباقية من العشرة الواردة في غير القرآن فنوردها لتمام الفائدة.

أولها: لفظ (است)[١].

وثانيها: لفظ (ابنم) وهو ابن زيدت فيه الميم.

وثالثها: لفظ (ايم).

وهو للقسم وقد يزاد فيه النون فيقال «أيمن» نحو وأيمن الله لأ جتهدن) هذا وقد اختلف في لفظ أيمن بين كونه اسماً أو حرفًا والراجح أنه اسم[٢].



(١) اسم من أسماء الدبر قال في العقد الفريد الكبير ص (٧٥) وأصل است ستة لجمعة على أستاه أ و انظر هداية القارى، ص ٤٨٦.

(٢) انظر: هداية القارى، ص ٤٨٦.

باب الوقف على أواخر الكلم

قال الناظم رحمه الله باب الوقف علي أواخر الكلم: اعلم أن للقارئ حالتان حالة ابتداء وحالة وقف والكلام هنا على الوقف على أواخر الكلم وله ثلاثة أنواع السكون المحض وهو الأصل لأن العرب لا يبتدؤون بساكن ولا يقفون على متحرك إذا الابتداء بالساكن متعذر أو متعسر ولأن الغرض من الوقف هو الاستراحة وسلب الحركة كلها أبلغ في تحصيل الراحة، النوع الثاني وهو الروم وهو إضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب دون البعيد والثالث الإشمام وهو أن تضم شفتيك بعد الإسكان إلى الضم وتترك بينهما انفراج ليخرج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى بخلاف الروم فإنه يدركه الأعمى والبصير، والمراد بالإشمام هنا الفرق بين ما هو متحرك في الأصل وعرض سكونه للوقف، وبين ما هو ساكن في كل حال[1] قال الإمام السيوطي رحمه الله: وفائدة الروم والإشمام بيان الحركة الأصلية التي ثبتت في الوصل للحرف الموقف عليه ليظهر للسامع في الروم للناظر في الإشمام كيف كانت تلك الحركة اهـ.

فظهر أن بيان الحركة لا يكون إلا عند وجود الناظر عند الإشمام والسامع عند الروم[2] وعلى هذا لابد أن يكون هناك مستمع وناظر وإلا فلا روم ولا إشمام وكذلك عند قراءة القرآن في الخلوة إلا إذا أراد اختبار نفسه في معرفة حركة الموقف عليه.

قال الناظم رحمه الله:

وحاذر الوقف بكل الحركة ... إلا إذا رمت فبعض حركة

(١) المنح الفكرية، ص١٠٢، نهاية القول المفيد، ص ٢٢٣.

(٢) نهاية القول المفيد، ص ٢٢٥.

قوله وحاذر الوقف بكل :أي احذر الوقف بتمام الحركة بل قف بالسكون المحض وقد سبق أن الوقف ثلاثة أنواع السكون المحض ولإشمام والروم والسكون المحض هو الأصل في الوقف لأنه أخف من الحركة وأبلغ في الاستراحة :

وقد أشار الإمام الشاطبي في حرزه إلى ذلك بقوله :

والا سكان أصل الوقف وهو اشتقاقه من الوقف عن تحريك حرف تعزلا

فإن قلت الأصل هو الحركة لا السكون فبأي عله يصير السكون أصلا للوقف ؟

الجواب : أنه لما كان الغرض من الوقف الاستراحة والسكون أخف من الحركات كلها وأبلغ في تحصيل الاستراحة صار أصلا بهذ الاعتبار[١].

وقوله (إلا إذا رمت في بعض حركة : أي إذا كان الوقف بالروم فقف ببعض الحركة ولكن محله إذا كانت الكلمة الموقف عليها مرفوعة أو مجرورة بخلاف إذا كانت مفتوحة[٢].

ولهذا قال رحمه الله:

إلا بفتح أو بنصب وأشم إشارة بالضمِّ في رفعٍ وضم

وقوله (إلا بفتحٍ) وهي حركة البناء (أو بنصب) وهي حركة الإعراب فلا ترم لأن الروم يختص بالمرفوع والمكسور بخلاف المفتوح لأن الفتحة خفيفة في النطق إذا خرج بعضها خرج سائر ها فلا تقبل التبعيض[٣].

وقوله رحمه الله : (وأشم إشارة بالضم في رفع وضم) أي قف بالإشمام إشارة بالضمة على الحركة من الكلمة الموقوف عليها وإنما اختص الإشمام بالمضموم من المبنيات والمرفوع من المعربات لأن معناه هو ضم الشفتين فنا سب الضمة لا نضمام الشفتين عند النطق.

---

(١) حرز الأماني ووجه التهاني باب الوقف على أو اخر الكلام، ص ٣٠ .

(٢) المنح الفكرية، ص ١٥٢، الدقائق المحكمة، ص ١١٥ .

(٣) انظر المنح الفكرية، ص ١٥٣ .

واعلم أن الروم والإشمام لا يدخلان في عدة مواضع وهي:

هاء التأنيث الموقف عليها بالهاء نحو قوله تعالى: ﴿الْجَنَّةَ﴾ [البقرة:٣٥] ﴿الْقِبْلَةَ﴾ [البقرة:١٤٣] فما رسم في مصحف الإمام بالهاء لأنها مشبهة بألف التأنيث(١) بخلاف ما يوقف عليه بالتاء فإن الروم والإشمام يدخلان فيه.

– ميم الجمع نحو ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ [آل عمران:١١٢] ﴿وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران:١٣٩] فلا يدخلها الروم والإشمام لأن تحركها جاء من أجل الوصل فهو غير أصلي.

ما كان متحركاً في الوصل بحركة عارضةً لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ [الأعراف:١٩٥] و﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ [المزمل:٢] فلا يجوز فيه الروم والإشمام لأن الحركة إنما عرضت لساكن لقيته حالة الوصل فلا يعتد بها لأنها تزول في الوقف لذهاب المقتضي أي اجتماع الساكنين فلا وجه للروم ولإشمام ومثله نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧] و﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة:٨٤] لأن كسرة الذال عرضت لها عند إلحاق التنوين فإذا زال التنوين وقفًا رجعت الذال إلى أصلها وهو السكون، بخلاف ﴿غَوَاشٍ﴾ [الأعراف:٤١] وكذا ﴿كُلٌّ﴾ [البقرة:٢٨٦] لأن التنوين دخل فيهما على متحرك فالحركة فيهما أصلية(٢).

الساكن سكونًا أصليًا نحو ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص:٣] ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣] ﴿انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق:١] ﴿اقْتَرَبَتْ﴾ [القمر:١] وذلك لأن هذا السكون ثابت وصلاً ووقفًا والروم والإشمام يكونان إلا في المتحرك لا الساكن(٣).

ماكان في الوصل متحركا بالفتح والنصب غير المنون نحو ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦] ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] ﴿الَّذِينَ﴾ [الفاتحة:٧] ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [الانفطار:١٢] وذلك لخفة الفتحة وسرعتها في النطق فلا تخرج إلا كاملة على حالها في الوصل(٣).

---

(١) الدقائق المحكمة، ص ١١٦، نهاية القول المفيد، ص ١٢٦.

(٢) تيسير علم التجويد، ص ١٣٧، نهاية القول المفيد، ص ٢٢٧.

(٣) الدقائق المحكمة، ص ١٥٥.

وقد جمعها صاحب السلسبيل الشافي رحمه الله بقوله:

وامنع لوجه الروم والإشمام في خمسة تأتيك بالتمام

في النصب ميم الجمع طاري الشكل هاءٍ مؤنثٍ سكون أصلي(١)

وأما هاء الضمير ففي الوقف عليها خلاف بين أهل الأداء.

ذهب كثير من أهل الأداء إلى جواز رومها وإشار مها مطلقًا وهو الذي في التيسير للداني.

وذهب أخرون إلى المنع مطلقًا: وذلك تشبيها لها بهاء التأنيث التي لا روم فيها ولا إشمام وهو ظاهر كلام الشاطبي وفاقًا للداني في غير التيسير.

التفصيل قالوا يمنع الروم الإشمام إذا كان قبلها ضمة نحو ﴿يَعْلَمْهُ﴾ [البقرة:١٩٧] ﴿يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر:١٠] يمتنع الروم ولإشمام في ها الضمير إذا كان قبلها كسرة نحو وقوله تعالى: ﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾ [البقرة:٩٦] ﴿بِوَجْهِهِ﴾ [الزمر:٢٤] أوياء ساكنة نحو قوله تعالى ﴿فِيهِ﴾ [البقرة:٢] ﴿فَأَلْقِيهِ﴾ [القصص:٧] أو واو ساكنة نحو قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ﴾ [يوسف:٢٠] ﴿يُرْضُوهُ﴾ [التوبة:٦٢](٢).

وقد أشار إلى ذلك صاحب السلسبيل الشافي بقوله:

والخلف في هاء الضمير بعد يا أو وا وٍ أو ضمٍّ وكسرٍ رويا(٣)

جواز الروم والإشمام إذا كان قبلها ألف نحو ﴿اجْتَبَاهُ﴾ [النحل:١٢١] و﴿وَهَدَاهُ﴾ [النحل:١٢١] أو كان قبلها ساكن صحيح نحو ﴿عَنْهُ﴾ [المسد:٢] ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف:١١١] قال الإمام المحقق ابن الجزري رحمه الله وهذا هو أعدل المذاهب عندي(٤).

---

(١) السلسبيل الشافي: نظم في التجويد الكريم، ص ٣٨.

(٢) النشر، ص ٢٨٥، نهاية القول المفيد، ص ٢٢٧.

(٣) السلسبيل الشافي، ص٣٨.

(٤) انظر النشر في القراءات العشر، ص ٢٨٦، نهاية القول المفيد، ص ٢٢٨.

خاتمة النظم

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وقد تقضّي نظمي المقدمة منى لقارئ القرآن تقدمه

قال رحمه الله: وقد تقضى: أي انتهي وانقضى نظمي لهذه المقدمة والنظم هو جمع الأشياء علي هيئة متناسبة، وقوله منى لقارئ القرآن تقدمه: أي منى تحفة وهدية متقدمة، فإذا كانت كذلك فينبغي على قارئ القرآن أن يتقبلها ويعتني بها حفظًا وفهمًا وعملاً فجزاه الله عنا خير الجزاء.

ثم قال:

أبياتها قاف وزاي في العدد من يحسن التجويد يظفر بالرشد

قال رحمه الله (أبياتها قاف وزاي في العدد: **أي مجموع عدد القصيدة أو** المنظومة مائة وسبع من الأبيات على طريقة حساب الجمل **وهي طريقة معروفة** عند العلماء تجعل لكل حرف قيمة عد دية بالترتيب على الحروف الأبجدية وهي (أبجد هوّز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضطغ) فنصيب القاف مائة، والزاي سبعة وهذا المعنى قول الناظم رحمه الله أبياتها (**قاف وزاي**) **في العدد أي** (١٠٧) بيت وقوله (من يحسن التجويد يظفر بالرشد: **الإحسان أن تأتي** بالحروف خالصة من الزيادة والنقص ولا يكون ذلك إلا ببذل الجهد في التصحيح وبلوغ النهاية في التحسين وقوله (يظفر بالرشد: **وهو في قول النبي** صلى الله عليه وسلم: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران: أخرجه البخاري ومسلم وقوله ﷺ: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها**»: أخرجه أبو داود والترمذي قال حديث حسن صحيح.

ثم قال الناظم رحمه الله:

والحمد لله لها ختام ثم الصلاة بعد والسلام

ختم الناظم رحمه الله الأبيات كما بدأها بالحمد والصلاة لتكون ميمونه الأفتتاح والأختتام وقدم الناظم الحمد لله على ما يسر الله جمع ما قصده وأعانه عليه فحمده على إنعامه بإتمامه كما هو المطلوب، ثم الصلاة والسلام بعد الحمد لله على خاتم الأنبياء.

قال رحمه الله:

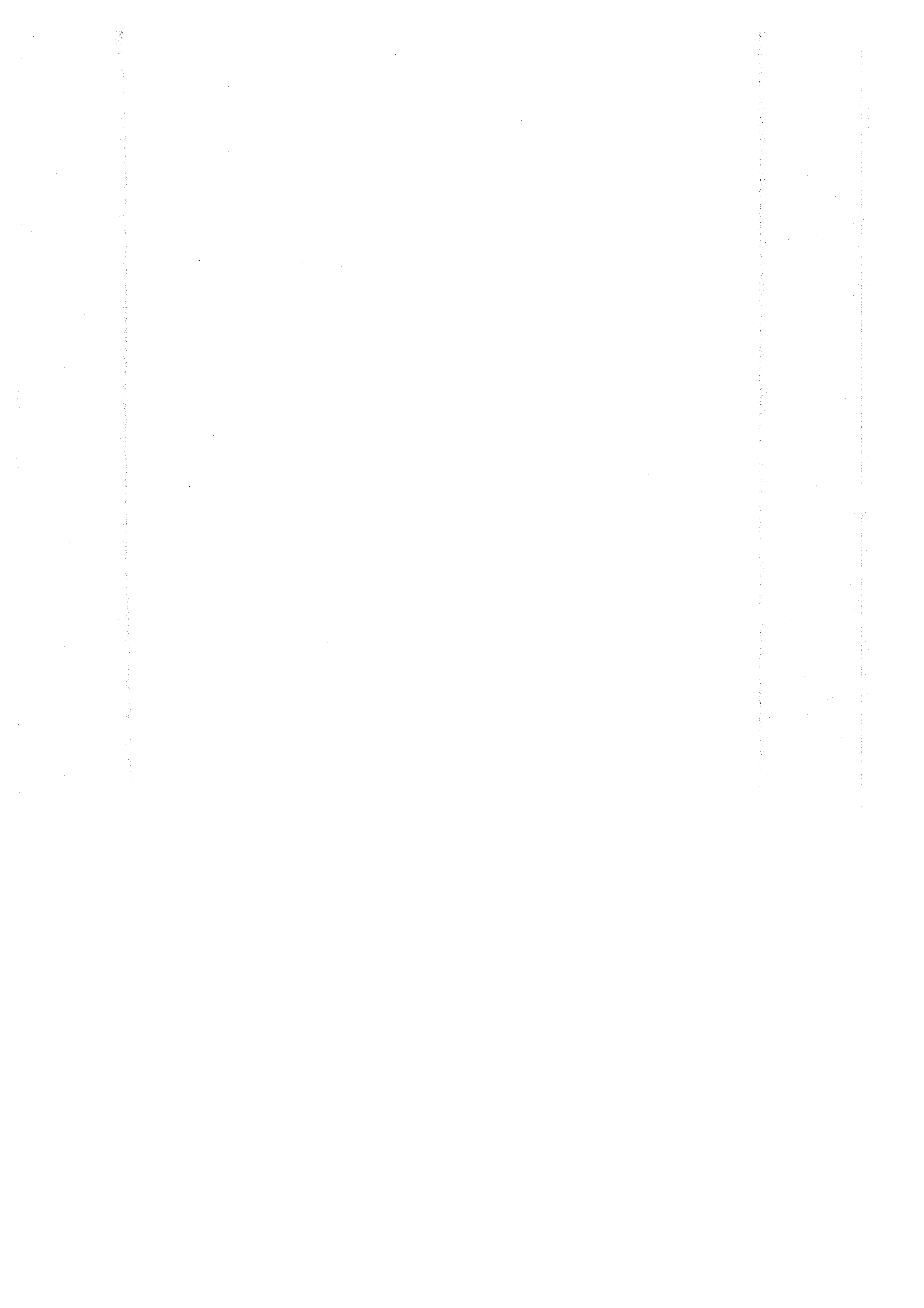
على النبي المصطفى وآله وصحبه وتابعي منوا له

أي الصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين وهذا آخر ما يسر الله لنا شرحه علي المقدمة الجزرية للإمام العالم خاتمة الحفاظ وحجة القراء شمس الدين محمد بن الجزري عليه سحائب الرحمات وأسكنه واسع الجنات أخي الكريم هذا جهد متواضع قدمته لك يا من خصك الله تعالى بكتابه وأعلى منزلك به في رحابه فمتى وجدت فيه من حسنة وصواب فالشكر لله علي ذلك فهو الموفق والمعين وإن وجدت غير ذلك فالتمس منك العذر والإصلاح فالكريم إذا رأى عيبًا ستر ورحم الله القائل.

إن تجد عيبًا فسد الخللا جلّ من لا عيب فيه وعلا

فرغت من كتابته وتبييضه ضحي يوم الخميس المبارك الموافق ٢١ من شهر شعبان سنة (١٤٢٧ هـ) والحمد لله على ما أنعم ووفق وأسأله تعالى لي المغفرة ولوالدي ولكل من أسهم في تعليمي، وإرشادي وتوجيهي، ومسعدتي، إنه سميع قريب وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

قد انتهى والحمد لله على ... ما منّ من إنعامه واكمالا
سنة سبع وعشرين قد مضت ... قبلها ألف وأربعمائة قد بقيت
ألفه العبد الضعيف المفتقر ... لعفو ربه الغنى المقتدر
سميتها الفتوحات الإلهية ... شرحت فيها المقدمة الجزرية
وأسألك يارب يا سميع يامجيب ... أن تغفر لعبدك خالد بن غريب
ثم صليت وسلمت على النبى الهادى ... محمد المبعوث رحمة للعباد
والآل والصحب الطيبين الأطهار ... والتابعين والأئمة الأخيار



تتمـــات

(١) سند المؤلف لرواية حفص.

(٢) بيان ما يجب مراعاته لحفص في بعض الكلمات القرآنية.

(٣) أحكام الاستعاذة والبسملة.

(٤) نظم العلامة الخليجي فى أحكام الاستعاذة والبسملة .

منظومة: المفيد فى التجويد للإمام الطيبى .

منظومة: عمدة المفيد وعدة المجيد فى معرفة التجويد للإمام علم الدين السخاوى.



أولاً : سندي وإجازتي برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية من فضيلة الشيخ عبد الحكيم بن عبد السلام خاطر : مدرس القراءات العشرة بالمسجد النبوي الشريف، وعضوا اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة المنورة بمجمع الملك فهد.

أقول قرأت القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم :على فضيلة شيخنا عبدا لحكيم بن عبدا لسلام خاطر، وأخبرني أنه قرأ بها على العالم الكبير شيخ قراء زمانه الشيخ/ أحمد عبدا لعزيز الزيات وهو علي الشيخ/ عبدا لفتاح هنيدي وهو على الشيخ/ محمد بن أحمد (الشهير بالمتولي) وهو علي الشيخ الكبير/ أحمد الدري المالكي)الشهير بالتهامي) وهو علي الشيخ/ أحمد بن محمد المعروف بسلمونة- شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في زمانه وهوعلي/ السيد إبراهيم العبيدي وهو العالم الشهير الشيخ/ عبدالرحمن الأجهوري، وهو عن العالم العلامة/ أحمد البقري،وهوعن الشيخ قراء مصر في وقته الشيخ/ محمد بن قاسم البقري،وهوعن شيخ قراء عصره الشيخ/ عبدالرحمن اليمني، وهو عن الشيخ/ أحمد عبدالحق السنباطي، وهو عن الشيخ/ شحاذة اليمني، وهو عن العلامة الشيخ/ ناصرالدين الطبلاوي، وهوعن شيخ الإسلام/ أبي يحيى زكريا الأنصاري، وهوعن شيخ شيوخ وقته/ أبي النعيم رضوان العقبي، وهو عن الحافظ الحجة محرر الفن الشيخ/محمد بن محمد بن محمد الجزري، وهو عن الشيخ/ أبي عبدالرحمن بن أحمد بن علي البغدادي، وهو عن الشيخ/ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالخالق المصري المعروف بالصائغ،وهو عن شيخ قراء مصر في زمنه الإمام/ ابي الحسن علي بن شجاع المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي، وهو عن الإمام/ أبي القاسم الشاطبي، وهو عن الشيخ/ علي بن هذيل بالأندلس وهو عن أبي داود سليمان بن نجاح، وهو عن الحافظ/ أبي عمرو الداني، وهو عن أبي الحسن طاهر بن غلبون وهو عن أبي الحسن الهاشمي الضرير، وهو عن أبي عباس الأشناني وهو

عن أبي محمد عبيد بن الصباح، وهو عن حفص، وهو عن عاصم، وهو عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي، وأبي مريم زر بن حبيش، وأخذ أبو عبدالرحمن عن عثمان بن عفان وعن علي بن أبي طالب، وأبي بن كعب وزيد ابن ثابت وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهم أجمعين وأخذ زر بن حبيش عن عثمان بن عفان وابن مسعود رضي الله عنهما، وهم جميعا عن النبي ﷺ، الآخذ عن الأمين جبريل عليه السلام عن رب العزة جل ثناؤه وتتقدس أسمائه.

ثانيًا: سندي وإجازتي برواية حفص عن عاصم طريق الفيل من كتاب المصباح طيبة النشر من فضيلة الشيخ المقرئ: محمد بن عبدالحميد عبدالله شيخ القراء والمقارئ بالإسكندرية:

أقول قرأت القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم: بقصر المد المنفصل مع توسط المتصل علي فضيلة شيخنا محمد بن عبدا لحميد عبدالله شيخ المقارئ بالإسكندرية وأخبرني أنه قرأ بها على العلامة المحرر المحقق شيخ القراء في زمانه محمد بن عبدا لرحمن الخليجي وهو على الشيخ عبد العزيز علي كحيل شيخ القراء بالإسكندرية وهو الشيخ / عبد الله عبدا لعظيم الدسوقي وهو قرأ علي شيخه / علي الحداد الأزهري وهو قراء علي / السيد إبراهيم العبيدي وهوعلى العالم الشهير الشيخ / عبدا لرحمن الأ جهوري، وهوعن العالم العلامة / أحمد البقري، وهو عن شيخ قراء مصر في وقته الشيخ / محمد بن قاسم البقري، وهوعن شيخ / قراء عصره الشيخ / عبد الرحمن اليمني، وهو عن الشيخ / أحمد عبدالحق السنباطي، وهوعن الشيخ / شحاذة اليمني، وهو عن العلامة الشيخ / ناصر الدين الطبلاوي، وهوعن شيخ الإسلام / أبي يحيى زكريا الأنصاري، وهوعن شيخ شيوخ وقته / أبي النعيم رضوان العقبي، وهو عن الحافظ الحجة محرر الفن الشيخ / محمد بن محمد بن محمد الجزري، وهو عن الشيخ / أبي عبدالرحمن بن أحمد بن علي البغدادي، وهو عن الشيخ / أبي عبد الله محمد

ابن أحمد بن عبد الخالق المصري المعروف بالصائغ، وهو عن شيخ قراء مصر في زمنه الإمام/ أبي الحسن علي بن شجاع المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي،وهو عن الإمام/ أبي القاسم الشاطبي، وهو عن الشيخ/ علي بن هذيل بالأندلس وهو عن أبي داود سليمان بن نجاح، وهو عن الحافظ/ أبي عمرو الداني، وهو علي أبو الكرم وهو علي أبي الحسين أحمد بن عبدالقادر بن محمد ابن يوسف وهو علي أبي الحسن الحمامي وهو علي الولي وهو علي أبي حميد الفيل وهو علي عمرو بن الصباح وهو علي حفص بن سليمان الأسدي الكوفي، وهو عن عاصم، وهو عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي وأبي مريم زر بن حبيش، وأخذ أبو عبدالرحمن عن عثمان بن عفان وعن علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود ﷺ أجمعين، وأخذ زر ابن حبيش عن عثمان بن عفان وابن مسعود ﷺ، وهم جميعا عن النبي ﷺ، الآخذ عن الأمين جبريل عليه السلام عن رب العزة جل ثناؤه وتتقد ست أسمائه.



أولاً: طريق الهاشمي عن الأشناني عن عبيد عن حفص

١- طريق الهاشمي عن الأشناني من (الشاطبية)(١):

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
٢	التكبير	ليس له تكبير من هذا الطريق.
٣	المد المتصل	يمد بمقدار أربع أو خمس حركات وصلاً
٤	المد المنفصل	يمد بمقدار أربع أو خمس حركات وصلا
٥	النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء	إدغام كامل بدون غنة
٦	[والله يقبض ويبسط](١)	تقرأ بالسين
٧	[وزادكم في الخلق بسطة](٢)	تقرأ بالسين
٨	[أم هي المصيطرون](٣)	تقرأ بالسين والصاد وجهان.
٩	[لست عليهم بمصيطر](٤)	تقرأ بالصاد
	[ءالذكرين](٥) [ءالله](٦) [ءالآن](٧)	له وجهان ١- إبدال الهمزة الثانية ألفًا ومدها ست حركات. ٢- تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف.
١٠	[يلهث ذلك](٨)	تقرأ بإدغام الثاء في الذال وصلاً.
١١	[اركب معنا](٩)	تقرأ بإدغام الباء في الميم وصلاً.
١٢	[لا تأمنا](١٠)	فيها وجهان [الروم والإشمام].
١٣	[عوجًا](١١) [مرقدنا](١٢)	له السكت بدون تنفس وصلاً.

(١) سورة البقرة آية رقم ٢٤٥.
(٢) سورة الأعراف آية رقم ٦٩.
(٣) سورة الطور آية رقم ٣٧.
(٤) سورة الغاشية آية رقم ٢٢.
(٥) سورة الأنعام آية رقم ١٤٣، ١٤٤.
(٦) سورة يونس آية رقم ٥٩، سورة النمل آية رقم ٥٩.
(٧) سورة يونس آية رقم ٥١، ٩١.
(٨) سورة الأعراف آية رقم ١٧٦.
(٩) سورة ق آية رقم ٤٢.
(١٠) سورة يوسف آية رقم ١١.
(١١) سورة الكهف آية رقم ١.
(١٢) سورة يس آية رقم ٥٢.

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١٤	[من راق][(١)] [بل ران][(٢)]	له السكت بدون تنفس وصلاً .
١٥	العين في مريم والشورى	تمد بمقدار أربع أو ست حركات .
١٦	[فرق][(٣)]	تقرأ بتفخيم الراء وترقيقها [وجهان]
١٧	[فما أتاني][(٤)]	الإثبات والحذف للياء [وجهان]
١٨	[سلاسلا][(٥)]	الإثبات والحذف للألف [وجهان]
١٩	[ضعف وضعفاً][(٦)]	تقرأ الضاد بالفتح والضم [وجهان]
٢٠	[يس والقرآن] [ن والقلم]	تقرأ بإظهار النون عند الواو وصلاً .
٢١ أ ـ ب ـ ج ـ د ـ	الساكن قبل الهمزة [الساكن المفصول] [الساكن الموصول] [أل التعريف] [شيء وشيئاً]	ليس له من هذا الطريق السكت على الساكن قبل الهمزة في هذه الأنواع وله التحقيق .

(١) سورة القيامة آية رقم ٢٧ .
(٢) سورة المطففين آية رقم ١٤ .
(٣) سورة الشعراء آية رقم ٦٣ .
(٤) سورة النمل آية رقم ٣٦ .
(٥) سورة الإنسان آية رقم ٤ .
(٦) سورة الروم آية رقم ٥٤ .

٥- طريق الفيل من كتاب (المصباح) عن الحمّامي[١]:

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١	التكبير	له وجهان: ١- عدم التكبير مطلقاً. ٢- التكبير في أواخر سور الختم من سورة الشرح
٢	المد المتصل	يمد بمقدار أربع حركات وصلاً.
٣	المد المنفصل	يمد بمقدار حركتين وصلاً.
٤	النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء	إدغام بدون غنة
٥	[والله يقبض ويبسط]	تقرأ بالصاد
٦	[وزادكم في الخلق بسطة]	تقرأ بالصاد
٧	[أم هي المصيطرون]	تقرأ بالسين
٨	[لست عليهم بمصيطر]	تقرأ بالصاد
٩	[ءالذكرين] [ءالله] [ءالآن]	فيهم جميعاً إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع المد بمقدار ست حركات
١٠	[يلهث ذلك]	تقرأ بإدغام للثاء في الذال وصلاً.
١١	[اركب معنا]	تقرأ بإدغام للباء في الميم وصلاً.
١٢	[لا تأمنا]	تقرأ بالإشمام.
١٣	[عوجًا] [مرقدنا]	تقرآن بالسكت وصلاً
١٤	[من راق] [بل ران]	تقرآن بالسكت وصلاً.
١٥	العين في مريم والشورى	تمد بمقدار أربع حركات.
١٦	[فرق]	تقرأ بتفخيم الراء.

(١) قرأ بها أبو الكرم على أبي الحسن الحمامي، علي أبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف على الولي أبي حميد الفيل على عمرو على حفص.

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١٧	[فما أتاني]	تقرأ بحذف الياء هكذا [أتان] .
١٨	[سلاسلا] وقفا	تقرأ وقفًا بحذف الألف هكذا [سلاسل] .
١٩	[ضعف وضعفًا]	تقرآن بفتح الضاد .
٢٠	[يس والقرآن] [ن والقلم]	تقرآن بإظهار النون عند الواو وصلاً .
٢١	الساكن قبل الهمزة	لا سكت على الساكن قبل الهمز .
أ-	[الساكن المفصول]	
ب-	[الساكن الموصول]	
ج-	[أل التعريف]	
د-	[شيء وشيئًا]	



أحكام الاستعاذة والبسملة

أولاً: الاستعاذة

الاستعاذة: مصدر استعاذة، أي طلب العوذ والعياذ، ويقال لهما: التعوذ قال في لسان العرب: عاذبه يعوذ عوذاً وعياذاً، ومعاذاً لجأ إليه واعتصم ومعاذ الله أي عياذاً بالله اهـ[١].

تعريفها: هي قول القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

ومعناها: الالتجاء إلى الله تعالى، والاستعانه والاعتصام به فإذا قال القارئ: (أعوذ بالله) فكأنه قال: ألجأ واعتصم واتحصن بالله[٢].

فائدتها: تدرأ شَرَّ الشيطان عن المتعوذ فيتدبر القارئ كلام الله.

صيغتها: قال العلامة المحقق ابن الجزري رحمه الله وفي صيغتها مسألتان:

الأولى: أن المختار لجميع القراء من حيث الرواية « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »، كما ورد في سورة النحل: وقد حكى ابن سوار وأبو العز القلا نسي وغيرهما الأ تفاق على هذا اللفظ بعينه وقال الإمام السخاوي في كتابه (جمال القراء) إن الذي عليه إجماع الأمة هو « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » وقال الحافظ أبو عمرو الداني: إنه هو المستعمل عند الحذاق دون غيره: اهـ، وهو المأ خوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم[٣].

---

(١) لسان العرب (مادة عوذ).

(٢) انظر: فتح الكبير في الاستعاذة والتكبير تاليف محمود خليل الحصري

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري الجزء الأول، ص ١٤٣ .

ومعنى الشيطان في لغة العرب: مشتق من شطن إذا بعد فهو بعيد بطبعة عن طباع البشر وبعيد بفسقه عن كل خير وقيل مشتق من شاط لأنه مخلوق من نار ومنهم من يقول كلاهما صحيح في المعنى لكن الأول أصح وعليه يدل كلام العرب انظر تفسير ابن كثير الجزء الأول، ص ١٤ .

لكن دعواهم الإجتماع على هذا اللفظ بعينة غير صحيح اللهم إلا إن كان المراد من كلا مهم أنه المختار فلا إشكال لموافقة الكتاب والسنة بذلك.

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾ [النحل: ٩٨]، وأما السنة ففي الصحيحين من حيث سليمان بن صرد أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ قال: استب رجلان عند النبي ﷺ، ونحن جلوس عنده وأحدهما يسب صاحبه مغضبًا قد أحمر وجهه، فقال النبي ﷺ: أني لأعلم كلمة لوقا لها لذهب عنه ما يجده لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: الحديث[١].

أما اللفظ هذا بعينة فلم ينعقد فيه الاجتماع فقد ورد تغيير هذا اللفظ والزيادة عليه والنقص منه: أما الزيادة: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، أو أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، أو أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم، أو أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، رواه أبو داود من حديث عمرو بن العاص عن النبي ﷺ: في دخول المسجد إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن السلف وأئمة القراء وأهل الأداء أما النقص فقد قال العلامة المحقق ابن الجزري رحمه الله: لم يتعرض للتنبيه عليه أكثر الأئمة وكلام الشاطبي يقتضى عدمه والصحيح جوازه وليس للاستعاذة حد ينتهي إليه، من شاء زاد ومن شاء نقص أي بحسب الرواية وفي سنن أبي داود من حديث جبير بن مطعم أعوذ بالله من الشيطان» من غير ذكر الرجيم[٢] والأمر في ذلك واسع ولله الحمد متى أختار القارئ أي صيغة من الألفاظ التي تقدمت صح.

---

(١) فتح الكبير في الاستعاذة والتكبير، ص ١٣. (٢) النشر في القراءات العشر، ص ٢٥١.
قال بعض العلماء يجوز أن ياتي الإنسان باية صفة لله في الاستعاذة، فيجوز أن يقول (**أعوذ بالله القادر من الشيطان الفاجر**) أو (أعوذ بالله القوى من الشيطان **الغوى**) **قال الإمام ابن الجزري عن هاتين الصيغتين:** وكلاهما لا يصح.

حكم الجهر والإخفاء بالاستعاذة

وفيه مسائل:

الأولى: أن المختار عند أئمة القراء هو الجهر بها لا خلاف في ذلك عن أحد منهم قال أبو عمرو والداني ولا أعلم خلافًا في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند ابتداء كل قارئ بعرض أو درس أو تلقين في جميع القرآن إلا ما جاء عن نافع وحمزة من أنهما كانا يخفيا - أي يسران لفظ الاستعاذة.

قال المحقق ابن الجزري رحمه الله: وقد أطلقوا اختيار الجهر في الاستعاذة مطلقًا ولا بد من تقييده، وقد قيده الإمام أبو شامة رحمه الله: بحضرة من يسمع قراء ته ولا بد من ذلك، قال :لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد، ومن فوائدة أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شئ، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد إفاته من المقروء شئ، وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة فإن المختار في الصلاة الإخفاء لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة اهـ. وقال ابن الجزري في النشر أيضًا:

ومن المواضع التي يستحب فيها الإخفاء إذا قرأ خاليًا سواءً قرأ جهرًا أم سرًا فإنه يسر أيضًا، ومنها إذا قرأ في الدور[١] ولم يكن في قراءته مبتدئاً بالتعوذ لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبي فإن المعنى الذي من أجله استحب الجهر وهو الإنصات فُقد في هذه المواضع اهـ[٢].

---

(١) المراد بالدور هو أن يجتمع جماعة من القراء يتدارسون القرآن فيقرأ أولهم ثم يتبعه الثاني ثم الثالث وهكذا إلى آخر قارى.

(٢) النشر في القراءات العشر، ص ٢٥٢ .

يؤخذ من هذا الكلام أن الجهر بلفظ التعوذ ليس على إطلاقه كما مر بل هناك حالات يستحب فيها الإخفاء وهي كالآتي:

الأولى: إذا كان القارئ خاليًا سواء قرأ سرًا أو جهرًا.

الثانية: إذا كان يقرأ سرًا.

الثالثة: إذا كان يقرأ في الدور ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة ويفهم من هذا أنه إذا كان هو المبتدئ بالقراءة في الدور فيجهر بلفظ التعوذ لأنه الآن صار في حضرة من يسمع قراءته كما تقدم. وما سوى حالات الإخفاء هذه فيجهر القارئ بلفظ التعوذ وهو تفصيل حسن وجه الجهر بلفظ التعوذ إنصات السامع للقراءة من أولها فلا يفوته منها شئ لما هو مقرر من أن لفظ التعوذ شعار القراءة وعلامتها «ووجه الإخفاء حصول الفرق بين ما هو قرآن وما هو ليس بقرآن لأن لفظ التعوذ ليس من القرآن بالإجماع[1].

---

(١) انظر: هداية القارى، ص ٥٥٦.

حكم الابتداء بها استحبابًا أو وجوبًـا

قال العلامة ابن الجزري: هي مسألة لا تعلق للقراءات بها، ولكن لما ذكرها شراح الشاطبية أجبت ذكرها هنا لما يترتب عليها من الفوائد وقد تكلف أئمة التفسير والفقهاء بالكلام فيها وأشير إلى ملخص ما ذكروه في أربع مسائل.

الأولى: ذهب الجمهور إلى أن الاستعاذة مستحبة في القراءة بكل حال في الصلاة وخارجها وحملوا الأمر بها في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ [النحل: ٩٨] على الندب وذهب داود بن على وأصحابة إلى وجوبها حملاً للأمر على الوجوب كما هو الأصل حتى أبطلوا صلاة من لم يستعذ.

وقال ابن سيرين: إذا تعوذ مرة واحده في عمرة فقد كفى في إسقاط الوجوب وقال بعضهم: كانت واجبة على النبي ﷺ: دون أمته حكى هذين القولين ابن كثير في تفسيره:

الثانية: الاستعاذة في الصلاة للقراءة لا للصلاة وهذا مذهب الجمهور كالشافعي وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل.

وقال أبو يوسف: هي للصلاة، فعلى هذا يتعوذ المأموم وإن كان لا يقرأ.

الثالثة: إذا قرأ جماعة جملة يلزم كل واحد الاستعاذة أو تكفى استعاذة بعضهم لم أجد فيها نصًا ويحتمل أن تكون كفايةً عينًا على كل من القولين بالوجوب والاستحباب والظاهر الاستعاذة لكل واحد لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شرّ الشيطان كما تقدم فلا يكون تعوذ واحد كافيًا عن آخر.

الرابعة: إذا قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة فلا

يسن الاستعاذة وذلك بخلاف ما إذا كان الكلام أجنبيًا ولو ردًا للسلام فإنه يستأنف الاستعاذة وكذا لو كان القطع إعراضًا عن القراءة ثم بداله فعاد إليها فإنه يستعيذ[١]: والله أعلم اهـ.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر، ص ٢٥٨ – ٢٥٩ .

حكم الوقف عليها

قال الإمام الجزري:

وقَلَّ من تعرض لذلك من مؤلفي الكتب، ويجوز الوقف على الاستعاذة والابتداء بما بعدها، بسملة كانت أو غيرها ويجوز وصلها بما بعدها، والوجهان صحيحان وظاهر كلام الداني أن الأولى وصلها بالبسملة لأنه قال في كتابة الاكتفاء: الوقف على آخر التعوذ تام وعلى آخر البسملة أتم، وممن نص على هذين الوجهين الإمام أبو جعفر بن الباذش ورجح الوقف لمن مذهبه الترتيل فقال في كتابه الإقناع: ولكن أن تصلها - أي الاستعاذة - بالبسملة في نفس واحد وهو أتمْ ولك أن تسكت عليها ولا تصلها بالبسملة وذلك أشبه بمذهب أهل الترتيل فأما من لم يسم يعني مع الاستعاذة فالأشبه عندى أن يسكت عليها ولا يصلها بشئ من القرآن ويجوز وصلها: وهذا أحسن ما يقال في هذه المسألة ومراده بالسكت الوقف لإطلاقه عليه ولقوله في نفس واحد: وكذلك نظم الأستاذ أبو حيان في قصيدته حيث قال: وقف بعد أوصلا[١].

أوجه الاستعاذة:

أما أوجه الاستعاذة فبحسب ما تقترن به من القراءة لأنها إما أن تقترن بأول السورة: وإما أن تقترن بغير أولها ولكل من هاتين الحالتين كلام خاص نوضحه فيما يلي:

إذا اقترنت الاستعاذة بأول السورة باستثناء أول سورة براء ة فيجوز لجميع القراء أربعة أوجه وإليك ترتيبها حسب الأداء.

---

(١) النشر في القراءات العشر، ص ٢٥٧ .

الأول: قطع الجميع، أي الوقف على الاستعاذة وعلى البسملة والابتداء بأول السورة.

الثاني: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة:

الثالث: وصل الأول بالثاني وقطع الثالث أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها والابتداء بأول سورة

الرابع: وصل الجميع أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحد.

أما الابتداء من أول سورة براءة فليس فيه إلا وجهان لجميع القراء وهما:

الأول: القطع أي الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول السورة من غير بسملة.

الثاني: الوصل أي وصل الاستعاذة بأول السورة من غير بسملة وذلك لعدم كتابتها في أولها في جميع المصاحف العثمانية.

ووجه عدم كتابتها أي البسملة في أول سورة براءة أقوال كثيرة وأشهر الأقوال وأكثرها هو لسبب نزولها بالسيف وهذا هو الذي عليه الجمهور من أهل العلم كما قال القاضي أبو بكر الباقلاّني وإليه ذهب الإمام الشاطبي رحمه الله وفيه يقول في الشاطبية:

ومهما تصلها أو بدأت براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا

اقتران الاستعاذة بغير أول السورة:

وهذا إذا كان القارئ مبتدئًا من أثناء السورة سواء كان الابتداء من أول الجزء أو الحزب أو الرابع أو الثمن أو غير ذلك والمراد بأ ثناء السورة ما كان بعيداً عن أولها ولو بكلمة، للقارئ حينئذٍ التخيير في أن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة أولا يأتي بها والإتيان بها أفضل من عدمه لفضلها والثواب المترتب على الإتيان بها وقد اختاره بعضهم قال الإمام ابن بري رحمه الله في الدرر:

واخـــتـــارها بعض أولى الأداء لفـــضـلهـــا في أول الأجـــزاء

وعلى هذا الخلاف إذا أتى بالبسملة بعد الاستعاذة فيجوز للقارئ حينئذ الأربع أوجه سالفة الذكر التي في الابتداء بأول السورة وإذا لم يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة فللقارئ وجهان ليس غير:

أولها: القطع أي الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول الآية.

ثانيها: الوصل أي وصل الاستعاذة بأول الآية.

ووجه القطع أولى من الوصل خصوصًا إذا كان أول الآية المبتدأ بها اسمًا من أسماء الله تعالى أو ضميرًا يعود إليه سبحانه نحو ﴿ **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [البقرة: ٢٥٧] أو ﴿ **إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ** ﴾ [فصلت: ٤٧]، ففي هذا وشبهه قطع الاستعاذة أولى من وصلها لما فيه من البشاعة كما في النشر[١].

محل الاستعاذة:

الاستعاذة قبل القراءة بالإجماع ولا يصح قول بحلافه عن أحد ممن يعتبر قوله وإنما آفة العلم التقليد وقيل أن محلها بعد القراءة لظاهر الآية وهو غير صحيح قال الإمام أبو شامة في شرحه على الشاطبية «ووقت الاستعاذة ابتداء القراءة جرى على ذلك العمل في نقل الخلف عن السلف إلا ما شذ عن بعضهم أن موضعها بعد الفراغ من القراءة اهـ[٢].

قال ابن الجزري رحمه الله: والمعنى الذي شرعت الاستعاذة له يقتضى أن تكون قبل القراءة لأنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغوي والرفث، وتطييب له، وتهيؤ لتلاوة كتاب الله تعالى، فهي التجاء إلى الله تعالى واعتصام بجنابه من خلل يطرأ عليه أو خطأ يحصل منه في القراءة وغيرها وإقرار لله بالقدرة واعترف العبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الباطن الذي لا يقدر على دفعه إلا الله

---

(١) هداية القارى، ص ٥٥٩ – ٥٦٠.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر، ص ٢٥٦–٢٥٧، وهداية القارئ، ص ٥٥٧.

الذي خلقه وأما الاستدلال بظاهر الآية فغير صحيح، بل هي جارية على أصل لسان العرب وعرفه وتقديرها عند الجمهور إذا أردت القراءة فاستعذ، وهو كقوله تعالى: ﴿**إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ**﴾ [المائدة:٦]، وكقوله ﷺ: «**من أتى الجمعة فليغتسل**» اهـ

وقد أبطل غير واحد من أهل العلم القول بأن الاستعاذة تكون بعد القراءة لظاهر الآية[١].

وعلى هذا فمواضع الاستعاذة هي:

١- في أول التلاوة دائمًا من أول السورة وقبل البسملة.

٢- عند تلاوة آية من القرآن أو من وسط السورة.

٣- في أول سورة براءة حيث إنها لا تعتبر سورة مستقلة بل حكمها كأواسط السورة على قول بعض أهل العلم.

(١) وقد أطال للإمام ابن الجزري في النشر على من قال بعد القراءة لظاهر الآية فلتراجع.

ثانيًا: البسملة

اعلم أنه يشرع للإنسان أن يفتتح كلامه أو عمله سواء كانت كتابة أو قراءة أو غير ذلك بالبسملة تأسيًا بكتاب الله عز وجل: وعملاً بهدي رسول الله ﷺ: فقد كان يفتتح رسائلة وكتبه: بـ(بسم الله الرحمن الرحيم) إلى الملوك وفي عهود الصلح وغير ذلك كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة الثابتة.

صيغتها: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

حكمها: لا خلاف بين القراء قاطبة في الإتيان بها حتما في أول السور، باستثناء أول سورة براءة لعدم ترك البسملة في أولها: وهذا معنى قول الإمام الشاطبي رحمه الله:

ولابد منها في ابتدائك سورة   سواها وفي الأجزاء خير من تلا

ومهما تصلها أو بدأت براءة   لتنزيلها بالسيف لست مبسملا

ولا خلاف في حذف البسملة بين الأنفال وبراءة عن كل من بسمل بين السورتين وكذلك في الابتداء على الصحيح عند أهل الأداء وممن حكى الإجماع على ذلك أبو الحسن بن غلبون وأبو القاسم بن الفحام ومكي وغيرهم وهو الذي لا يوجدنص بخلافه(١).

لكن هناك مسألة هل البسملة أية أو غير أية أو أنها كتبت للتيمن والتبرك فقط اختلف العلماء في هذه المسألة على خمسة أقوال:

أولاً: أنها آية من الفاتحة فقط وهذا مذهب أهل مكة ومن وافقهم، وروي قولاً للشافعي.

---

(١) النشر في القراءات العشر، ص ٢٦٤ .

الثاني: أنها آية من أول الفاتحة ومن كل سورة إلا سورة براءة وهذا قول ابن عباس وابن عمرو وابن الزبير وأبو هريرة وعلى ومن التابعين عطاء وطاوس وسعيد ابن جبير ومكحول والزهري وبه يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد في رواية عنه وإسحاق بن راهوية وأبو القاسم بن سلام.

الثالث: أنها آية من أول الفاتحة، بعض آية من غيرها وهو قول آخر للشافعي.

الرابع: أنها آية مستقلة في أول كل سورة لا منها وهذا رواية عن أحمد وهو قول داود وأصحابه، وحكاه أبو بكر الرازي عن أبي الحسن الكرخي، وهو من كبار أصحابه أبي حنيفة.

الخامس: أنها ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة ولا من غيرها، وإنما كتبت للتيمن والتبرك، وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والثوري ومن وافقهم وذلك مع إجماعهم على أنها بعض آية من سورة النمل: **قال ابن الجزري**: وهذه الأقوال ترجع إلى النفي والإثبات والذي نعتقده أن كليهما صحيح، وأن كل ذلك حق فيكون الاختلاف فيها كاختلاف القراءات[١].

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير، ص١٥، النشر، ص٢٧١-٢٧٢.

حكم البسملة بين السورتين

للبسملة بين السورتين أربع حالات ثلاث منها جائزة، وواحده غير جائزة:

[١] **قطع الجميع**: أي قطع آخر السورة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة التالية.

[٢] **قطع** آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة التالية.

[٣] **وصل الجميع**: أي وصل آخر السورة السابقة بالبسملة بأول السورة اللاحقة جملة واحدة[١].

وقد نظم هذه الأوجه الثلاثة العلامة الخليجي رحمه الله تعالى فقال:

وبين كل سورة وأخرى لمن يبسمل ثلاث تقرا

قطع الجميع ثم وصل الثاني ووصل كلٍ فاتل بالإتقان[٢]

(١) لا يجوز وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها لأن ذلك إيهامًا بأن البسملة لآخر السورة السابقة والحال أنها لأول اللاحقة.

وهذا الوجه ممنوع لجميع القراء بالإجماع وفيه يقول الشاطبي رحمه الله:

ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

أما بين آخر الأنفال وأول براءة فثلاثة أوجه لعامة القراء وهو كالتالي:

(١) **القطع**: أي الوقف على (عليم) مع التنفس والابتداء ببراءة.

(٢) **السكت**: أي الوقف على (عليم) بسكته لطيفة بدون تنفس والابتداء ببراءة.

(٣) **الوصل**: أي وصل (عليم) ببراءة مع تبيين الإعراب وهذا الأوجه الثلاثة بلا بسملة لما تقدم[٣].

---

(١) هداية القارى، ص ٥٦٦ .

(٢) حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات، ص ٢٦ .

(٣) هداية القارى، ص ٥٦٧ .

وقد نظمها العلامة الخليجي رحمه الله فقال:

وبين الأنفال وتوبة بلا بسملة قفًا أو اسكت أوصلا[١]

تحرير الاستعاذة والبسملة في أول السور

نظم شيخ مشايخنا العلامة المحقق شيخ القراء والمقارئ بالإسكندرية محمد بن عبدا لرحمن الخليجي العباسي السكندري رحمه الله تعالى

وفي استعاذة إذا بسورة قرنتها أربعة للعشرة
قطع الجميع ثم وصل الثاني ووصل أول فخذ بياني
ووصل كل واعتبر ما حررا في كل عارض تكن ممن دري

تحرير البسملة بين السورتين

قال العلامة الخليجي رحمه الله تعالى[٢]

وبين كل سورة وأخرى لمن يبسمل ثلاث تقرا
قطع الجميع ثم وصل الثاني ووصل كلٍ فاتل بالإتقان
واسكت وصل بدونها الوصل فقط لمن له ذلك واحذر الغلط
وبين سورتين لم ترتبا مابين ما رتبتا قد أوجبا
وإن تصل آخرها بالأولى لها فللجميع قال بسمل

---

(١) حل المشكلات، ص ٢٧.
(٢) انظر حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات للعلامة الخليجي.

وآخــر الناس بحــمــد أن تصـل بسمل فقط الوصل والسكت حظل

تحرير بين الأنفال والتوبة
قال العلامة الخليجي رحمه الله تعالى

وبـين الأنفـــال وتـوبـة بـلا بسـملة قـفـا أو اسكت أوصــلا



منظومة المفيد في التجويد

للعلامة شهاب الدين أحمد الطيبي

قال الفقير أحمد بن الطيبي ... أحمد - يرجو رحمة المجيب

الحمد لله الذي تفضلا ... وأنزل القرآن نوراً للملا

هديا به من شاء من عباده ... موفقا له إليا رشاده

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبيِّ الهاشميِّ أحمدَا

وآله وصحبه الأعيان ... وقارئي ومقرئي القرآن

وبعد: قد نظمت في التجويد ... بعض مهمات لمستفيد

فليتفهمنه بالإتقان من ... يبغي قراءةً على الوجه الحسن

والله فضلاً ينشرُ النفع به ... في خلقه بالمصطفيا وصحبه

حُرُوفُ الهجَاء

وعدّةٌ الحروف للهجاء ... تسعٌ وعشرُونَ بلا امتراء

أولها الهمزةُ، لكن سُمِّيَتْ ... بألف مجازًا، اذ قد صوِّرت(١٠)

بها في الابتداء حتمًا وهيَ في ... سواهُ بالواوِ ويَا وألف

ودون صورةٍ - فما للهمزةِ ... مميزٌ يخُصّها من صورةٍ

بل يستعيرون لها صورة ما ... مرَّ لتخفيف إليه عُلما

والألفُ: المدُ الذي ينشأ من ... إشباع فتحة كـ: من صافيا أمن

فلفظها مفردةً ممتنعُ ... ولم تكن في الابتداء تقعُ

إذ تلزم السّكون والفتح لما ... تليه، فاحتاجت لحرفٍ قدّ ما

فاختيرت اللام وقالوا: لام الف ... أي لفظها بهذه اللامِ عرف[١]

إذ قد توصلوا للام سكنت ... أي لام «أل» بألفٍ تحركت

أي همزةٍ، فعَكَسُوا ذا في الألف ... مع أنَّ «لا» حرفٌ له معنىً ألف[٢]

فمن يكن عن ألفٍ قد سئلا ... بأن يبينْ لفظها؟ يقولُ: لا

والمد والقصر جميعًا رويَا ... في: با وتا وثا وحا وخا ويا[٢]

ورا وطا وظا وفا وها، فزد ... همزةً ان شئت، ودع إن لم ترد

ولغة القصر بها الذكر ورد ... ومن يعُدَّ الزايَ منها لم يرد[٢]

ولكن الزاي بياءٍ أشهرُ ... وجاءَ زيٌّ دون زينٍ فانظروا

وقولهم في ذي: حروفٌ، إنما ... يعنون أسماءَ الحروف فاعلمَا

أمّا الحروف- وهي المُسَميا - ... فتلك ألفاظٌ بذي تسميا

وكل حرفٍ واحدٍ - إلاّ الألف - ... أحواله أربعة بها وُصف:

ساكنٌ، اوْ محركٌ بفتحةٍ ... أو كسرةٍ تكونُ، أو بضمّةِ

مثاله: بَ، بِ، بُ، إبْ، للباء ... وقس عليا ذا سائرَ الهجاءِ

وساغ الابتداء بها، وجاز أن ... تَتبَعْ ما حرّك والذي سكن[٣]

فست عشرةً من الأحوالِ ... للحرف في وقفٍ وفي اتصّال[٤]

إن خففَ الحرفُ كذا إن شدّدا ... وزد ثلاثةً لخفٍ في ابتدا

فأت إذا نطقت بالمحركه ... بهاءِ سكتٍ نحو: كُهْ وكِهْ وكَهْ[٥]

وإن ترد نطقًا بما منها سكن ... فهمزةً مكسورةً بها ابدأنْ

والبدءُ بالتشديد غيرُ ممكنِ ... ولا بما خففَ من مسكنِ

وكل ما شدّد في وزان ... حرفين: ساكنٍ بضمن[٦] ثان

مثالُ همزٍ شدّدُوا: سؤّال[٧] ... وليس في الذكر لهُ مثالُ

وأهملوا استعمالَ واوٍ سكنتْ ... من بعد كسرٍ، وبياءٍ قلبت

وهكذا إن تسكن اليا بعد ضَمّ ... فقلبها واوًا لديهمُ انحتمْ

الحروف الفرعية

واستعملوا أيضًا حروفاً زائدهْ … على الّتي تقدّمتْ(٨) لفائدهْ(٤٠)
كقصد تخفيفٍ، وقد تفرعتْ … من تلك، كالهمزةِ حينَ سهِّلت
وألفٍ كالياءِ إذ تمالُ … والصّادِ كالزاي كما قد قالوا
والياءِ كالواوِ كـ: قيل،تمّا … كسرَ ابتدائه أشمّوا ضمّاَ
والألف التي تراها فخّمتْ … وهكذا الّلامُ إذا ما غلظتْ
والنون، عدُّوها إذا لم يظهروا … قلتُ: كذاك الميمُ فيما يظهرُ

الحركات الثلاث والسكون

والحركات وردت أصليه … وهيَ الثلاثُ، وأتت فرعيهْ
وهي التي قبل الذي أميلا … وكسرةٌ كضمّةٍ كـ: قيلَ
وعند نطق الحركات فاحذرَا … نقصًا أو اشْباعًا أو ان(٩) تغيرَا
بمزجِ بعضها بصوتِ بعضِ … أو بسكونٍ فهْو غيرُ مرضي
فمزجُ بعضها ببعْضٍ إنما … يجوز في الفرعي الذي تقدمًا(٥٠)
وحيث أشبعت فقد ولّدت مدّ … ولم يجز إلا بحرفٍ انفردْ
أعني به(١٠) هاء الضمير بعد ما … حرّك، نحو: إنه به، سما
فتصل الهاءَ بواوٍ أو(١١) بيَا … وصلاً إذا محرّكٌ قد وليا
والنّقصُ رومٌ، أو: هو اختلاسُ … وليس كلّ منهما ينقاسُ
بل هو مختصٌ كروم الحرفِ … إن يكسر او يضمّ حال الوقفِ
والإخلاصُ في: نعمّا، أرنَا … ونحو: بارئكم، و: لا تأمنّاَ
و: لا تعدّوا، لا يهدّي إلاّ … وهم يخصّمون، فادر الكُلاّ

وقد يعبرون عن ترك الصلّه للها بالاختلاس وهيَ مكمله
لأن وصلها بذاك قدّرا تمامَ تحريك لها، به يرى(١٢)
وكلّ مضموم فلن يتمّا إلاّ بضمّ الشفتين ضمّا(٦٠)
وذو انخفاض بانخفاض للفمّ يتمّ والمفتوح بالفتح افهم
إذ الحروفُ إن تكن محرّكهْ يشركها مخرج أصل الحركهْ(١٣)
أي مخرج الواو ومخرج الألفْ والياءُ في مخرجها الذي عرفْ
فإن تر القارئَ لن تنطبقا شفاههُ بالضمّ كن محقّقا
بأنهُ منتقصٌ ما ضمّا والواجب النطق به متمّا
كذاك ذو فتح وذو كسر يجبْ إتمامُ كلّ منهما افهمهُ، تصبْ
فالنّقص في هذا لدى التّأمل أقبحُ في المعنىٰ من اللحن الجلي
إذ هو تغييرٌ لذا ت الحرْف واللحن تغييرٌ لهُ بالوصف
فكل حرف ردّهُ لأصله وانطق به مكمّلاً بكلّه
وحقق السكونَ فيما سكنا ولا تحركهُ كـ: أنعمتَ اهدنا(٧٠)
وهكذا: المغضوب مع ظللنا ونحوه، واللامَ أظهرنا

التنوين

والحرفُ لا يقبل تحريكين معًا، كضمّين وفتحتين
ونحو: بًا، وبٍ، وبٌ: تنوين نونٌ غدتْ يلزمها السكونُ
مزيدةً بعد تمام الاسم وما لها من صورة في الرسم
في الوصل أثبتها وفي الوقف احذفا لا بعد فتح فاقبلنها ألفا
إلا إذا ما هاءَ تأنيث تلتْ فمطلقًا في الوقف حتمًا حذفَ
من أجل ذاك لم يصوّرْ بالألفْ ونحو: مآءً قفْ عليه بالألفْ(١٤)

هذا وهم قد صوّروا التنوينَ- في ... لفظٍ - بنونٍ رسمت في المصحفْ
وهو: كـأيِّنْ، وبنونٍ يو قفُ ... عليـه للرسم، وبعضٌ يحـذفُ
والنونُ للتـوكـيـد من: يكونـَا ... ونسفعًا قد صوِّرت تنوينـًا(٨٠)
أي ألفـا كمـا تصيـرُ وقْفـا ... وهكذا: إذاً، وأعني الحـرفـا

الهمـزات

وهمـزةٌ تثـبـتُ في الحـالين ... همـزةُ قطعٍ، نحـو: أبيـضين
وهمـزةٌ تثبت في البدءِ فقط ... همزةُ وصلٍ، نحو قولك: النمطْ
تكسـرُ في البدءِ من الأسمـاءِ ... وهي من «الـ» تفـتحُ كـ: الأنبـاءِ
وكسـرت في الفعلِ إلاّ أن يضمْ ... ثالثـهُ ضـمًّا لزومًا فـتـضمْ
وهمـز وصلٍ إن عليـه دخـلا ... همزةُ الاستفهام: أبدلْ، سهِّلا
إن كـان همزَ «الـ» وإلاّ فاحذفا ... كـ: أتخذتم، أفتريا، وأصطفيا
وآخر الهمزين إن يسكن وجب ... إبداله مـدًّا كـ: ءات من طلب
كـذا وأوتينا، وإيتـاء، اعـددا ... واؤتمنْ ائتوني ائت: حال الابتدا

حـروف المـد

وأحـرفُ المدِّ ثلاثٌ: الألفْ ... سكونها من بعد فتحٍ قد عرفْ(٩٠)
والواو واليـا سـاكنين: واليـا ... كسرًا تلت، والواو ضمًّا وليا
والهـمزُ والسكون للمدِّ سبب ... إن وجدا من بعدهْ: وقل:(٩٥) وجب
إن وقع الهـمزُ بـهِ متـصـلا ... بكلمةٍ، وجازَ حيث انفصلا
وإن أتيـا قبل سكونٍ قد لزم ... في كلمةٍ: فالمدُّ فيه قد حتمْ
وسوِّ بين مدْغمٍ مثقلٍ ... ومظهرٍ مخففٍ على الجليْ

وما أتيا قبل سكون انفصل ... فحذفه حتمٌ إذا به اتصل
إلاَّ الذي تلاه تاءٌ شدِّدتْ ... لأحمدَ البزِّي فإنه ثبتْ
لأن الادغام على المد طرا ... فلم يكن مثل الذي تقررا
وما تلاه ساكن قد عرضا ... للوقف فالتشليث فيه يرتضى
مع السكون المحض والإشمام ... واقصر مع الروم بلا ملام(١٠٠)
وإن تر الآخر همزًا كـ: السّما ... فالوقفُ مطلقا بمدٍّ حتما
وما تلاه مدغمٌ لابن العلا ... فهو كعارضٍ، فثلّث مسجلا
وما تلاه مدغمٌ الزياتِ ... ومدغمٌ البزّي من التاءاتِ
يمدُّ حتمًا؛ إذ مع الإدغام ... قد منعا الرومُ مع الإشمامِ
وابن العلا يراهما، فالمدغمُ ... لديه كالساكن وقفًا فاعلموا
وما أتيا من قبل همزٍ غيِّرَا ... أو ساكنٍ كذاك: فامددْ واقصرَا
ومدَّ حجزٍ بين همزين فصل ... فاقصر، و بعضٌ عدّه مما اتصل
وما خلا عن سببٍ مّما ذكر ... فهو طبيعيٌّ لديهمْ، وقصرْ

حرفا اللين

والواوُ والياءُ إذا ما سكنَا ... من بعدِ فتحةٍ كـ: قولِ غيرنا(١١٠)
يسمّيانِ: حرفي اللّين، ولا ... تمدَّ إلاَّ مع سكونٍ وُصِلا
وثلّثا مع عارضٍ للوقفِ ... ومدْغمٍ لابن العى(١٦) تلفيْ
وامددْ ووسِّط مع لازمٍ كـ: ع ... معًا، وللمكيِّ هاتين الذينْ(١٨)
و«النّشر» سوِّيا بين عارضٍ وما ... لابن العلا وبين ما قد لزمَا(٩)
وقبل لازمٍ أتى منفصلا ... فالواوُ ضُمَّ، واكسر اليا موصِلا

أحكام النون الساكنة والتنوين

أربعـــةٌ أحكامـــهم للنون ساكنةً رســمـــا وللتنوين
الإدغـــام في أحـــرفٍ: يرمُلُونَ لا مـــثلَ: بنيـانٍ ولا ينوونَ
وتـركـــوا الغنةَ مع لامٍ ورا ومن يبقَّ معهما ما اشتهرَا
لكنّ مع أحرفِ «ينمو» نبقي وأظهرنْ عند حروفِ الحلق[٢٠]
وتلك ســـتـــةٌ تراها أوّلا: ألا هديا عـالٍ حـلاً غـادٍ خـلاً
واقلبْـهُمَـا من قبلِ باءٍ ميما وأخفِ بالغنّة تلك الميمَا[١٢٠]
وعند باقي أحرف الهجاء قد أخفوهما بغنةٍ كما وردْ
وأظهـر الغنةَ بالتبيين من كل ميمٍ شدّدت أو نونٍ[٢١]
كقولهم: همٌّ، وغمٌّ، ثُمَّ، ثَمَّ لكنَّ، إنهنّ، فتمَّ

الإدغـــام[٢٢]

والنون من ﴿يس﴾ فاعلم مدّغم في الواو بالخلف و﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾
كـذاك من ﴿طس﴾ عند الميمِ في السّورتين فاستفد تعليميْ
وليس بعد النون راءٌ ولا لام بكلمةٍ، ولا يجوز الادّغـام
لو وقعا، كالواو واليا حتمًا كـذا بـ: أنمارٍ وينمو زنمًا
ونحوها، وفي انمحى الوجهانِ حقّ كذاك في: هنمرشٍ وفي انمحقْ
ويجب الإدغـام في: ءامنّا منّي وعنّي قل، ولا يحزنَّ

حكم الميم الساكنة

إن تسكن الميمُ: وجوبًا أدغمتْ | في مثلها، وعندَ باءٍ أخفيتْ[١٢٠]
بغنةٍ، وعند باقي الأحرف[٢٣] | قد أظهرت حتمًا على القول الوفي
وليحذر التالي من الإخفاءِ | لها لدى الواو وعند الفاءِ

الأحرفُ المفخمة

وفخمن أحرفَ الاستعلاء | وتلك سبعةٌ بلا خفاءِ
يجمعها: قظ خصَّ ضغطٍ، وامتنعْ | ظهور الاستعلاءِ مع كسرٍ يقعْ[٢٤]
ومدّعيه ناطقٌ بالخلط | للكسْرِ بالفتحةِ وهو مخطي
وفخِّم المطبقَ منها أكملا: | الصّادَ والطّا أعجما أو أهملا
وفخِّم اللامَ من الجلالهْ | من بعد غير الكسْرِ والإمالهْ
وإن تفخِّم بعد ما أميلا | أيضًا يكن لديهمُ، مقبولا

حكم الراء

ورقِّقِ الرّا ذاتَ كسرٍ مسجلاً | وذاتَ تسكينٍ تلتْ كسراً جلا
مؤصّلاً في كلمةِ الرّا، وخلا | من حرف الاستعلاء بعدُ موصلا[١٢٠]
والخلف في: فرقٍ: لكسر القاف | و: فرقةٍ فخِّم بلا خلاف
وفي سكون الوقف رقّقْ إن تلتْ | كسرةً، او مما لاً، اوْ يا سكنت
و لا يضُرّ الفصلُ بين الكسْر | والرّا بساكنٍ كـ: عين القطْر[٢٥]
وروْمها كحالِ الاتّصالِ | ولا تكرّرْها بكلِّ حالِ
وما خلتْ من موجب الترقيق | فحكمها التفخيمْ بالتحقيقْ

حكم الألف الساكنة

وما عدا أحرف الاستعلاء ولام لله وحرف الرّاء
فرقّقنه مطلقًا، إلاّ الألفْ فاحكم لها بما تلتْ، كما وصفْ
ففخّمنها بعد ما قد فخّما وبعد ما رقّق رقّقْ فاعلما
وأطلق الترقيقَ فيها الجعبري وردّه في «نشره» ابن الجزري(١٥٠)
وكان في «تمهيده» قد ألزما ترقيقها من بعدِ لام فخّما
لكنه عن ذاك بعد رجعا وقال: إنَّ حكمها أن تتْبعا
فلم تكن توصفُ بالتفخيم ولا بترقيقْ لدى التقْسيم

حكم الألف الساكنة

وخمسةٌ تسميا: حروف القلقلة لكونها - إن سكنت - مقلقلهْ
يجمعها: «قطْب جدٍ» فوفِّ بها، وبالغ مع سكونِ الوقفِ
لكنَّ ما أدغمَ لن يقلقلا لكونهِ في ما يليه دخلا

إدغام المثلين والمتجانسين

وأولَ المثلين أدغم إن ورد ساكنا الاَّ أن يكون حرف مد
مثاله: قد دّخلوا، وبل لاَّ لا كـ: الذي يفي، وقالوا ولّيا
واحكم لما تجانسا بمثل ما حكمتَ للمثلين حكمًا لزما
والمتجانسان، نلتَ المعرفة ما تّفقا بمخرجٍ دون صفة
كالذّال مع ظاءٍ كـ: إذ ظّلمتم والدّال مع تاءٍ كـ: قد تّركتمُ(١٦٠)
والتاءِ مع دالٍ وطا كـ: ءامنتْ طآئفةٌ، ودعوا بعْد اثقلتْ

والـلاّم مـع راءٍ كـ: هـل رَأيـتـم — بل رَانَ، قل رّبِّ، فقيسوا وافهموا
لكن أتى الخلافُ في: يلهث، لدىٰ — ذلك، مع تجـانسٍ قـد وجـدا
وأظهـرن: سبِّحهُ معه، قل نعمْ — كذاك(٢٦): لا تزغ قلوبَ فالتقمْ
يئـسْنَ: أظهـرْ قبلهُ يا: اللائي — وإن حـذفتَ الهـمزَ قبل اليـاء
منه لبـزِّيهـمُ والبـصـري: — فاظهرْ وأدْغمْ من طريقِ النشْر(٢٧)
كذاك(٢٨): فاصفح عنهم، والأكثرُ — في ﴿مَاليَـهْ هَلَكَ عَنّي﴾ أظهـرُوا
والطّاءَ في التّامن: أحطتُ أدغمَا — ومن: بسطتْ، وابقِ إطبا قهـمَا
نخلقكم: أدغمْ بلا خـلافِ — ولا تبقِّ صـفـةً للقـافِ

حكم لام «آلـ»

واللاّمِ من: «آلـ» أدغـمنّهـا في — نصفٍ من الحروفِ دون نصفِ(١٧٠)
فأحرفِ الإظهارِ ذا التركيبُ: — «جمعك حقٌّ خوفهُ أغيبُ»
بالقمريةْ التي قد أظهرتْ — سمُّوا، وبالشّمسيَةِ الّتْ(٢٩) أدغمتْ
ولم تقعْ ذي اللاّمُ من قبل الألفْ — وقبل همزِ الوصلِ كسرها عرفْ

أحكام الوقفِ

قد جعل السّكون أصل الوقفِ — فقفْ به حتمًا، وحيثُ تلفي
محرّكاً بالضمّ أو بالكسْر: رمْ — وأشْـممْ ايضًا الذي تراه ضمّ
والرّوم: الإتيانُ ببعضِ الكسْرة — وقفًا، وهكذا ببعضِ الضّمّةِ
وضمّك الشّفاهَ من بُعيدِ ما — تسكّن المضمومَ: الاشمام افهما
في عارضِ الشّكلِ وميمِ الجمع لا — رومَ ولا إشمامَ أيضًا دخلا

كـذاك ها التّـأ نيث إن بالهـاء ... أردتَ وقـــفـًا ، لا إذا بـالتّـاء
في ها الضمير المنعُ بعدَ ما انكسرْ ... أو ضمَّ أو أمّيهما قد اشتهر[180]
يومئـذٍ حينئـذٍ : في الوقف لا ... رومَ ؛ إذِ التحريكُ عارضٌ جلا
وكلّ مـا حـرك لا تسكنـا ... وصلاً ، وذا التنوين فيه نوّنا

تنبيه

والروم والإشمام في الوصل وفي ... غير الأخير استعملا في أحرف
فبهما للكل فاقرأ أنّا ... بالحتم في : ﴿ما لك لا تأ منّا﴾
وشعبة أشم في : لدني ، لديا ... كهفٍ ، وعنه الرّوم فيه وردا
وكلّ ما أدغمه فتى العلا ... فهو كموقوفٍ عليه مسْجلا
فما يرى بالرّوم والإشمام ... – وقفًا – يسوغُ مع ذا الإدغام
لكنّ الاشمامَ مع الباءِ ومع ... ميمٍ وفا – حالةَ الادغام – امتنعْ
واشممْ – بغيرِ – الوقف – فيما ذكرا ... مقارنَ التسْكينِ لا مؤخرا
وتمَّ في : نصفِ جمادى الآخرهْ ... عام : هداياتِ عليمٍ ظاهرهْ[190]
والحمد لله الذي منَّ بما ... أرشدَنا به[21] وجادَ كرَمًا
ثمَّ الصّلاة[22] مع سلامٍ أبدًا ... منه على الذي به الخلقَ هديا
محمّدٍ خيرِ الورى والآلِ ... والصحْبِ ماتلا القرانَ تالي

[تمّت المنظومة والحمد لله ربّ العالمين]

منظومة عُمْدة المفيد وعدَّة المجيد في معرفة التجويد

للإمام علم الدين السخاوي

يـا مــن يــروم تـلاوة القـــرآن ويـرود شـــأو أئمّـــة الإتقـــان

لا تحـسب التـجـويدَ مـدًّا مـفـرطًا أو مــدّ مـا لا مــدّ فـيــه لـوانِ

أو أن تشـــدّد بعـــد مـــدَ همـــزة أو أن تلوك الحـروفَ كـالسّكرانِ

أو أن تفـوهَ بهـمـزةٍ متـهـوعًا فـيـفـرّ سـا معـهـا من الغـثـيـانِ

للحـرف ميـزانٌ فـلا تك طـا غـيًا فـيـه، ولا تك مـخـسـر الميـزانِ

فـإذا همـزتَ فـجيءْ به متـلطّفـا من غـيـر مـا بهـر وغـيـر توانِ

وامْـدُدْ حـروفَ المدِّ عندَ مـسكّنْ أو همـزةٍ حـسـنًـا أخـا إحسَـانِ

والمدُّ من قـبـلِ المسْكن دون مـا قـدْ مـدَّ للهـمـزات بـا ستـيـقـانِ

والهـاء تخفى، فـاحلْ في إظهـارها في نحـو (من هـادٍ) وفي (بهـتـانٍ)

و(جباههم) بيّن، (وُجوههمُ) بلا ثـقـلٍ تـزيـد بـه التـبـيـــانِ

والعين والحـا مظهـرٌ، والغينَ قلْ والخـا حـيـث تقـارب الحـر فـان

كـ(العهن)،(أفـرغ)،(لا تزغ)، (نختم) و(لا تخشى) و(سبّحه) وكـ (الإحسان)

والقـــاف بيّن جـهـرها وعلوها والكافَ خلصـهـا بحـسنِ بـيـانِ

إن لم تحـقق جـهـر ذاك وهمس ذا فـهـمـا لأجـل القـرْب يخـتـلطانِ

والجيم إن ضـعـفـتْ أتـت ممزوجـةً بالشين مثل الجيم في (المرجانِ)

---

(١) يطلب.

(٢) يرود شاو: يطلب ويبحث بهمة.

(٣) لضعيف، لتارك.

(٤) التهوُّع: التقيوء، والتكلف.

(٥) إجهاد.

(٦) تقصير.

و(العجل) و(اجتـنبوا) و(أخرج شطأه)   و(الرّجز) مثل (الرِّجس) في التبيان

و(الفجر)، (لا تجهرْ) كذاك وكـ(اشترى)   بيّن تفـشّيـه مع الإسكان

وكذا المشدّدُ منه نحوُ (مبشِّرًا)   أو غير ذاك كقوله في شان

واليـا وأختـاها بغيـر زيادةٍ   في المدِّ كـ(الموفون) و (الميزان)

وبيانها إن حرّكتْ كـ(لسعيها)   وكـ(بغيكمْ) والياءُ في (العصيان)

وكمثل (أحيينا) ويستحيي) مثـ   ـلُ (الغيِّ يتّخذوه) في الفرقان

لا تشربنها الجيم إن شدّدتها   فتكون معدودًا من اللُّحّان

(في يوم) مع(قالوا وهم) ونظيرذا   لا تدغموا يا معشرَ الإخوان

والواو في (حتّى عفوا) ونظيره   إدغامه حتمٌ على الإنسان

والضّاد عال مستطيلٌ مطبقٌ   جهرٌ يكلُّ لديه كلُّ لسان

حاشا لسانٍ بالفصاحة قيِّمٍ   ذربٍ لأحكام الحروف معان

كمْ رامه قومٌ فما أبدوا سوى   لامٍ مفهمةٍ بلا عرْفان

ميّزه بالإيضاح عن ظاءٍ، ففي   (أضللن) أوفي (غيض) يشتبهان

وكذاك (محتضرٌ) و(ناضرة إلى)   و(ولا يحضُّ) وخذه ذا إذ عان

وأبنه عند التّاءِ نحو (أفضتمْ)   والطّاءَ نحو (أضطرَّ) غير جبان

والجيم نحو (أخفض جناحك) مثلُه   والنّون نحو (يحضنَ) قسمه وعان

والرا كـ(وليضربنَ) أو لام كـ(فضـ   ـل الله بيّن حيث يلتقيان

وبيان(بعضُ ذنوبهمْ) و(أُغضض) و(أنـ   ـقض ظهرك) اعرفهُ تكن ذا شان

وكذا بيان الصاد نحو (حرصتمْ)   والظّاءِ في (أوعظتَ) للأعيان

إذ أظهروه وأدْغموا(فرّطت) فاتـ   ـبعْ في القرآن أئمة الأزمان

واللاّم عند الرّاءِ أدْغمْ مشبعًا   محْضًا إذ الحرفان يقتربان

في نحو (قل ربِّي) وما عن نافع   فيه وعاصمٌ امّحى القولان

وبيانه في نحو (فضّلنا) على — رفقٍ لكلِّ مفضّل يقظان

وبـ(قل تعالوا)، (قل سلام)، (قل نعم) — وبمثل (قل صدق) اغل في التبيان

والنّون ساكنةً مع التنوين قد — شرحا معًا في غير ما ديوانِ

وشرحت ذلك في مكانٍ غير ذا — فأنا بذاك عن الإعادة غانِ

والرّاءَ صن تشديدهُ عن أن يرى — متكررًا كالرّاء في (الرحمنِ)

والدّال ساكنةً كدال (حصد تم) — أدغم بغير تعسُّرٍ وتوان

و(لقد لقينا) مظهرٌ و(لقد رأى) — و(المد حضين) أبن بكل مكان

و(الودق) و(ادفعْ)، (يد خلون) و(قد نرى) — والتاءَ أدغمْ عند (طا ئفتان)

وكذا(أجيبت) و(استطعت) متين — وكنحو (أتقن) فه بلا كتمان

والظّا لدى فاءٍ ونونٍ مظهرٌ — (يحفظن)، (أظفركم) بلا نسيان

والذالَ (إذ ظّلموا)،(ظلمتم) ليس في الـ — ـقرآن غير هما فمدّ غمان

وإذا يلاقي الرّاء بيّن ذا وذا — في مثل(ذر) و(نذرت للرحمن)

وبـ(مذعنين) وفي (أخذنا) و(اذكروا) — والثّاءَ عند الخاء في الإثخان

بيّن، و(أعثرنا)، (لبثنا)، تثقفنـ — ـنهم) كذاك و(أيّها الثقلان

وصفير ما فيه الصّفير فراعه — كـ(القسط) و(الصّلصال) و(الميزان)

والفاءَ مع ميمٍ كـ(تلقف ما) أبن — والواو عند الفاء في (صفوان

والميمَ عند الواو والفاء مظهرٌ — (هُمْ في) وعند الواو في (ولدان)

لكن مع الباء في إبانتها وفي — إخفائها رأيان مختلفان

وتبيّن الحرفُ المشدّدَ موضحًا — ممّا يليه إذا التقى المثلان

كـ(اليمِّ ما) و(الحقَّ قل) ومثال (ظلـ — ـلنا لكيما يظهر الأخوان

وإذا التقى المهموس بالمجهور أو — بالعكس، بيّنه فيفترقان

والهمس في عشرٍ (فشخصٌ) حثّهُ — سكتْ) وجهرٌ سواه ذو استعلان

رتّل، ولا تسرفْ، واتّق، واجتنب نكرًا يجيءُ به ذو و الأ لحانِ
وارغب إلى مولاك في تيسيره خيرًا، فمنهُ عونُ كلِّ مُعانِ
أبرَزْتُها حسناءَ نظم عقودها دُرٌّ وفصّل دُرُّها بجُمان
فانظر إليها وامقًا متدبّرًا فيها، فقد فاقتْ بحسنِ معانِ
واعْلَمْ بأنَكَ جائرٌ في ظلمها إن قِسْتَها بقصيدةِ الخا قاني

[تمّت نونية السخاوي]
بحمد الله تعالىٰ



قائمة بالمراجع والمصادر

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيًا: الحديث الشريف.

١- الإتقان في علوم القرآن: للحافظ السيوطي، وبالهامش إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر الباقلاني، دار الندوة الجديدة، بيروت.

٢- فضائل القرآن: للحافظ ابن كثير، بتحقيق أبي إسحاق الحويني مكتبة ابن تيمية القاهرة توزيع مكتبة العلم بجدة.

٣- التبيان في أقسام، القرآن: للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، مكتبة الرياض الحديثة، بالرياض

٤- الأذكار، للإمام أبي زكريا محي الدين النووي، بتحقيق عبدا لقادر الأرناؤوط منشورات، دار الملاح.

٥- الرسل والرسالات، للشيخ عمر سليمان الأشقر، دارا لنفائس.

٦- كتاب الله ومكانته العظيمة، لسماحة الشيخ، عبدالعزيز عبدالله آل الشيخ المفتى العام للمملكة العربية السعودية، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء مراجعة المطبوعات الدينية، الرياض.

٧- جمال القراء وكمال الإقراء، للإمام علم الدين علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي تحقيق، علي البواب، مكتبة التراث بمكة المكرمة.

٨- النشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن محمد بن محمد الجزري، أشرف على تصحيح ومراجعته العلامة على محمد الضباع، دار الكتب العلمية بيروت.

٩- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، للإمام العلامة أبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسى، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، عمان دار عمار.

١٠- التمهيد في علم التجويد، للإمام ابن الجزري، أعده للنشر أبو عاصم الحسن بن عباس قطب، مؤسسة قرطبة.

١١- جهد المقل وبهامشة بيان جهد المقل، للعلامة محمد المرعشي المعروف بسا جقلي زاده، تحقيق مكتب قرطبة، مؤسسة قرطبة.

١٢- الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، للعلامة خالد بن عبدالله الأزهري، أعده للنشر أبو عاصم حسن بن عباس قطب، مؤسسة قرطبة.

١٣- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري تحقيق الدكتور نسيب نشاوي، دارالمكتبي، سورية.

١٤- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، للعلامة الملا على الهروى القارى تحقيق أحمد محمود الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥- منظومة عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد، للإمام علم الدين السخاوي دار مصر للطباعة.

١٦- متن الشاطبية المسمى بحرز الأماني ووجه التهاني، للإمام الشاطبي، ضبطه وصححه وراجعه، محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى.

١٧- منظومة المفيد في التجويد، للعلامة شهاب الدين أحمد الطيبي، تحقيق أيمن رشدى سويد، منشورات جمعية القرآن الكريم بجدة.

١٨- منظومة المقدمة فيما يجب علي قارى القرآن أن يعلمه، للإمام ابن الجزري تحقيق أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات.

١٩- متن تحفة الأطفال، للعلامة سليمان بن حسين الجمزوري، اعتنى بضبطها عبد الحكيم أبو رواش، دار القاسم.

٢٠- السلسبيل الشافي نظم في تجويد القرآن، للعلامة عثمان بن سليمان مراد ضبط وتحقيق، الدكتور حامد بن خيرالله سعيد، دار الزمان.

٢١- حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات، للعلامة محمد عبدا لرحمن الخليجي، دار الصحابة.

٢٢- السمنوديات، أربع منظومات في تجويد القرآن منها لآلئ البيان في تجويد القرآن، للعلامة إبراهيم علي شحاته السمنودي، ضبطها حامد خيرالله سعيد، مكتبه أولاد الشيخ للتراث.

٢٣- نهاية القول المفيد في علم التجويد، للعلامة محمد مكي نصر الجريسي دار الكتب العلمية.

٢٤- الرحيق المختوم بنشر اللؤلؤ المنظوم، للعلامة المتولي في ذكر جملة من المرسوم، للعلامة حسن بن خلف الحسين، تصحيح وتعليق السادات السيد أحمد، المكتبة الأزهرية.

٢٥- متن طيبة النشر في القراءات العشرة، للإمام ابن الجزري، ضبطه وصححه وراجعه، محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى.

٢٦- هداية القارى إلى تجويد كلام الباري، للعلامة عبدالفتاح المرصفي دار طيبة بالرياض.

٢٧-العميد في علم التجويد، للشيخ محمود علي بسة، المكتبة الأزهرية للتراث.

٢٨- تيسير علم التجويد، للشيخ أحمد الطويل، دار ابن خزيمة.

٢٩- سمير الطالبين في ضبط ورسم الكتاب المبين، للعلامة علي محمد الضباع المكتبة الأزهرية.

٣٠- بغية المريد من أحكام التجويد، للدكتور مهدي الحرازي دار البشائر الإسلامية.

٣١- الأقول الجلية في الضاد الظائية، الضاد الطائية، للشيخ السيد أحمد عبدالرحيم دار طبية الرياض.

٣٢- بدع القراء القديمة والمعاصرة، للعلامة المحقق بكر بن عبدالله أبو زيد مكتبة السنة بالقاهرة.

٣٣- فتح المجيد في حكم القراءة بالتغنى والتجويد، تأليف الدكتور سعود بن عبدالله الفنيسان، دار بن الجوزي.

٣٤- معالم الأهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، للشيخ محمود خليل الحصري مكتبة السنة بالقاهرة.

٣٥- الإمام ابن الجزري وجهوده في علم القراءات، تأليف الدكتور نبيل آل إسماعيل، دار ابن حزم.

٣٦- شرح بلوغ المرام، كتاب الطهارة، تأليف الدكتور سلمان بن فهد العودة مكتبة، الرشد بالرياض.

٣٧- لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر بيروت.

٣٨- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير المكتبة العصرية.

٣٩- فتح الكبير في الاستعاذة والتكبير: تأليف محمود خليل الحصر مكتبة السنة.

٤٠- الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من الحرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خيرالدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.

٤١- الضوء اللا مع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي مكتبة القدس.

٤٢- غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية.



فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات

الموضـــوع | الصفحة

الموضــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة